الهيئة العامة للشباب
YOUTH PUBLIC AUTHORITY

الكويت و كوفيد 19

جهود الكويت في محاربة فيروس كورونا

عبدالرحمن عيسى الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكويت و كوفيد 19

جهود الكويت في محاربة فيروس كورونا

عبدالرحمن عيسى الجاسر

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي العهد

إهداء

إلى من ضحوا بأرواحهم لإنقاذ غيرهم

إلى الذين سهروا وتعبوا حتى ننام ونرتاح في بيوتنا

إلى الصفوف الأمامية حتى آخر صف ...

المؤلف

الـمحتويـات

١	مُقدِمْـة	١٥
٢	بوادرُ الأزمة	١٨
٣	بِدَايةُ مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا في الكويت	٢٤
٤	شَفَافِيَةُ السُّلُطاتِ فِي مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا.	٣٥
٥	المَحَاجِر الصِّحيَّة في المُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّة.	٥١
٦	الحَظْرُ وآثارُهُ وخطواتُ الرُّجوعِ إلى الحياةِ الطَّبِيعِيَّة.	٦٣
٧	بُيُوت الكويت وقت الحظرِ وتغيير الرُّوتين.	٧٥
٨	فَتْحُ بابِ التَّطَوُّعِ والدِّفاعِ المدنيِّ وجهود المتطوّعين.	٨٦
٩	الهيْئَةُ العامَّةُ للشَّبَابِ ودَوْرُهَا الهام.	٩٧
١٠	دخولُ الأسواقِ بالحجزِ وتداعياتِ عدمِ انتشارِ الوباء.	١١٣
١١	حَمْلَـةُ فزْعَـة للكويـت وصنـدوق مسـاعدات الحكومـة لأزمـةِ كورونـا.	١٢١
١٢	خُطَّةُ إجْلاءِ المُواطِنِينَ مِنَ الخَارِج.	١٢٩
١٣	دَوْرُ الإعلامِ في الكويتِ في تَغْطِيَةِ جائحة "كورونا".	١٤٠
١٤	رَمَضَان وتمديدُ ساعاتِ الحَظْر.	١٤٩
١٥	تقييم الأوضاع من البداية حتَّى عودة الحياة التدريجية.	١٥٨
١٦	عَوْدَةُ الحَيَاةِ التَّدْرِيجِيَّة.	١٨٧
١٧	الحَيَاةُ مَا بَعْدَ كُورُونَا.	١٩٦
١٨	خاتِمَة.	٢٠٤

كلمـة

مدير عام الهيئة العامة للشباب

على سبيل التقديم

فـي الكلمـات تُختـزل المعانـي وتُكثّـف العبـارات، ويتسـع التأويـل لتتعاظـم المنفعـة، فالأثـر واحـد وإن اختلـف الطريـق، والغايـة واحـدة وإن تعـدد السـائرون.

بسم الله الرحمن الرحيم؛

بـادئ ذي بـدء؛ تعـد الوثائـق المكتوبـة هـي المصـدر الأول للمعلومـات، وهـي شـاهد العيـان الـذي ينقـل تفاصيـل الحـدث التاريخـي بزمانـه ومكانـه وأشـخاصه وجزئياتـه، تسـجيلٌ ورصدٌ للحدث وقـت حدوثـه بمـا يحفـظ تفصيـلات الموضـوع ويحميهـا مـن عوامـل التغييـر بالزيـادة أو النقـص الـذي قـد يطـرأ نتيجـةً لتبـدل الأفـكار والتوجهـات وتأويـلات المتأخريـن وتحريفاتهـم.

نعـم .. التوثيـق يُبْعدنـا عـن آفـة العلـم وهـو «النسـيان»، وهـو البدايـة لـكل نشـاط ولا تقتصـر أهميتـه علـى تسـجيل الوقائـع والأحـداث؛ وإنمـا تتعـدى ذلـك لتكشـف أيضـاً طبيعـة المشـاعر ورصـد كافـة الأنظمـة وتداخلاتهـا، وحركـة الشـعوب والمؤشـرات التـي تخضع لهـا، وتقـدم حلـولاً متعـددة لمشـكلاتها. بمعنـى هـو تخزيـن وحفـظ للمعلومـات وتصنيفهـا لإمكانيـة اسـترجاعها بسـهولة والاسـتفادة منهـا عنـد الاحتيـاج.

هـذا الكتـاب دلالـة علـى الاهتمـام والجـدّ، وأهميـة التعامـل مـع المعلومـة، والمصداقيـة والالتـزام بالكلمـة، ورصـد لجهـود الكويت في محاربـة جائحـة فيـروس كورونـا (COVID-19) والتجميـع المنظـم لمـا تـم خلالهـا من كافـة الدوائـر والمؤسسـات أو الأشـخاص، وحفظها لدلالـة أهميتهـا الصحيـة والاجتماعيـة والتنظيميـة والدينيـة، وهـذا يتطلـب مهـارة وخبـرة وحـس عـالٍ بالمسـؤولية.

تشـير الـدروس مـن الأزمـات السـابقة إلـى أن القـادة هـم أكثـر عرضـة للتفاعـل فمـن الضـروري اتخـاذ الإجـراءات الجريئـة والسـريعة التـي قـد تكـون محفوفـة بالمخاطـر فـي الأوقـات العاديـة. ودروس المشـهد العالمـي كثيـرة، حيـث لا حـدود للجغرافيـا، ولا دروس

مشابهة من التاريخ، فالواقع الذي نعيشه وقت ذروة الجائحة فريد لم يسبق له مثيل.

ما بين عشية وضحاها .. رأينا كيف يتواصل العالم دولاً وأفراداً، واعتماد الناس على بعضهم البعض، ورأينا مساهمة التكنولوجيا في رسم واقعٍ لم تشهده البشرية من قبل، وفي خِضَمِّ تلك الأحداث كلها نجد القادة في كافة المواقع والأحداث هم من يعْبُرون وقت الأزمات إلى بَرِّ الأمان، يرون في الأزمات فرصاً يرسمون عبرها طريقاً لتشكيل واقع جديد، قادرون على التكيف والتطور والتنمية. وقد تختلف التَّدخلات والمساهمات والأفعال، لكنها تأخذ شكل مبادرات لأنها فعلٌ إرادي حر.

كتاب «الكويت وكوفيد-١٩» يتناول جهود الكويت في محاربة فيروس كورونا، والإشارة إلى العديد من الأحداث ذات الدلالة التي تمت خلال فترة الأزمة وبوادرها عالمياً ومن ثم بدايته في الكويت، وأسباب انتشار فيروس كورونا بتلك السرعة، ووسائل السفر، والإشاعات والتضليلات، والاستخفاف بالإرشادات والتحذيرات، ووعي الناس والمتطلبات الصحية والإجراءات التي تمت، ودواعي الحظر وتوقيتاته وأسبابه، وتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية، وآثارها على الجائحة، وخطة إجلاء المواطنين من الخارج ورجوع أبنائنا الطلبة والمبتعثين، وما صاحبها من تكاتف أجهزة الدولة، وحملة «فزعة للكويت» وصندوق مساعدات الحكومة لأزمة كورونا للمتضررين من العمالة خلال الأحداث التي تمت..

وكما عايشنا .. فإن الجائحة تزامنت مع الممارسات والعادات التي تتم كل عام خلال شهر رمضان المبارك، والتي تعتبر سمةً من سمات هذا الشهر الفضيل، وظهرت موضوعات أخرى مرتبطة بالمحاجر الصحية والتباعد الاجتماعي، وأدوار المتطوعين في كافة المجالات الصحية وفي الجمعيات التعاونية، ودخول الجمعيات والأسواق المختلفة بالحجز الإلكتروني لعدم انتشار الوباء.

وما بين الزمان والمكان يأتي الفعل والحركة والسكون، وما بين القراءة والإنصات للمكتوب واختلال واختلاف المشاعر ما بين الصعود والهبوط، فمن المرات القليلة التي نكون أبطال رواية

عايشناها بأنفسنا، وشاركنا في أحداثها، وهذا ما تفعله بنا فصول الكتاب وما يحتويه من مزيج متعدد ومتنوع من أسلوب في الكتابة وتتابع المواقف حينها تتذكر ما حدث معك كقارئ في كل مشهد وموقف، ودورك وموقعك أثناء الأحداث. قصص تتوالى وأشخاص يتعددون، وأماكن مختلفة تبعاً لطريقة السرد كمن يدلي بشهادته بتواضع دونما إخلال.

بين كلمات الكتاب ربما ستجد تأريخاً لمرحلة قلَّما تتكرر؛ فلا يتعرض العالم في كل عام إلى حدث مثل جائحة كورونا، لذا فإن من الأهمية بمكان أن نكون على درجة من الوعي والمسؤولية تسمح لنا بتأريخ هذه المرحلة حق التأريخ، وما فيها من مقتضيات للأمانة العلمية، وحسبُنا أنه موروث أبنائنا، فربما اهتدى عاقل بما وجده بين السطور من حقيقة أو معلومة كان سيأخذ وقتاً طويلاً لمعرفتها، وربما اختلط عليه الأمر فلم يكد يبلغ الصواب من بين الإشاعات التي لا تتردد بعض وسائل الإعلام في تناقلها في كل لحظة، فالحكمة تقتضي أن تكون المواجهة بعقل بصيرة نافذة وبعلم ووعي وإدراك.

«القادة هم أكثر عرضة للتفاعل»، تظهر جلياً مبادرة حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - عبر كلماته الأبوية المتوالية خلال فترة الجائحة إلى بث الطمأنينة، حيث جاء في كلمة سموه التي ألقاها في ٢٢ مارس ٢٠٢٠:

«... وجهت سمو رئيس مجلس الوزراء باستنفار أجهزة الدولة وإمكاناتها لحماية سلامة وصحة الإنسان في الكويت – مواطناً أو مقيماً أو زائراً - على حد سواء فالمرض لا يفرق بين إنسان وآخر...».

«... وجهت بالتواصل مع أبنائنا الطلاب الدارسين في جامعات ومعاهد العالم وكذلك المواطنين المتواجدين خارج البلاد لمتابعة أوضاعهم وتأمين كافة احتياجاتهم ورعايتهم ريثما يتم ترتيب إجراءات عودتهم إلى أرض الوطن...».

«... يطيب لي أن أعبر عن خالص التقدير للمبادرات الكريمة والمساهمات الطيبة التي تقدمت بها الشركات والجمعيات والأفراد وعلى كل ما قدموه من دعم نقدي أو عيني وما عرضوه من إمكانيات...».

«... إن قلقكم يتعبني ويؤلمني، فكيف أرتاح إذا لم تكونوا مرتاحين، وكيف يهدأ لي بال إذا كنتم قلقين. أريدكم أن تطمئنوا ولا تقلقوا فلن نسمح بالمساس بكويتنا الغالية. وإن غدا بإذن الله سيكون أفضل من يومنا ...».

هنا يتجلى دور القائد ما بين المبادرة إلى سرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة، الشفافية في الإعلان عن هذه الإجراءات، بث الطمأنينة بين جموع المواطنين والمقيمين على هذه الأرض الطيبة، الاهتمام بعودة المواطنين من خارج البلاد ورعايتهم، وشكر القطاع الخاص وجمعيات النفع العام والأفراد على روح المسؤولية المجتمعية التي أبدوها وقت الجائحة.

وما بين التوثيق والتأريخ والرصد والتدوين وتسجيل الأحرف والكلمات، وبين المبادرة بالقيادة والتواصل وأخذ موقف في تنظيم المشهد لتعزيز القدرة على ابتكار حلول والوصول لأفكار جديدة وأصيلة لواقع الشباب، حيث كانت البداية «ضبابية « لم تتضح خلالها الأسباب والمسببات ولا كيفية التصرف، ومن ثم الانتقال إلى المعرفة وتلبية المتطلبات التنظيمية وتحقيق النتائج وتطوير البنية التحتية الداعمة.

وفي ظل تلك الأثناء والجائحة كان هناك من يساعد ويقدم الدعم والعون في مستشفى أو محجر أو جمعية ... إلخ ، وهناك من يحاول تحديد ووصف المشكلة ويجمع المعلومات ويعمل على تحليلها ويرى ويبحث عن البدائل والمفاضلة بينها واختيار البديل الأنسب.

وهذا الكتاب بمثابة تمكين للشباب من القيام بدور فاعل وإعطاء الفرصة لأخذ زمام المبادرة في تعزيز قدراتهم والمساهمة بشكل غير مباشر في دعم الجهود الحكومية وغير الحكومية في مكافحة الجائحة داخل البلاد وذلك باستحداث طرق

مبتكرة ومتنوعة لصنع تغيير إيجابي في المجتمع.

وفي النهاية؛ كما هو معروف أن عالم الشباب لا يستمد مقوماته من دعائم فكرية؛ إنما هو عالم فيه من التطور ما يجعلنا نوقن أنه عالم حيوي فيه الجديد باستمرار.

شكراً على مبادرتك وعلى أخذ زمام الحركة التي كانت كالشهادة والشاهد، امتزجت فيها وجهة نظر الفعل والفاعل والمفعول. أنتظر منك المزيد، وأن تخرج في أشكال متعددة وفنون مرئية ومسموعة. فما تمتلك من إمكانيات وقدرات تؤهلك لكي تكون بمثابة نقطة انطلاق نحو استشراف آفاق لا نهائية، وخوض تجارب في مناطق جديدة لم يتم اكتشافها من قبل.

إن هذه الكلمة في فحواها ما هي إلا داعمٌ لشاب كويتي قد اجتهد وفقاً لحسه ووعيه بمدى مسؤوليته عن أهمية ما يفعله – وهو توثيق لهذه المرحلة – فهذا الكتاب ليس تقييم بقدر ما هو توثيق وتدوين وإلا فلهذا الأمر رجالٌ وخبراءٌ نُكِنُّ لهم كل تقدير، يمكن لهم دعم الشباب وتوجيههم للارتقاء بما يقدمونه. فالعمل البشري مبلغه الاجتهاد والسعي مع العلم والفهم، أما السداد فمن الله وحده، قال تعالى: « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» سورة التوبة (١٠٥).

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يثيبك على اجتهادك وأن يسدد عملك، ونسأله سبحانه أن يمنّ علينا برفع الوباء وأن يحفظ بلادنا من كل مكروه وسوء.

والله الموفق والمستعان...

عبدالرحمن بداح المطيري

مدير عام الهيئة العامة للشباب

مُقَدِّمَــة

مُقَدِّمَـة

يَظَـلُّ الإنْسَـانُ مُنْشَـغِلًا بالمسـتقبل، فالبَعْـضُ ينظُـرُ إليْـهِ عـلى أنَّـهُ الخـلاصُ مـن المُشْـكِلات، والبَعْـضُ يـراهُ مجهُـولًا لا يُرتَجَـى مـا يـأتِي بـه، ومـا بَـيْنَ التفـاؤُلِ وسـوْدَاوِيَّةِ النظْـرَةِ يتوسَّـطُ العُقـلاء، فَـمَا بـينَ مـاضٍ ننظُـرُ إليْـهِ لنأْخُـذَ عِـبْرَةً فِيـما نعيشُـه، ومـا بـينَ مسـتَقْبَلٍ تَرْسُـمُهُ الأحـلامُ والأقـلامُ والطُّمُوحَـات، يتَوَسَّـطُ الحَـاضِرُ مُعْلِنًـا عَـنْ أحـداثٍ مِنْهَـا مـا نتوقَّعُهـا، ومنهـا مـا لم يَكُـنْ يومًـا ليجـولَ بِخَاطِرِنَـا، فهـل تغـيَّرَتْ طَبَائِـعُ البَـشَرِ في القـرنِ الواحِـدِ والعشريـنَ عـمَّا كانـت عليـهِ طبَائِعُهُـم فِيـما مـضى مـن قـرون؟ أمْ أنَّهـا نفـسُ الطبيعـةِ لكنَّهـا مختلفـةَ الصـورة؟!

في نفْـسِ الوَقْـتِ مُنْـذُ عـامٍ مَـضى كَانَـتِ الأمـورُ عـلى مـا يُـرام، وسُرْعَانَ مـا تتابعـتْ وتوالَـتِ الأحـداثُ لتُفاجِئَنَـا بِمـا لا يـروقُ لنـا ولا نرومـه، فبـدأتْ ظاهِـرَةُ «كورونـا» تَـدُقُّ ناقـوسَ الخطـرِ في كافَّـةِ بلـدانِ العـالم، فلـم تكـد تخلـو دولـةٌ واحـدةٌ مـن مصابـين أو مفقوديـن مـن هـذه الجائحـة، وفي الوقْـتِ الـذي ظَـنَّ فيـهِ الجميـعُ أنَّهـا أكذوبـةٌ، رأى فيـه آخـرون أنَّـهُ مؤامـرةٌ ومكيـدةٌ مُدبَّـرَةٌ مـن قـوىً خفيَّـةٍ تبتغـي تدميـرَ البشريَّـة، بينَـمَا ذهـبَ آخـرونَ إلَى أنَّ الأمـرَ صـارَ واقعًـا يجـبُ التصـدِّي لـه، ولسْـنَا بصَـدَدِ الحديـثِ عـنْ اختـلافِ الأفـكار، لكنَّنَـا مِـنْ بـابِ الأمانَـةِ لابُـدَّ أن نُشـيرَ إليْهَـا، حتَّـى لا نقـعَ كُلَّ مـرَّةٍ في نفْـسِ الخطـأ، فرُبَّمَـا كانـت المشـكلةُ أقـلَّ إذا مـا حـاولَ الجميـعُ الإنصـاتَ إلى

صوتِ المتخصِّصين، فهذا الوقتُ ليسَ وقتَ التَّخْمِينِ الذي اعتادَهُ النَّاسُ على وسائلِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ، وإنَّما هو وقتُ حربِ الوَعْيِ مَعَ الجَهْل، خاصَّةً أنَّ العِلْمَ لا يتَعَامَلُ بِنَظَرِيَّةِ الأكثر سرعةً في التخمين، وإنَّما يعتمدُ الحقائق، تلك الحقائقُ التي تكشفُ لنا جانبًا من الحقيقةِ التي نستطيعُ بِهَا تجنُّبَ الكثيرَ من الأخطار.

إنَّ العالمَ لا يتعرَّضُ في كُلِّ عامٍ إلى حدَثٍ خطيرٍ مثل جائحةِ «كورونا»، لذلك يجبُ أنْ نكونَ على درجةٍ من الوَعْيِ تسمَحُ لَنَا بتأْرِيخِ هذه المَرْحَلَةِ حقَّ التأريخ، وبما فيها من مقتضياتٍ للأمانَةِ العلميَّة، وحسبُنا أنَّهُ موروثُ أبنائِنَا، فرُبَّمَا اهتدى عاقلٌ بِمَا وَجَدَهُ بينَ السُّطُورِ من حقيقَةٍ أو معلومَةٍ كان سيأخُذُ وقْتًا طويلًا لمَعْرِفَتِها، ورُبَّمَا اختلطَ عليهِ الأمرُ فلم يكد يبلُغُ الصوابَ من بينِ الإشاعاتِ التي لا تتردَّدُ وسائلُ الإعلامِ في تناقُلِهَا في كُلِّ لحظة، لذا فإنني أترُكُ بينَ أيدِيكُمْ صفحاتٍ أخَذَتِ الكثيرَ من الجهدِ والبحث، لعلَّ اللهَ ينْفَعُ بِمَا فِيها من خير، وأسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يَغْفِرَ لنا الزَّلَّات، وأن يوفِّقَنَا وإيَّاكُم إلى ما يُحِبُّ ويَرْضَى.

عبدالرحمن عيسى الجاسر

٣٠ اغسطس ٢٠٢٠

الكويت

بوادرُ الأزمةِ

في ظِلِّ انْشِغَالِ العالمِ في مُحَاوَلَةِ تفادِي الإصابةِ بفيروس «كورونا» تَبْقَى تساؤلاتٌ كثيرةٌ تحتاجُ لإجاباتٍ شافية، لعلَّ أهمَّ هذه التساؤلاتِ هي كيفَ بدأَتْ جائحةُ «كورونا»؟ ومتى بدأتْ على وجْهِ التَّحديد؟ ومَتَى بدأَتْ في الكويت؟ وما أسبَابُ انتشارِ هذه الجائحة بتلك السرعة؟

كُلُّ هذه الأسئلة تحتاجُ إلى سلْسِلَةٍ مِنَ الفصولِ للإجابةِ عنها، ولعلَّ الترتيبَ هو ما سيُعِيدُ الأمورَ للتوازُن؛ لذا فَمَصَبُّ اهتمامِنَا – في هذا الفصل - سيكُونُ حولَ بوادِرِ الأزْمَةِ وأسبابِها، وما الذي جَعَلَها بتلْكَ الصُّعُوبَة.

أوَّلًا: بَوَادِرُ أزْمَةِ كورونا في العالم:

كورونا أو (كوفيد – ١٩)، أو ما يُطْلِقُ عليهِ البَعْضُ (فيروس ووهان)، هذا المَرَضُ الذي لَمْ يكُنْ معْرُوفًا لدى العالمِ من قَبْلِ «ديسمبر/ كانون الأول» ٢٠١٩م، في مدينةِ «ووهان» الواقعة في منتصفِ دولةِ الصِّين، والذي تَمَّ تصْنِيفُه كجائحَةٍ عالميَّةٍ في الحادي عشر من شَهْرِ «مارس» ٢٠٢٠م، ومُنْذُ إعلانِ منظَّمَةِ الصِّحَّةِ العالميَّةِ عنِ اعتِبَارِ فيروس «كورونا» جائحة عالميَّة، وحَدَثَ تضاربٌ شديدٌ للدَّرَجَةِ التي جَعَلَتْ من انتشَارِ الشَّائِعَاتِ حوْلَ مصْدَرِ هذا الفيروس أمْرًا أخطأَ فيهِ الأطبَّاءُ أنفسُهُم، فقدْ أرْجَعَ البعْضُ أنَّ الخفافيشَ هي المصدَرُ، وذهَبَ البعضُ إلى حيوانِ آكلِ النَّمْلِ الحُرْشُفِيّ؛ إلى أنْ ظَهَرَتْ تحليلاتُ الجينوم لهذا الفيروس والتي أوْضَحَتْ أنَّ هذا الفيروس هو مزيجٌ من فيروسيْنِ مخْتَلِفَيْنِ أحَدُهُمَا يُشبِهُ فيروسَ حدوَةِ الفَرَسِ في الخُفَّاش، والآخرُ يُشبِهُ فيروسا موجودًا في آكلِ النَّمْلِ الحُرْشُفِيِّ، لكنَّ «كورونا» ليس أحدَ الإثنين.

وذَهَبَ البعْضُ إلى احْتِمَالِيَّةِ كونِ الفيروس مؤامرةً بيولوجيَّةً لتغييرِ خارطَةِ العَالَم، وبدَأَتِ الشَّائِعَاتُ تسيرُ سرَيَانِ النَّارِ في الهَشِيم؛ والغريبُ في هذا الأمْرِ أنَّهُ انشِغَالٌ عَنْ القَضِيَّةِ الأوْلَى بالتَّرْكِيزِ وهي إيجَادُ العِلاجِ لِهَذَا الوَبَاءِ العَالَمِيِّ الجَدِيد. وسارعَتْ وسائِلُ الإعْلَامِ في تسلِيطِ الضَّوْءِ على الحَدَثِ الأكبر في العالم، وجَاءَتِ التَّحْذِيرَاتُ والوصفاتُ التي لا أصلَ لها، ولا علاقة لقائِليها بالطِّبِّ لا من قريبٍ ولا مِنْ بَعِيد؛ بل وصلَ الأمرُ إلى التصريحِ بمعلوماتٍ خاطئةٍ على لِسانِ الأطبَّاءِ أنفُسِهِم، في ظِلِّ تخبُّطٍ عالمِيٍّ مع ازدِيادِ عددِ الحالاتِ في مختلِفِ الدُّوَل.

بَوَادِرُ أزمَةِ كورونا في الكويت:

كَانَ لدَوْلَةِ الكويت السبْقُ في أخْذِ الأمْرِ على مَحْمَلِ الجِدّ، فَهي لَمْ تنْتَظِرْ إعلانَ منظَّمَةِ الصِّحَّةِ العالميَّةِ، وبدأَتْ بتسْجِيلِ حالاتِ الإصَابَةِ حتَّى تتَفادَى بشَعْبِهَا هذَا الوَبَاء، وسجَّلَتْ الكويت أوَّلَ إصابَةٍ بفيروسِ كورونا في الرَّابِعِ والعِشْرِينَ من شَهْرِ فبراير ٢٠٢٠م، وكان مصدَرُ الحَالَاتِ الأولى لأشخاصٍ عائدين من مدينة «قم» في دوْلَةِ «إيران»؛ لم يكنْ هذا فقط ما فَعَلَتْهُ الكويت لمواجَهَةِ الأزْمَة، فقَدْ اتَّخَذَتْ بعضَ التَّدَابيرِ الاحترازِيَّةِ التي تضمَّنتْ وضْعَ العائِدِين والقادِمِينَ إلى دَوْلَةِ الكويت تحتَ الحَجْرِ الصِّحِّي، سواءً كان الحجرُ في المؤسساتِ أو كان حجْرًا منزليًا إجباريًّا، تلا هذا الأمرَ إغلاقُ كافَّةِ منافِذِ الدَّوْلَةِ، وإجلاءِ المواطنين الكويتيين من الخارجِ، وتمَّ فَرْضُ حظْرِ التَّجَوُّلِ وتطبيقُ عزْلِ المناطِقِ المُصابَةِ بالكَامِل.

بِمُوجَبِ إعلانِ وزارةِ الصِحَّةِ الكويتيَّة في الرَّابِعِ والعشْرِينَ من شهْرِ فبراير لعام ٢٠٢٠م، كانت الإصاباتُ لثلاثِ حالات عائدين من إيران، وفي نهايةِ اليومِ وصَلَ عددُ الحَالَاتِ إلى خمس حالات مؤكَّدَةٍ مصابة بفيروس كورونا في دوْلَةِ الكويت؛

وفي الحادي عشر من شهر مارس ٢٠٢٠م تمَّ الإعلانُ من هيئَةِ الطَّيَرَانِ المَدَنِي الكويْتِيِّ عنْ وقْفِ جميعِ رحْلَاتِ السَّفَر، مستثنيةً من ذلكَ رحلات الشَّحْنِ التِّجاريِّ من وإلى دوْلَةِ الكويت، بدءًا من الثالث عشر من شهر مارس ٢٠٢٠م، واعتُبِرَ هذا الأمرُ بمثابةِ إغلاقٍ حقيقيٍّ للبلادِ لأجَلٍ غيرِ مُسمَّى.

بعْدَ وُصُولِ الحالاتِ للعَدَدِ مائة، تمَّ اتِّخَاذُ تدابيرَ أكثرَ صَرَامَةٍ مثلَ إغلاقِ الحدائقِ العامَّة، وإغلاقُ جميعِ المَسَاجِدِ من قِبَلِ وَزَارَةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلامِيَّةِ قَبْلَ صَلَاةِ الجُمُعَة حتَّى يتمَّ تفادي الاختلاط الذي يُؤثِّرُ في ارْتِفَاعِ حالاتِ الإصابة، وقدْ تَبِعَ الكويت جميعُ دُوَلِ العَالَمِ فِي تِلْكَ الإجْرَاءَاتِ التي اتَّخَذَتْهَا في الثَّالثِ عشر من شهرِ مارس ٢٠٢٠م.

كانَ لِتِلْكَ الإجراءاتُ تَبِعَاتٌ سنستعرضُ لَهَا فِي فصولٍ أخرى بشكْلٍ مُسْتَقِل، حتَّى نكونَ على درايةٍ كاملَةٍ بالوَضْعِ منذُ البِدَايَةِ وحتَّى آخرَ المُستَجَدَّات. وسنعرِضُ الآنَ لأسْبَابِ انْتِشَارِ جائحَةِ كورونا:

أسْبَابُ انْتِشَارِ فيروس كورونا بتِلْكَ السُّرْعَةِ الهائلة:

يؤمِنُ قِطَاعٌ عريضٌ من النَّاسِ بِمُتَلازِمَةِ الزَّمَن، ففي نفْسِ العامِ الذي ظَهَرَ فيه وباءُ كورونا من القَرْنِ العشرين، كانت الأنفلونزا الأسبانيَّة قد اجتاحَتْ العَالَم في عام ١٩١٨م، وقد أدَّتْ إلى وفاةِ مائة مليون شخصٍ تقريبًا، وفي نفسِ العامِ من القرن التاسع عشر كانت الكوليرا قد اجتاحَتِ العالم، الأمرَ الذي يُؤيِّدُ تِلْكَ المزاعم حولَ اعتبارِ تلْكَ الفتْرَةِ زَمَنًا لانتشارِ الأوبِئَة؛ وبصَرْفِ النَّظَرِ عنْ صِحَّةِ تلْكَ الادِّعَاءاتِ أو خطئِها، فإنَّ انتشارَ الوَبَاءِ لاشكَّ مُتَعَلِّقٌ بأمورٍ متعددة، لعلَّ من أهمِّهَا:

التقدُّمُ الشديدُ في وسائلِ السَّفَر:

قـدْ يبـدو غريبًـا بعـضَ الـشيَّءِ أن يكـونَ التَّقَـدُّمُ في وسـائلِ النَّقْلِ سـببًا في انْتِشَـارِ وباءٍ مثـل الكورونـا، لكـنَّ هـذا الأمـرَ صحيـحٌ تمامًـا، ويُمْكِنُنَـا المقارنـة بـينَ عـدد الوفيَّـاتِ التـي خلَّفَهَـا وبـاءُ الكوليرا، وبـينَ تلْـكَ التـي خلَّفَهَـا وبـاءُ الأنفلونـزا الأسـبانيَّة، عـلى الرَّغْـمِ مـن أنَّ الكولـيرا كان أشـدَّ فتْـكًا مـن وبـاءِ الأنفلونـزا الأسـبانيَّة، إلَّا أنَّ عـددَ الوفيَّـاتِ فيـه لم تتجـاوز المليـون في عـام ١٨١٧م؛ عـلى العكـسِ مـن وفيَّـاتِ الأنفلونـزا الأسـبانيَّة التـي خلَّفَـتْ مـا يقـارب مائـة مليـون حالـة وفـاة في عـام ١٩١٨م، ويرْجِـعُ هـذا الأمـرُ إلى ظهـورِ الطَّـيَرَانِ الـذي سـهَّلَ الانتقـالَ بـينَ البُلْـدَانِ المختلفـةِ والتـي أدَّتْ بِدَوْرِهَـا إلى انتشـارِ الفـيروسِ بسرعـةٍ هائلـة؛ لذلـك فـإنَّ قـرار إغـلاقِ منافِـذِ الدَّوْلَـةِ حتَّـى إن تسـبَّبَ في أزْمَـةٍ وتَبِعَـاتٍ اقتصاديَّـةٍ ليـس لدولـةِ الكويـت فحسـب والتـي سـنعرِضُها في فصـلٍ مسـتقلٍّ لهـا؛ وإنَّمَـا لكافَّـةِ دُوَلِ العـالمِ، إلَّا أنَّـهُ أصْـوَبُ قـرارٍ يُمْكِـنُ أنْ يُبَرْهِـنَ عـلى خَـوْفِ الحُكُومَـةِ عـلى رَعَايَاهَـا، وحرصهـا عـلى سـلامَةِ النَّفْـسِ البَشَرِيَّـةِ وأنَّهـا الأثْمَـنُ مـن كُلِّ غـالٍ ونفيـس.

الإشاعاتُ والتضليلات:

تقـولُ الحِكْمَـةُ: «تنتـشرُ الشـائِعَةُ في العَالَـمِ قبْـلَ أنْ ترتَـدِيَ الحقيقـةُ حذاءَهـا»، وهـذا أمـرٌ تُثْبِتُـهُ الأحـداثُ يومًـا تلـو الآخـر، ويسْـتَوِي في الأمْـرِ أن تكـونَ الإشـاعةُ بغـرضِ تخفيـفِ القَلَـقِ مـن المَـرَضِ، أو حتَّـى بغـرضِ التَّضْلِيـل، فليـسَ في هـذا الأمـرِ مـكانٌ للنَّوَايَـا الحسـنة، فقـدْ تُـؤدِّي معلومـةٌ مُضَلِّلَـةٌ واحـدةٌ في إصابَـةِ الملايـين، مثْـلَ القَـوْلِ بـأنَّ الكورونـا تنتـشرُ في الأماكِـنِ البَـارِدَةِ فقـط، وهـذه المعلومـةُ مغلوطـةٌ تمامًـا، وبالرَّغْـمِ مـن تأكيـدِ منظَّمَـةِ الصِّحَّـةِ العَالَمِيَّـةِ عـلى خطـأ تلـكَ المعلومـةِ لازالَ إلى وقْتِنَـا هـذا مَـنْ يعْتَقِـدُونَ بِصِحَّتِهَـا، لـذا يجـبُ الحِـرْصُ عـلى مصْـدَرِ المَعْلُومَـةِ جيِّـدًا، حتَّـى لا تحـدُثُ مـن حوْلِنَـا مـا لا نرجـوه ولا نتمنَّـى حدوثَـه.

الاستخفافُ بالإرْشَادَاتِ والتَّحْذِيرَات:

تسبَّبَ الاستخفافُ بالإرشادَاتِ والتَّحْذِيرَاتِ إلى إصابَةِ دُوَلٍ كثيرةٍ مثل (إيطاليا – أسبانيا – فرنسا – الولايات المتحدة الأمريكية – إنجلترا)، وغيرِها من دُوَلِ العالَمِ بالرَّغْمِ من ارْتِفاعِ مستوياتِ المستشفياتِ لديْهِم، وبالرَّغْمِ من إيقافِ العَمَلِ بشكْلٍ رسْمِيٍّ في دولةٍ مثل «إيطاليا» في بدايةِ الأزمةِ، سارعَ الإيطاليّون باعتبارِ هذا الأمرِ عطلةً ووقتًا لا ينبغي أن يَمُرَّ دون الاستمتاعِ به؛ وسارعوا إلى المولاتِ التجاريَّة، هذا الأمرُ الذي سبَّبَ أزمةً سَوْفَ تُعانِي منها تلْكَ الدُّوَلُ فتراتٍ طويلة؛ كذلك ما حَدَثَ في الولاياتِ المُتَّحِدَةِ الأمريكيَّة، فقد بلغت حالاتُ الإصابة فيها أكثر من مليونِ حالة، وذلك حتَّى الآن، فكُلُّ تحذيرٍ أو إرشادٍ لا ينْبَغِي الاستخفافُ به أو التَّهَاوُنُ به بأيِّ حالٍ من الأحوال.

بِدَايةُ مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا في الكويت

بِدَايةُ مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا في الكويت

استغرقَ الوقتُ بينَ الظهورِ الفعْلِيِّ لفيروسِ «كورونا» وبينَ اعتبارِهِ جائحةً مِنْ قِبَلِ مُنَظَّمَةِ الصِّحَّةِ العَالَمِيَّةِ ما يزيدُ على ثلاثةِ أشهر، وإنَّهُ وقتٌ كبيرٌ أدَّى إلى عواقِبَ كارثيَّة، فمِنْ جانبٍ كان هناك أمامَ دُوَلِ العالَمِ التمهيدَ لتطبيقِ الحظرِ الدَّاخِلِيِّ والخارجيِّ، ومن جانبٍ آخرَ هناكَ تداعياتٌ للمُواجَهَةِ تتمثَّلُ في عقباتٍ اقتصاديَّة لشعوبِ العَالَمِ بأسْرِه، فالخيارُ بينَ أمْرَيْنِ أحلاهُمَا مُرٌّ مسألة لا مهرب منها، فماذا فَعَلَت دُوَلُ العالمِ بشكلٍ عام، والكويت بشكل خاص لِمُوَاجَهَةِ الفيروس؟ هذا ما سنستعرضُهُ سويًّا.

تستمدُّ الأُمَمُ قوَّتَها من صَلَابَةِ أبنائِها:

في تلْكَ الفترةِ التي عمَّ فيها التخبُّطُ دُوَلَ العالِمِ دونَما استثناء، كان اهتمامُ دولةِ الكويت بأبنائِها ومقيميها وزائريها جزءًا من عقيدةٍ راسخةٍ بأهمِّيةِ الإنسان، وضرورةِ الحفاظِ على صحَّتِهِ وحياتِه، وقبْلَ إعلانِ المنظَّمَة العالميَّة للصحَّةِ عن جائحةِ كورونا كان لدوْلَةِ الكويت بعضُ التدابيرِ الوقائية التي تمثَّلت في:

- عمل فحص طِبِّي لكلِّ القادمين من الخارج، والتي كانت تفحص يوميًا قرابة الألف وخمسمائة حالة.
- تخصيص أماكن للحجر الصحي للمصابين، وغير المصابين.
- فرضُ الحجر المنزليِّ لِمُدَّةِ أسبوعين على جميعِ الخاضعين للفحوص، سواءً كانوا مصابين أو من غير المصابين.
- فرض الحجر المنزلي على جميعِ المقيمين بدولة الكويت.
- فرض عقوبات تتمثل في الغرامات المالية والسجن إذا لزم الأمر في حال انتهاك الحجر المنزلي المفروض.

- تصدَّرَتْ دولةُ الكويت المركز الأوَّل عالميًا من حيثُ القيام بفحصِ المواطنين لبيان ما إذا كانوا مصابين بفيروس كورونا أم من غير المصابين بالفيروس.
- تكثيف حملات التوعية في الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونيَّة من أجل بيان خطورة فيروس كورونا والطرق الصحيحة في التعامل معه، مثل:
  - نقل الصورة بشفافية وصدْق، وهذا ما سنستعرضُه في فصلٍ مستقل.
  - التركيز على ضرورة توعية المواطنين بتوصيفِ الفيروس، وبضرورة تجنُّب ملامسة الأسطح، وكذلك ضرورة غسل اليدين كل فترة قصيرة، وتطهير اليد بالكحول عند ملامسة الأشخاص أو الأجسام.
  - الحفاظ على المسافة الآمنة بين الأشخاص في حال الاختلاط.
- دعم المواد التموينية من قِبَلِ الحكومة، وبحسبِ تصريحِ وزارة التجارة والصناعة، فقد بلغت قيمة الدعم لشهر مارس وحده حوالي ١٤,٨ مليون دينار.

ومع استمرار الوضعِ في التأزُّم رغم الاحتياطات والتدابير الوقائيَّة، اضطرت الحكومةِ على لسان النَّاطِقِ باسمها إلى إجراءات واجبة التطبيق في مواجهة جائحة كورونا، تمثَّلت في:

- إيقافِ إصدارِ جميعِ سمات الدخول والتأشيرات، وتكون قاصرة فقط على البعثات الدبلوماسية ويتم ذلك بعد الحصول على موافقة وزارة الصحة.
- إلزام الجهات الحكومية بتعليقِ العملِ للكويتيين وغيرِ الكويتيين، وإلزامهم بالحجر الإلزامي، سواء كان للعلاج أو في المنزل، أو في المستشفيات أو في مراكز الإيواء.
- تعليقِ الدِّراسة بشكل وجوبي ولأجلٍ غير مسمَّى.
- إغلاقِ صالات السينما، والمسارح، وصالات الأفراح العامة والخاصة، وصالات الفنادق، وإلغاءِ القاعات المؤقتة.

- وقفِ النشاط الرياضي لحين إشعار آخر.
- إغلاق المطاعم، والكافيهات، واقتصار خدمة المطاعم على التوصيل فقط، وبعد الحصول على تصريح بتوصيل الطعام.

ولأنَّ تلك التدابير لم تكن سهلةً على شعب الكويت، كان لابُدَّ من شحذِ الهِمَمِ ورفعِ الروح المعنويَّةِ لأبناءِ الكويت، قام سمو الأمير الشيخ «صباح الأحمد الجابر» حفظهُ اللهُ ورعاه، بإلقاءِ خطابٍ على جموعِ الشعبِ الكويتي، مخبرًا جماهير الكويتِ من أبنائِهِ أصحاب العقلِ الواعي، والإدراك العالي أنَّه لابدَّ من التكاتف لمواجهة وباءِ كورونا الذي اجتاحَ العالمَ شرقًا وغربًا، وقضى على الآلاف، وتسبَّبَ في تداعياتٍ اقتصادية وسياسية واجتماعية فرضتْ نفسَها، وأوجبَتْ عليْهِ أن يُوجِّهَ كافَّةَ أجهزةِ الدَّولَةِ لاستنفارِ أجهزتها، وإمكاناتها لحماية سلامة وصحة الإنسانِ في الكويت، مواطنًا أو مقيمًا أو زائرًا.

وبإعلانِ حالةِ الاستنفارِ العامَّةِ التي كان الانطلاقُ إليها هو الحرصُ على سلامةِ الإنسان، ومِمَّا يُضافُ إلى أجهزةِ الأمْنِ قيامُ دوْرِيَّات الأمن بإذاعة أغنية تطالِبُ ببقاءِ المواطنين في منازلهم، وكان مطلعها «**يالي تحب الكويت خلك مع ولادك**». كُلُّ تلكَ المبادرات لا يمكن أن تكونَ ذات فائدة إلا إذا استجابَ لها المواطنون وأيَّدَهَا النَّاسُ جميعًا لكنَّ هذا الامتثال ليس متصوَّرًا أن يحدثَ بشكْلٍ كاملٍ، فالسُّؤالُ الذي يطرحُ نفسَهُ على أذْهَانِ العامَّةِ، لماذا لا يوجدُ علاجٌ لهذا الفيروس حتى الآن؟

للإجابةِ على هذا السؤالِ لابُدَّ أن نعرفَ جيدًا أنَّ التقدُّمَ الذي وصلَ إليه العالمُ الآن في مجالِ الطبِّ والبحثِ العلمي لا يؤهِّلُه لعملِ علاجٍ لفيروس كورونا إلَّا بعد شهور، هذا لأنَّ طبيعةَ الفيروس في تغيُّرٍ دائم، وفي تطوُّر مستمر، كما أنَّ خطورةَ الفيروس ترجع إلى أنَّهُ ليسَ كائنًا حيًّا؛ وإنَّما هو يستمدُّ قوَّتَهُ من الكائنِ الحيِّ نفسه، وإذا كان العلماءُ حتَّى هذه اللحظة لم يتوصَّلُوا إلى سببِ

انتشارِهِ أصلًا بينَ البَشَر، فلن يكونَ العلاجُ متوفرًا قبْلَ عامٍ على الأقلّ؛ فبعمليَّةِ بحثٍ بسيطةٍ ستجدُ الكثيرَ من المقالاتِ عن توقُّعِ توفيرِ علاجٍ لفيروس كورونا خلالَ فترة وجيزة، وكُلُّ تلكَ المقالاتِ خاليةٌ من الصِّحَّة، لكنَّ الحقيقةَ أنَّ توفُّرَ هذا العلاج مسألةٌ لاتزالُ غامضةً ومبهمةً إلى هذا الوقت.

الكفَّتانِ ليستا متوازنتيْنِ هذه المرَّة، فكفَّةُ التَّساؤُلاتِ تكادُ تُطيحُ بالكفَّةِ الفارغةِ والخاليةِ من الإجاباتِ التي قد تُوفِّرُ علينَا الوقْتَ والفِكْرَ وتمنحُنَا الأمل.. المواجهةُ الحقيقيَّةُ لابُدَّ أن تكونَ صادقة، هذا المرضُ ليس له علاج، على الأقلّ حتَّى الآن، وكُلُّ ما يقومُ به الأطبَّاءُ في المستشفيات هو وضع المرضى على أجهزةِ التَّنَفُّسِ الصِّناعيِّ، وإعطائِه أدوية قد يستطيعُ المريضُ الحصولَ عليها وهو في بيتهِ من أيِّ صيدلية.

ما العملُ إذا كان العلاجُ ليس متوفرًا؟!

قد يَظُنُّ البَعْضُ أنَّنَا على مشارِفِ النِّهاية، فها هي «الولايات المتّحدة الأمريكية» قد تجاوزت المليون حالة، وتُنَاشِدُ دُوَلَ العالمِ أن تقدِّمَ لها المساعدات، نعم هذا يحدُثُ بالفعل، وبلغَ عددُ الوفيَّاتِ في العالمِ ما يزيدُ على رُبْعِ مليون حالة وفاة. رُبَّما تغيَّرَتْ خارِطَةُ العالمِ بعد إنجلاءِ هذا الوباءِ إن شاء الله، لكنَّنَا بحاجةٍ إلى رفْعِ مستوى الوعْي عند الشعب؛ الشعبُ يسألُ نفسه لماذا يجبُ الالتزام بالحجر؟

حسنًا، إذا كان هناك شخصٌ مصاب، ولكنَّهُ ملتزمٌ بالحجرِ المنزليّ، فما هو أسوأ ما يمكن أن يتعرَّضَ له هذا الشخص؟!.. في الحقيقة أسوأُ ما يُمْكِنُ أن يحدثُ له هو أن يموت؛ لكنَّ احتماليَّة الموت في تلك الحالة سيكونُ جزءًا من أربعةِ عشر جزءًا؛ لكن ماذا لو اختلط هذا الشخصُ بألْفِ شخص؟! كم ستكونُ احتمالاتُ الوفاة؟! وهل ستقدِرُ المستشفيات على استيعابِ أعدادٍ ضخمةٍ من الإصابات؟!

إنَّ المشكلة الحقيقيَّةَ لم تظهرْ بعد، المشكلةُ الحقيقيَّةُ في تفشِّي الوباء.

إنَّ كُلَّ ما يفعلُهُ العالمُ الآن هو تقليلُ عددِ الإصابات، نعم هناك مصالح معطَّلة، وهناك أزمات ماليَّة، واقتصاديَّة، واجتماعيَّة، ومساجد مغلقة، وأعمالٌ معلَّقة، ودراسةٌ معطَّلة، حياةٌ شبْه متوقِّفة، لكنَّ تلكَ الحياة لن تستمرَّ إلا إذا تمَّ الإعلانُ عن دواءٍ لهذا الوباءِ المستشري في البلاد، وبدونِ هذا الدواء ستظلُّ المشكلةُ قائمة، ورُبَّما وصَلَتْ إلى الحدِّ الذي يؤدِّي إلى ما لا يُحمَدُ عُقْبَاه.

لم تبدأ المواجهة....!

إذا كُنَّا تكلَّمْنَا فيما سبقَ عن قراراتٍ اتَّخذتها الحكومةُ من شأنِها المحافظة على سلامةِ المواطنين بصرْفِ النَّظَرِ عن أشكالِهم أو ألوانِهم أو جنسياتِهم أو حتَّى دينهم، فهي قرارات احترازيَّة، تهدِفُ إلى تفادي الإصابة من الأساس، تهدِفُ إلى خِدَاعِ المَرَضِ حتَّى لا يجدَ طريقَهُ إلينا، لكنَّها ليْسَتْ مُوَاجَهَة، إنَّها الحيلة.

نُمَارِسُ الحيلَةَ لتفادِي الإصابة، رُبَّمَا كان الفيروسُ عالقًا بسطْحٍ لامستْهُ أيدينا، فنُسرِعُ في غسْلِ اليدينِ بالماءِ والصَّابون، ونُسرِعُ إلى تطهيرِ أيدينا وملابسنا بالكحول، ونحرِصُ في أعمالِنا على ارتداءِ الكمامات، والقفازات، والابتعاد مسافة كافية حتَّى نتجنَّبَ الإصابةَ بفيروسِ كورونا.. هي الحيلةُ أيضًا، لكنَّها ليْسَتْ مُوَاجَهَة؛ فالمواجهةُ في تلكَ الحالةِ نوعٌ من الحماقة، تُشْبِهُ استعْرَاضَ الأبْكَمِ قُدْرَتَهُ على الغِنَاء، وهو لا يُجِيدُ الكلامَ أصلًا.. كيفَ له أن يفعل؟!

هناكَ معلومةٌ طِبِّيَّةٌ هامَّة متعلقة باللقاح، أو العلاج، وهي بشأْنِ الوقْتِ اللازمِ لتصنيعِهِ، وبافتراضِ توفُّرِ المعلوماتِ اللازمة لتصنيعِ اللقاح، لابُدَّ أن تُجْرَى اختباراتٌ لهذا اللقاح على الحيوانات، ثُمَّ إجراء تجارب سريريَّة على النَّاس، سواءً كانت تجاربُ سريريَّة صغيرة أم كبيرة، وكُلُّ هذه المراحِلُ إجباريَّة، وضرورية للتأكُّدِ من سلامةِ اللقاحِ وفعاليَّتِه وصلاحيَّتِه للعملِ بشكلٍ آمنٍ وفعَّال؛ هذا

الأمرُ الذي يتطلَّبُ بدوْرِهِ الكثيرَ من الوقْتِ إلى جانبِ الوقْتِ اللازمِ لتصنيعِ اللقاحِ نفسِه، فكم هو الوقتُ المتوقَّعُ لتقديمِ هذا العلاجِ إلى العالم؟!

لماذا كُلُّ هذا التعقيد؟!

قطاعٌ عريضٌ من النَّاسِ يجْهَلُ ما يحدُثُ حولَه، وهذه حقيقةٌ ينبغي التعايشُ معها بِمَا يُناسِبُها، فقد يظنُّ البعضُ أنَّهُ من غيرِ المناسِبِ أنْ نُصَارِحَ النَّاسَ بأنَّ الوباءَ قادمٌ لا محالة، وأنَّ غايةَ ما نطلُبُه منهم هو تأخيرُ هذا الميعادِ قدرَ الإمكانِ حتَّى نستطيعَ التعلُّقَ بما تبقَّى من أملٍ، فرُبَّمَا شاءَتِ الأقْدَارُ واستطعْنَا الحصولَ على فُرْصَةٍ لتلقِّي علاجٍ يُعينُ عالِمًا عجوزًا نحتاجُ إلى عِلْمِه، أو شابًا طَمُوحًا يحتاجُ الوَطَنُ إلى قُوَّةِ ساعِدِه، أو أُمًّا حنونًا تسيرُ الحياةُ ببَرَكَةِ دُعَائِها.. مِنْ حقِّهِم أن يعرفوا، من حقِّهم أن يفهموا الأمورَ كما هي، ليست كما نتعمَّدُ إظهارَها لهم بشكلٍ لا يُشبِهُ حقيقتها.

عِنْدَما تُقابِلُ إنسانًا بسيطًا في طريقَةِ تفْكِيرِه، فإنَّ أوَّلَ ما سيجُولُ بخاطِرِهِ هُوَ أن يَمُدَّ يديهِ ليُصَافِحَك، مثلما تعلَّمَ؛ لذا فهو يحتاجُ للمعرفة، يحتاجُ للتوضيح، يحتاجُ أن يُدْرِكَ أنَّ هذا الأمرَ ليسَ محبَّةً مثلما كان في السَّابِقِ لأنَّ الأمورَ الآنَ تغيَّرَتْ، لأنَّنا لو أُصيبَ أحدُنا لَمَا استطَاعَ أن يَجِدَ لِنَفْسِهِ علاجًا، عندما يعرفُ هذا ويستقرُّ لديْهِ سيتفهَّمُ الأمر؛ لكنَّهُ لا يستطيعُ أن يتخيَّلَ أنَّ الأطبَّاءَ عاجزونَ عن إيجادِ العلاجِ لأنَّهُ يأخذُ وقتًا طويلًا من أجْلِ إعدادِه.. هؤلاءِ البُسَطَاءُ الذين لم يُعاصِرُوا وبَاءً من قبل، كيف لَهُمْ أن يُدْرِكُوا حجْمَ الأمْرِ من تلْقَاءِ أنْفُسِهِم؟!

ماذا سيحدُثُ إذا فَهِمَ النَّاس، هل ستنتهي المشكلة؟!

لِنَكُنْ صادِقِين، لَنْ تنتهي المشكلة إلا بإيجادِ اللقاح، لكنَّ الذي يُمَيِّزُ مُجْتَمَعًا عن آخرَ في ظِلِّ وجُودِ الأوبئَة هو مستوى الإيجابِ في التعاملاتِ فيما بينَهُم، إذا فَهِمَ الإنسانُ ما يدورُ حوْلَهُ استطاعَ أَنْ يُقَدِّمَ يدَ العَوْنِ فيما يعرِفُ، وبشكلٍ سليم، رُبَّمَا نظَّمَ وقْتَ خُرُوجِهِ مَعَ جيرَانِه، رُبَّمَا مَنَحَ صِغَارَهُ فُرْصَةً للاستمتاعِ بالبَقَاءِ معًا.. نَعَمْ سوفَ يتألَّمُ الإنسانُ إذا عرَفَ أنَّ الوباءَ قدْ يسلِبَهُ حياتَه، ورُبَّمَا يسلِبُه حياةَ أحدِ أحبابِه، حفظَنَا اللهُ وإيَّاكُم من كُلِّ مكْرُوهٍ وشرّ، وهذا ما سيجْعَلُهُ يتأكَّدُ أنَّ الوقْتَ الذي يقضيهِ في بيتِه، ما هو إلَّا وقتٌ مستحقٌّ لأبنائِه، أو لأهْلِه، هكذا تتغيَّرُ نظْرَتُهُ للأمُور.. شاركوا النَّاسَ الصِّدْق.. أخبروهم أنَّكُمْ تعْلَمُونَ أنَّ الأمرَ مُؤْلِمٌ لكنَّنا سنتغلَّبُ على الألَمِ سَوِيًّا، وكما لا يظهَرُ بريقُ الذَّهَبِ إلَّا بعد أن يتذوَّقَ لهيبَ النَّارِ، فإنَّنا أيضًا لن نستنشقَ عبيرَ الحُرِّيَّةِ إلَّا بعدَ أن نتذوَّقَ الابتلاء.

إنَّها سُنَّةُ اللهِ في كَوْنِه، يرى الأمرَ كُلٌّ واحدٍ فينَا بِعَيْنٍ غيرِ الآخر، ونحنُ في مواجهةٍ لكنَّ مواجهتنا ليسَتْ مع فيروس كورونا، ولكنَّها مع حقيقةُ هذا الوباء نفسه، إنَّها أيضًا معركتُنا مع الجهل، إنَّها معركتُنا مع التضليل، إنَّها مسألةٌ متعلِّقَةٌ بالمصير.

ما الذي يجبُ عليَّ فعلُه لمواجهةِ جائحة كورونا؟!

العِلْم، يُعْتَبرُ العلْمُ هو السلاحُ الأوَّلُ في معركةِ الوَعْي، فمن غيرِهِ الإنسانُ أعمى، لا يستطيعُ التمييزَ بينَ ما ينبغي وبين ما لا ينبغي أن يَفْعَلَه، لكنَّ العلْمَ الذي نعنيهُ هنا ليسَ أن تكونَ طبيبًا، ولا أن تكونَ مُتَخَصِّلًا على شهادةٍ عُلْيَا؛ وإنَّما هذا العلْمُ الذي من خِلَالِه تعرِفُ ما يَجْعَلُك تتفادَى الإصابة بفيروس كورونا،

ومـا يُسَـهِّلُ عليـكَ النُّصْـحَ بـه، فقـدْ يحْـدُثُ أن يُخْطِـئُ الطَّبِيـب، هـذا لأنَّ هـذا الوبـاءَ غريـبٌ وليـس معروفًـا حتَّـى الآن مـن قِبَـلِ أيِّ طَبِيـب، وكُلُّ مـا يعرفُـهُ الطِّـبُّ هـو فصيلـةُ هـذا الفـيروس، وبعـض المعلومـات التـي هـي في تغـيُّرٍ مسـتمرٍ بشـكْلٍ يومـيٍّ، ولا تـكادُ تسـتقرُّ عـلى رأيٍ ثابِـت.

لـذا فـإنَّ مـا نحتاجُـهُ هـو هـذا القـدْرُ مـن التركيـزِ الـذي يسـمَحُ لنـا بفهْـمِ الأمـورِ بميـزانٍ عاقـل.

الصَّـبْر، لا شـكَّ أنَّ الصَّـبْرَ هـو أنْسَـبُ مـا يسـتطيعُ الإنسـانُ فعلَـهُ في هـذه الأيَّـام، والصَّـبْرُ الـذي نعنيـه هـو النابـعُ مـن الفهـم الجيِّـدِ لـضرورةِ البقـاءِ في المنـزِل، ومـن الجديـرِ بالذِّكـرِ أنَّ منظَّمَـةَ الصِّحَّـةِ العالميَّـة حـذَّرَتْ مـن مسـألةِ الاسـتعجالِ في إصدارِ شـهاداتِ التَّعـافي مـن فـيروس كورونـا، وأكَّـدَتْ أنَّ العِلْـمَ لم يَقُـمْ بتقديـمِ أيَّـةِ دراسـةٍ حتـى الآن تُفيـدُ مناعـة الأشـخاصَ المتعافـين مـن فـيروس كورونـا مـن احتماليَّـةِ الإصابـةِ بـه مـرَّة أخـرى، وليـس هنـاك معلومـة مؤكَّـدة حـولَ مـا إذا كان الجسـم قـد اسـتطاعَ تكويـن أجسـام مضـادة لفـيروس كورونـا أم لا.. لـذا فالتَّحـلِّي بالصـبرِ مـن الأمـورِ التـي يجـبُ أن تكـونَ مُلازِمـةً للإنسـان بشـكلٍ عـام.

اتِّباعُ توجيهاتِ الحكومة والتنسيق الشعبي:

تنظُـرُ الحكومـاتُ دائمًـا إلى الشـعوبِ باعتبـارِ تلْـكَ الشـعوبِ مخدومًـا يسـتحقُّ الـولاءَ والخِدْمَـة؛ لـذا فليـسَ مـن المتصـوَّرِ أن تفـرِضَ الحكومـةُ قـراراتٍ قـد تـؤَدِّي إلى خسـارتِها، لكنَّهـا تُـصِرُّ عليهـا مـن أجـلِ سـلامَتِكَ دون أن تكـونَ مكترثًـا لمـا يحـدُثُ حولـك..!

كـما أنَّ الحكومـةَ لا تنظُـرُ إلى فصيـلٍ بعينِـه وتنـسى بقيَّـةَ الفصائـل، فكـما كان الحِرْصُ عـلى عـزلِ دوْلَـةِ الكويـت بأكمَلِهـا، وشـعب الكويـت بأكملِـه، بـدءًا مـن الموظفـين، والعاملـين، والطلبـة، والمقيمـين، فهـي بهـذا قـد عرَّضَـتْ نفسَـها لِمُكَابَـدَةِ خسـائرَ كبـيرة؛ رُبَّمَـا وقَفْنَـا عليهـا في مكانِهـا في فصـلٍ منفصـل؛ لكنَّهـا بهـذه الخسـارة استوْلَتِ المصلحـةَ العُلْيَـا، ويجـبُ التكاتـفُ مـن أبنـاءِ الشـعبِ ودعـمِ الحكومـة في قراراتهـا، التـي حتَّـى وإن كان فيهـا نـوعٌ مـن الثِّقَـلِ إلَّا أنَّنـا نؤمـنُ أنَّهـا مسـتحقَّةٌ وضروريـةٌ مـن أجـلِ التَّصَـدِّي لجائحـة كورونـا.

سمو الشيخ /صباح الخالد الحمد الصباح
رئيس مجلس الوزراء

معالي السيد / مرزوق علي الغانم
رئيس مجلس الأمة

الحرص على عاداتِ السَّلَامَةِ والنَّظَافة:

تتكـرَّرُ هـذه النَّوْعِيَّـةُ مـن النَّصَائِـح، وهـي الأهـمُّ في تِلْـكَ المرحلـة، فـإذا كان الخـروجُ لـضرورةٍ لا تحتمـلُ التأخـيرَ فيجـبُ أن يتـم ارتـداءُ الكمامـة، وكذلـك القفـازات، والحـرص عـلى عـدمِ ملامسـةِ الأسـطح، وإبقـاءِ مسـافةٍ آمنـةٍ بيننـا وبـين مـن نتكلـم معـه، وتجنُّـبِ المصافحـة، وعـدم البقـاء في الأماكـن المزدحمـة، والحـرص عـلى سـلامةِ الأيـدي والوجْـه، والابتعـاد عـن ملامسـة الوجـه، والأهـمُّ مـن ذلكَ هـو محاولة تصحيـحِ تلْـكَ الأمـورِ عِنْـدَ النَّـاس، وحثِّهـم عـلى تعديـلِ سـلوكهم في حـالِ انحرافِـه عـن الطريـقِ الصحيـح؛ وإذا كانـت الغايـةُ مـن المواجهةِ هـي الفـوزُ بالمَعْرَكَـة، فيجـبُ علينـا أن نعـرِفَ أنَّ الجهـلَ عـدوٌّ غاشـم، وإنَّ الحكمـة تقتـضي أن تكـونَ المواجهـةُ بعقْـلٍ وبصـيرةٍ نافـذة، وبِعِلْمٍ ووعـي، وإدْرَاك.

شَفَافِيَةُ السُّلُطاتِ فِي مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا

شَفَافِيَةُ السُّلُطاتِ فِي مُوَاجَهَةِ فيروس كورونا

منذ بدءِ جائحة «كورونا» في الكويت، والسلطات لا تتوانى ولا تختزِنُ جهدًا في احتواءِ الموقفِ مِنْ عِدَّةِ نواح، بعْضُهَا جاءَ في صورةِ تصريحاتٍ شديدةِ الوضوحِ والشفافية، لتؤكِّدَ على مدى اهتمامِ الدَّوْلَةِ بكَافَّةِ مؤسَّسَاتِهَا بِصِحَّةِ وسلامَةِ المواطِنِ الكويتي، وفي هذا الفصل سنستعرِضُ سويًّا أهمَّ النِّقَاطِ المتعلِّقَةِ بشفافيةِ السلطات في احتواءِ أزمةِ كورونا، سواءً كانت هذه النِّقَاط على مستوى التصريحات، أم كانت في صورةِ جهد مبذولٍ من السلطات المعنيَّةِ باحتواءِ الأزمةِ على اختلافِ مواقعِهَا.

الطَّوارئُ الطِبِّيَّة:

يبدو من الاسم بأنَّها الفئةُ المنوطَةُ بمُواجَهَةِ الحالاتِ الطَّارِئَة، ولا يخفى علينَا أنَّ الجائحةَ بأكْمَلِهَا كانت ولا زالتْ أكبرَ أزمةٍ طارئةٍ واجهَتِ العالمَ في القرنِ الواحدِ والعشرين، وقد كان لازِمًا على الطَّوارئِ الطِبِّيَّةِ أن تتعامَلَ بشكلٍ سريعٍ وهامٍ مع كافَّةِ الحالاتِ التي تُقابِلُها، فكانت أوَّلَ الخطواتِ التي قامَتْ بِهَا «الطَّوارئُ الطِبِّيَّة» هي تجهيز حوالي ٢٠ سيَّارَةِ إسعاف تجهيزًا كاملًا، وذلك للتَّعامُلِ مَعَ حالاتِ الإصَابَةِ بفيروس كورونَا بدءًا من استلامِ الحالَةِ وحتَّى تسليمِها إلى الجهاتِ المُختصَّةِ بإدارةِ حالاتِ الطَّوارئِ الطبيَّةِ في «الكويت».

وقد كان لصندوقِ إعانَةِ المرضى بالكويت جهودٌ لا يُمْكِنُ نسيانُها في تجهيزِ سيَّاراتِ الإسعافِ تجهيزًا كاملًا، وقد سمَحَتِ السُّلطاتُ بدخولِ هذه السيَّاراتِ إلى الخِدْمَةِ مباشرةً، وذلك حتَّى يتسنَّى للوزارَةِ التمكين اللازم لمواجهةِ واحتواءِ أعدادِ الإصابَةِ إلى الحدِّ الذي يجعلُ من الأزْمَةِ أمرًا يُمْكِنُ التَّعَامُلُ معه

بسرعةٍ وهدوء، وقد حظيَتْ الأنشطةُ الخيريَّةُ والإنسانيَّةُ المقدَّمَةُ من مختلفِ الجمعياتِ لجميعِ الأشخاصِ في المحاجِرِ الصحيَّةِ على الثناءِ والإعجاب، بل من جميعِ شرائحِ المجتمعِ الكويتيِّ، وذلك لأنَّ أنشطتَها لم تكن متعلِّقَةً بالأشخاصِ المصابين فحسب؛ بل امتدَّتْ لتساهِمَ مع الدَّوْلَةِ جنبًا إلى جنبٍ من أجلِ منْعِ تفشِّي تلكَ الجائحةِ في البلاد، كذلك يُحْسَبُ لهذه الجمعياتُ مشاركَتَها وتعاونها الدائم مع وزارة الصحة الكويتية، وجميعِ المراكزِ الصحيَّةِ، بل وجميعِ المرْضَى.

الحالاتُ المصابةُ والتعامُلُ معها:

مُنْذُ البدايةِ وكانتِ التصريحاتُ على أعلى قدْرٍ من الشَّفَافِيةِ والوضوح، فقد نقلَ المتحدِّثُ الرسميُّ في بدايةِ جائحة كورونا للشعبِ الكويتيِّ أنَّ الحالاتِ المصابةَ جاءتْ إلى دولَةِ الكويت نتيجَةَ الاختلاطِ بحالاتٍ أخرى، ولم يتوقِّفِ الأمرُ عنْدَ هذا الحد، بل لازالَ تتبُّعُ الإصابَةِ أمرًا يتمُّ التحقيقُ فيه من أجلِ احتواءِ الجائحة، كذلك عمل المسحات اللازمة للمختلطين بالمرضى وتحديد أعدادِ الإصابةِ بدِقَّةٍ شديدة من أجلِ التغلُّبِ على الجائحة.

تقومُ الفِرَقُ الطِبِّيَّةُ بالمتابعةِ المستمرَّةِ لأسبابِ العدوى، وتتبُّعُ المخالطينَ للمرضى، وتتخذُ كافَّةُ الإجراءات اللازمة لتجنُّبِ انتشارِ فيروس كورونا، بل وشدَّدَتْ على ضرورةِ اتِّبَاعِ المواطِنِينَ لكافَّةِ التَّدابيرِ الاحتياطيَّة، والالتزامِ بتوجيهاتِ حكومَةِ البلادِ بخصوصِ ما جاءَ لاحتواءِ الأزمةِ والقضاءِ عليها، وكذلك حرصت الطَّواقِمُ الطبيَّةُ على متابعةِ التقاريرِ اليوميَّة، والعالميَّة، وإعلامِ المواطنين بها بشكلٍ دقيق، فالشفافيةُ هي الأساسُ للتخلُّصِ من الوباءِ، والاحتياطُ أمرٌ مهم.

تدابيرُ الصِحَّةِ الكويتيَّةُ:

قبْلَ إعلانِ العالَمِ عنْ «كورونا» على أنَّهُ جائحة، والاكتفاء بالقولِ بأنَّهُ «فيروس جديد» أو «وباء»، كان لدوْلَةِ الكويت رأيٌ آخر، فمنذُ تفشِّي الأمرُ اتَّخَذَتِ السُّلطاتُ كافَّةَ التدابيرِ مع القادِمينَ من الخارجِ، لاسيَّمَا هؤلاءِ الأشخاصُ العائدين من الصين، وقامَتْ بفَرْضِ إجراءاتٍ خاصَّةٍ للتَّعامُلِ مَعَ القادمين، بدءًا من فحْصِ الطَّائرة نفسها، ورُكَّابِ الطائرة، والقادمين من جميعِ المنافذِ الحدوديَّة بالكاميراتِ الحراريَّة، وذلك من أجْلِ رصْدِ أيَّةِ حالةٍ مشبتهُ في إصابتها، لاسيَّمَا وأنَّ الأعدادَ في الصينِ في ذلكَ الوقتِ قد فاقت المعدل الطبيعي، فركَّزَتْ وشدَّدَتْ السلطات الصحية ليس فقط على العائدين من الصين، بل على العائدين من جميعِ دولِ العالم، وليس هذا فحسب، بل أيضًا على كُلِّ ما هو قادِمٌ من الخارج، من بضائع، أو معدات، وغيرها من الأمورِ المختلفة، ونظرًا لتزامُنِ الوباءِ مع حالةٍ من الهلعِ نتيجةَ حدوثِهِ، فقد كانت هذه الخطوة من أهمِّ وأخطَرِ الخطواتِ التي كان يجبُ الحذرُ فيها والتنبه لها، فخصَّصَت المنافذ الحدوديَّة وركَّزَتْ عليها الرِّقَابَة الطبيَّة جهدها، وتمثَّلَتِ الشَّفَافِيَةُ في كونِ الجميعِ على المسافةِ ذاتِهَا من الفحوصات، فلا استثناءات، ولا تنازلات، فالجميعُ يخضعونَ للفَحْصِ اللازمِ دونما استبعاد، خاصَّةً وأنَّ غالبيَّةَ المواطنين في ذلك الوقْتِ لم يكترثوا للأمرِ كثيرًا، ولم يتوقَّفِ الأمرُ عِنْدَ حدِّ العائدين إلى دولة الكويت، فبعد اتِّخاذِ الإجراءاتِ الوقائيَّة، وتجهيزِ المستشفيات الطبيَّة، والمحاجر الصحيَّة، بدأ الاهتمامُ بالمغادرين للبلاد، فتمَّ فحصُهم بالكامِل، ومنحهم شهادة خلوٍّ من الفيروس في حالِ كانت النتائج سلبيَّة، وفي حالِ كانت النتائج إيجابيَّة، فيبدأُ التَّعَامُلُ معهم من قِبَلِ وزارةِ الصِحَّةِ الكويتيَّة.

الدكتور/ عبدالله السند
الناطق الرسمي بإسم وزارة الصحة

إشادةُ منظَّمَةِ الصِّحَّةِ العالميَّة:

نظـرًا لمـا قامَـتْ بِـهِ دوْلَـةُ الكويـت مـن إجـراءاتٍ لم تقـم بهـا أكـثرُ الـدول تقدُّمًـا في العـالمِ مـن أجْـلِ احتـواءِ الأزمـة، وفي ضـوءِ اسـتمرارِ جهـودِ الكويـتِ، وجهـودِ الحكومَـةِ، وجهـودِ السـلطاتِ الطبيَّـةِ، سـواءً كانـت تلْـكَ الجُهُـودُ الفعليَّـة، أو الجهـودُ التـي قـامَ بهـا المسـؤولون في الكويـتِ مـن توجيـهٍ واهتـمامٍ كبـيرٍ مـن أجْـلِ السَّـيْطَرَةِ عـلى الوبـاء، فقـد أشـادَتِ المنظَّمَـةُ العالميَّـةِ للصحَّـةِ بهـذه الجهـود، وجـاءَ ذلـك عـلى لسـانِ المديـرِ الإقليمـيِّ للـشرقِ الأوسَـط، حيـثُ قـال: «إنَّ الجهـاتِ المعنيَّـةِ في الكويت تعامَلَـتْ بصـورةٍ رائعـة مـع فـيروس كورونـا المسـتجد، وإنَّ مـا تقـومُ بـه وزارةُ الصحَّـةِ الكويتيَّـةِ مـن جهـودٍ في تنفيـذِ توصيـاتِ منظَّمَـةِ الصِّحَّـةِ العالميَّـة مـن تعزيـزِ الرَّصْـدِ الفعَّـالِ في جميـعِ أنحـاءِ البـلادِ والمستشـفياتِ والمراكـز الصحيَّـة، والحجـر الصحـي، والتدريبـاتِ التـي تلقَّاهـا العاملـون في المحاجـرِ الصحيَّـةِ لخدمَـةِ المواطنـين، وطريقَـةِ التعامـل مـع المصابـين، وطـرق الوقايـة، أمـرٌ مثـالي».

وقد توجَّهَ المديرُ الإقليميُّ بالشُّكْرِ إلى الحكومَةِ الكويتيَّة، من ناحيةِ عملِها الدؤوبِ، واستجابتها النابهة، والاهتمام باحتواءِ المرضِ ومنعِ تفشِّيهِ، والكشفِ المبكِّرِ عن أحداثِ الصحَّةِ العامَّةِ لمواطنيها، والاستجابة السريعة أيضًا للمواطنين، وصرَّحَ أنَّ المنظَّمَةَ العالميَّة للصحَّةِ تتابعُ باستمرارٍ مع الكويتِ آخرَ مستجدَّاتِ المرض، وأكَّدَ على صِدْقِ البياناتِ والمعلوماتِ المقدَّمَةِ من الجِهَاتِ المختصَّة؛ الأمرُ الذي أدَّى إلى اعتمادِ منظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّةِ إلى الاستنادِ إلى هذه المعلوماتِ والبياناتِ.

لم يقتصرِ الأمرُ على البياناتِ المُقدَّمَةِ سواءً للمواطنين أو لمنظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّة، فقدْ حرصت منظومَةُ الصحَّةِ في الكويتِ على متابعَةِ الأخبارِ الكاذبةِ والمغلوطَةِ في وسائلِ الإعلامِ عنْ طريقِ أطبَّائِها، ووفقًا لتوجيهاتِ منظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّة، فقد تتسبَّبُ وكالاتُ الإعلامِ في انتشارِ حالةِ الذُّعْرِ بينَ المواطنين بالمعلوماتِ الخاطئة، وقد كانت هذه المتابعة بالتنسيقِ مع منظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّة وبين الجهاتِ المختصَّةِ في الكويت، بما فيها من إجراءاتِ التَّعامُلِ مع الفيروس، وشمَلَتْ إشادَةُ المديرُ الإقليميِّ للشرقِ الأوسَطِ بالجهودِ الخاصَّةِ في التوعيةِ المستمرَّة، وبنشْرِ المعلوماتِ المستهدِفَة لجميعِ الأعمار، فليسَت مواجَهَةُ الجائحة قاصرةً على الإجراءات الطبيَّةِ في محاربَةِ المَرَض، بل في محاربَةِ الإشاعات الكاذبة، والمعلوماتِ المغلوطة والخاطئة التي من شأنِها التسببُ بحالةٍ من الهلعِ والذعْرِ بينَ المواطنين.

التَّعاوُنُ بينَ وزارةِ الصحَّةِ ووزارَةُ الإعلام:

اعتَمَدَتْ منظُومَةُ الصِّحَّةِ التنسيقَ بينَها وبينَ الجِهَاتِ المختصَّةِ والمسؤولة عن منصَّاتِ الإعلامِ المرئيَّةِ والمسموعةِ، وقدَّمَتْ معلوماتٍ موثوقَةٍ لأبناءِ الشَّعْبِ الكويتيِّ، سواءً ما تعلَّقَ منها بالإجراءاتِ التي يجبُ على المواطنين اتِّخَاذَها في حالِ ظهورِ أحدِ الأعْرَاض، أو للوقاية، أو حتَّى في التَّوْجِيهِ للتَّعامُلِ مع المَرَض، فدوْرُ الإعلامِ لا يَقِلُّ أهميةً عن دورِ السلطاتِ الصحيَّةِ في محاربةِ المرضِ والقضاءِ على الجائحةِ، والتوجيهِ وتقديمِ المعلوماتِ الصحيحةِ للمواطنين والمقيمين على أرضِ الكويت.

وكان الغرضُ من هذا التَّعاوُنِ هو احتواءُ فيروسِ كورونا، فكانت هناك ركائزُ ثلاث، هي الرئيسيَّة:

- حمايةُ العاملين بقطاعِ الصحَّة: وهذا لأنَّ سلامَةَ المواطنينَ قائمةٌ على سلامَةِ الطَّاقَمِ الطِّبِّيِّ، الذي هو جيشُ الدوْلَةِ في مواجهَةِ الجائحةِ التي لم يتوفَّرْ لها علاجٌ حتَّى الآن، فسلامَةُ العاملينَ جزءٌ وركيزَةٌ أولى فهُمْ خطُّ الدِّفاعِ الأوَّلِ للدَّوْلَة.

- حمايةُ الأشخاصِ الأكثرُ عرضةً للإصابَةِ بالمرض: لاسيَّمَا هؤلاءِ المسنّون، فهم أكثرُ عرضةً للإصابَةِ من غيرِهم، وينبغي أن يحْظَوْا بقدرٍ مناسبٍ من الاهْتِمَام، فهمُ الآباءُ والأجداد، ولا شكَّ أنَّهم لم يتوانَوْا عنْ بذْلِ كُلِّ غالٍ ونفيسٍ من أجْلِ إسعادِنَا، وجاءَ دوْرُنا في الاهتمامِ بهِمْ بما يُناسِبُ حاجاتِهم، وبما يكفلُ لنا سلامَتَهُم.

- حمايةُ البلادِ مِنَ الأخطار: وهذه هي الرَّكِيزَةُ الثَّالِثَةُ الرئيسيَّة، فالبلادُ بِمَنْ فيها (مواطنون أو مقيمون) لابُدَّ من أنْ يتلقَّوْا مِنَ الرِّعَايَةِ والاهتمامِ ما يضمنُ لهم الأمانَ على أنفسِهم وذويهم، إذ جاءَ التصريحُ من أميرِ دولةِ «الكويت» بأهمِّيَةِ السلامَةِ للمواطنين والمقيمين، وهذا لأنَّهُم جزءٌ من البلادِ لا يُمْكِنُ التخلِّي عنه.

الشيخ / باسل الصباح
وزير الصحة

محمد الجبري
وزير الإعلام و وزير الدولة لشئون الشباب

أبرز أدوارِ المنظَّمَةِ العالميَّةِ مع الكويت:

جاءَتِ الصَّيْحَةُ الأولى مِنْ مُنَظَّمَةِ الصِّحَّةِ العالميَّةِ لجميعِ البُلْدَانِ بشكلٍ عام، وللكويتِ بشكلٍ خاص، بضرورةِ التخطيطِ والاستعدادِ الكاملِ للتَّعامُلِ مع هذه الجائحةِ بجميعِ الاحتمالاتِ المُمْكِنَةِ لانتشارِ الوباء، فكانَتْ الاسْتِجَابَةُ سريعةً جِدًّا من الكويتِ بشكلٍ فعَّالٍ لضرورةِ توسيعِ دائرةِ التأهُّبِ والاستعدادِ لمَنْعِ انتشارِ المَرَضِ والكشْفِ المُبَكِّرِ عنْه، ولم يكن هذا الأمرُ ليتحقَّقَ في حالِ كونِ المعلوماتِ التي تُقدَّمُ لمنظَّمَةِ الصِحَّةِ العالميَّةِ خاطئةً مثلما حدثَ في بعضِ البُلْدَانِ القريبةِ والبعيدة، والتي أدَّتْ إلى كثرةِ حالاتِ الوفاةِ الناتجةِ عن الإصابَةِ بالمرض؛ وإنَّما جاءَتِ المعلوماتُ شفَّافَةً وصادقةً وفيها كافَّةُ الأرقامِ والتفاصيلِ الصحيحة.

وحَرَصَتْ السلطات الصحيَّة على التعاوُنِ بينَها وبين منظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّةِ في هذا الجانِب، وفضلًا عنْ صدْقِ الإحصاءاتِ وتصديقًا لها، فقد تمَّ السماحُ للمنظَّمَةِ بعمَلِ جولاتٍ ميدانيَّةٍ على أماكِنِ الحجرِ الصحيِّ، حتَّى يتحقَّقَ هذا القُرْبُ في التعاونِ بين الكويتِ وبينَ المنظمة العالميَّةِ للصحَّة، ولترى الإجراءات التي تقومُ بها حكومَةُ الكويت في إثباتِ وجودِ الإصابةِ المؤكَّدَةِ بالفيروسِ، والذي يليهِ إجراءُ تحمُّلِ العلاجِ المجَّانيّ، فلا يتمُّ تحصيلُ رسومٍ على المواطنينِ أو المقيمين، أو الوافدين على الفحصِ الخاصِ بالفيروس، وقدْ تنبَّهَتْ مُنَظَّمَةُ الصِّحَّةِ العالميَّة إلى وجودِ جنسياتٍ غير كويتيَّة تتلقَّى العلاجَ شأنها شأن المقيمين بالكويت، فليست هناك ثمَّةَ تفرقةٍ بينَ المواطنين والمقيمين، وأسفَرَتْ زيارَةُ المنظَّمَةِ عن نتائجَ إيجابيَّةٍ كثيرة، وأوضحتِ العديدَ من الجوانبِ حوْلَ تنسيقِ الإجراءاتِ التي اتَّخَذَتْهَا دولةُ الكويتِ من أجْلِ مُكافَحَةِ انتشارِ جائحةِ «كورونا» وفقًا للبرامِجِ الوقائيَّةِ التي قامَتْ مُنظَّمَةُ الصِّحَّةِ العالميَّةِ بوَضْعِهَا.

ارض المعارض - مشرف

دورُ السُّلطاتِ الصحيَّة في تنميةِ الوَعْيِ عبْرَ شبكاتِ التَّواصُل:

إيمانًا بأنَّ شبكاتِ التواصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ تحوذُ بداخِلِهَا قطاعٌ كبيرٌ من المجتمعِ الكويتي، كما تحْظَى بدوْرٍ إعلاميٍّ كبيرٍ، فضلًا عن الإعلامِ المرئيِّ والمسموع والمقروء، فقد كانت منبرًا لخطابِ المواطنين وتوعيتهم، فقامتْ المنظَّماتُ الصحيَّةُ في الكويتِ باستغلالِ شبكاتِ التَّواصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ من أجْلِ تطبيقِ خُطَّةِ التوعيةِ، والوصولِ إلى استراتيجيَّةٍ ناجحةٍ في عمليَّةِ التوعية؛ فأسْهَمَتِ المنظَّماتُ الصحيَّةُ في عمليَّةِ التَّوْعِيَةِ المستهْدِفَةِ مجموعَةً من العناصر من أهمِّهَا:

التَّوْعِيَة لكافَّةِ الأعمار: استَهْدَفَتْ استراتيجيَّةُ التَّوْعِيَةِ مختلفَ الفئاتِ والأعمار، وعَمِلَتْ على استغلالِ التكنولوجيا الحديثة في تقديمِ المحتوى العلمي بأنواعِه، والتأكيد على ضرورةِ الحذَرِ من الاختلاطِ، واتخاذِ التدابير والاحتياطاتِ اللازمة في التعامُل، وافتراضِ وجودِ الإصابَةِ حتَّى لو لم تظْهَر أيَّةُ أعراضٍ للإصابةِ بها، وذلك في صورةٍ مناسِبَةٍ لِكُلِّ الفئاتِ والأعمار.

التثقيف الصحي:

للثقافةِ الصحيَّةِ دورٌ كبيرٌ في طمأنَةِ المواطنين، فكلَّما كان المواطِنُ على درجةٍ عاليةٍ من التثقيفِ الصحيِّ فذلك أدعى للطمأنينةِ والأمان، وكذلك لم تقتصر عمليَّةُ التثقيفِ على الأشخاصِ المصابين، فقد شمَلَتْ كُلَّ القطاعاتِ والفئات، وأكَّدَتْ على ضرورةِ التوعيةِ الصحيَّةِ ومشاركتها، فالمشاركةُ أوَّلُ خطواتِ السلامة.

سهولة الوصولِ للمواطنين: تُمَكِّنُ وسائلُ التواصُلِ في حملاتِها الإعلانيَّة من استهدافِ فئاتٍ مُحدَّدَة، وبتكلفةٍ أقلَّ من تلْكَ الحملاتِ التي تحتاجُ إلى تفعيلِ

الطبِّ الوقائيِّ، وهي أسْهَلُ من حيثُ وقْتِ الوصول، ومن حيثُ التفاعُل، ومن حيثُ التوجيه المباشرِ للمواطنين والمقيمين، وذلك استنادًا إلى إمْكَانيَّةِ الاتِّصالِ المتعدِّد الاتِّجاهاتِ بينَ المؤسَّساتِ الصحيَّةِ والجمهورِ من ناحية، وبينَ التأكيدِ على سهولةِ التواصُلِ مع المؤسساتِ الأخرى لتلقِّي الخدماتِ دون الحاجة للتزاحُمِ أو الاختلاط.

نسعد باستفساراتكم عبر هاشتاق

#إسأل_الصحة

والإجابة بإذن الله يوم الخميس في مؤتمر الصحة الدوري

تفعيلُ منصَّاتِ التواصُلِ مع الجهاتِ الصحيَّة:

لمنصَّاتِ التَّواصُلِ دورٌ بالغُ الأثر، سواءً كان هذا الدورُ متمثِّلًا في الاستشاراتِ الطبيَّة، أو كان متمثِّلًا في التوجيهاتِ والاحتياطاتِ التي يجبُ اتخاذُها من المواطنين أو المقيمين، ومنصَّاتُ التفاعُلِ وسيلةٌ سريعَةٌ للوصولِ إلى المواطنين، ودوْرُها فعَّالٌ جِدًّا، فهي بديلُ المواطنينَ والمقيمين في التغلُّبِ على ملَلِ ساعاتِ الحظْرِ، لذا فهي من أنْسَبِ الطُّرُقِ التي تتَّسِمُ بالحيويَّةِ والسرعةِ والكفاءَةِ العالية، ومِنْ خلالِها يُمْكِنُ استنتاجَ انْطِبَاعِ المواطنينَ على منصَّاتِ التواصُلِ وكذلك ردود أفعالِهم، وهذا الأمرُ ضروريٌّ جِدًّا من أجْلِ تقْدِيمِ الدَّعْمِ اللازمِ للمواطنين، ومن دونِ أنْ يَشْعُرَ المواطنونَ بالخجَلِ من المصارَحَةِ بما يدورُ بداخِلِهِمْ من خوفٍ أو فزعٍ أو استفسارٍ حولَ المرَض.

كلنا ضد كورونا

تجنب

لمس الأنف والعينين
والفم بأيدي غير نظيفة

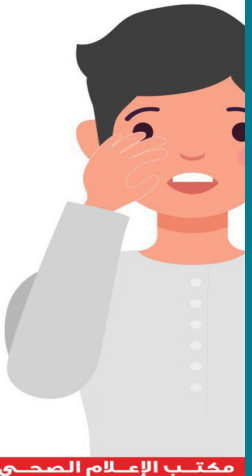

KUWAIT_MOH
www.moh.gov.kw
وزارة الصحة
Ministry of Health
مكتب الإعلام الصحي
Health Media Office

كلنا ضد كورونا

اغسل

يديكَ بالماء والصابون
أو بمطهر بشكل منتظم

KUWAIT_MOH
www.moh.gov.kw
وزارة الصحة
Ministry of Health
مكتب الإعلام الصحي
Health Media Office

يحْظَى المُواطِنُونَ في الكويتِ بمعامَلَةٍ خاصَّة، وباهتمامٍ بالغٍ، سواءً كانَ من الحكومَةِ أو من السلطاتِ الصحيَّةِ، وقد أثبتتْ الأزْمَةُ مدى الشفافيةِ في تعامُلِ الدَّوْلَةِ مع المواطنين، أو المقيمين، أو الوافدين، أو العائدين إلى بلادِهم، من اهتمامٍ بالغٍ، ومصارحةٍ شديدة الوضوح، ومن عنايةٍ وتوجيهٍ؛ هذا فضلًا عن التنسيقِ الخارجيِّ مع أكبرِ المنظَّماتِ المسؤولَةِ عن الصحَّةِ في العالم، وهي منظَّمَةُ الصحَّةُ العالميَّة، وذلك بُغْيَةَ التأهُّبِ الدائم، والتعاون المستمر، وليسَ هذا الاهتمامُ حديثَ عهدٍ بقطاعاتِ الصحَّةِ ولا بكافَّةِ قطاعاتِ الدَّوْلَةِ بشكلٍ عام، وإنَّما هو نهْجٌ مستمرّ، يُضْرَبُ به المثلُ في كافَّةِ دُوَلِ العالمِ.

المَحَاجِر الصِّحيَّة

في المُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّة

وزارة الصحة
Ministry of Health
اجمالي الاشخاص في مراكز الحجر الصحي
07-03-2020
فندق شاطئ الكوت
146
منتزه الخيران
580
منتزه الجون
105
CGCKUWAIT

المَحَاجِر الصِّحيَّة في المُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّة

تسبَّبَتْ جائحةُ «كورونا» في وضْعِ العالمِ في موقفٍ حَرِج، ورُبَّما وصَلَ إلى المَجْهُول، فمَعَ التقدُّم الذي كانَ مِنَ المُفْتَرَضِ أن يَكونَ منارةَ الهِدَايةِ والنَّجَاةِ للعَالَمِ لمْ يستَطِعِ الباحثونَ التَّوَصُّلَ إلى عِلاجٍ لِتِلْكَ الجائحة، مِمَّا أدَّى إلى اتِّبَاعِ ما اعتادَهُ البشَرُ قديمًا عِنْدَمَا كانت تُواجِهُهُم الأوبئة المختلفة، فالجميعُ الآنَ من باحثين أو سلطاتٍ صحيَّةٍ يتصارعون من أجْلِ احتواءِ تلْكَ الجائحةِ التي لا نعلمُ إلى أينَ ستؤول؟

يطرقُ القَلَقُ أبوابَ النَّفْس، ويؤثِّرُ على الاسْتِجَابَةِ السُّلُوكِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ في التَّعامُلِ معَ المُسْتَجَدَّاتِ التي تعتريها الكثيرُ من الإشاعات، ويختلطُ فيها الصوابُ بالخطأ إلى الحدِّ الذي يجْعَلُ من عمليَّةِ التمييزِ ضربًا من الأُمْنِيات، لاسيَّمَا في تلْكَ الأمورِ التي يقرؤها الأشخاصُ عبرَ مواقِعِ التَّواصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ وما تُحْدِثُهُ من شعورٍ بالخَطَرِ والقلقِ والاضْطِرابِ النَّفْسِيِّ، وما تتسبَّبُ فِيهِ من نوْبَاتِ الفَزَعِ التي تحْدُثُ للمُصابِينَ أو المعْزُولِينَ، سواءً كانَ داخِلَ الحجْرِ الصِّحِيِّ الداخليِّ أو أولئك الذين يتلَقَّوْنَ التَّوْجِيهَاتِ بالتزامِ المنازِلِ منْعًا لانتشارِ الوَبَاء.

ساعَدَ تعدُّدُ وسائلِ الإعلامِ على ازديادِ حالةِ الهلعِ عنْدَ المواطنين، ذلك أنَّ جائحة «كورونا» هي محطُّ تسليطِ الضَّوْءِ باعتبارِهَا الحدث الأكبرِ الذي يشْغَلُ البشريَّة، فوجَّهَتْ كُلُّ البَرَامِجِ طاقتَها ناحيةَ الجائحة، سواءً كان هذا التوجيه إيجابيًّا والذي قلَّمَا يُوجَدُ في وسائلِ الإعلام، أو كانَ سلبيًّا وهو ما تثبتهُ الحقائقُ يومًا بعدَ الآخر، فنجدُ الترويجَ مِنْ كُلِّ أربابِ الأهواءِ ممَّنْ لا عِلْمَ لهُم ولا إدراكٍ لحقيقةِ المأساة التي يعيشُها العالم؛ لِنَجِدَ تكرارَ كلمة «ابقوا في منازِلِكُم» متصدِّرَةً نهايةِ كُلِّ محتوى، جيِّدًا كان أم رديئًا.

إنَّ إدارةَ الأزمةِ تُوجِبُ عَدَمَ المُبَالَغَةِ من ناحيةِ الحالةِ النَّفْسِيَّة، لاسيَّمَا مَعَ هؤلاءِ العائدينَ من الخارِج، وقد كان اتِّجَاهُ الدَّوْلَةِ إلى فِكْرَةِ المَحَاجِرِ الصِّحِّيَّةِ أمرًا يوصي به العقلُ ويوجِبُه المنطق، من أجلِ تقليلِ أخطارِ الإصابةِ بهذا الوباء، فضلًا عن حِرْصِ المسؤولين على إبقاءِ مُدَّةِ الحَجْرِ الصِّحِّيِّ لفترةٍ قصيرةٍ قدْرَ استطاعتِهِم، والتَّأكُّد من أنَّ الأشخاصَ المعزولين لديْهِم ما يكفيهم من إمداداتٍ تكفيهم طوالَ فترةِ الحجر الصحِّيِّ حتَّى انتهائِهَا، ومن ثَمَّ السماح لهم بالعودَةِ إلى أهْلِيهِم بسلامٍ بعدَ الاطْمِئْنَانِ عليْهِم.

اتَّخَذَتْ السُّلطات في «الكويت» إجراءاتٍ هَدَفَتْ إلى السَّلامَة، واتَّجَهَتْ إلى فِكْرَةِ الحَجْرِ الصِّحِّيِّ في المُنْتَجَعَاتِ السِّيَاحِيَّة، وذلك عنْ طريقِ تهيئَةِ كافَّةِ الظُّروفِ، بما فيها هذا البُعْد الإنسانيِّ المتمثِّل في حالاتِ الهلَعِ والخوْفِ والفَزَع، وحرصت على تقليلِ المشاعِرِ السلبيَّةِ للمواطنينَ العائدين من الخارج، عن طريقِ توْجِيهِ الطَّاقَةِ والقُدْرَةِ من خلالِ استراتيجيَّاتٍ إيجابيَّةٍ على جانبي العاطفةِ والسُّلوك، للحدِّ من الانفعالاتِ والمشاعِرِ السلبيَّةِ المؤذية، وحرصَتْ على شغْلِ أوقاتِ الفَراغِ للأفرادِ، وتهيئةِ أنسب البيئاتِ التي تجْعَلُ من الحجرِ الصِّحِّيِّ مجرَّدَ إجراءٍ وقائيٍّ للاطمئنانِ على المُواطنين العائدين من الخارج، حرصًا على سلامتِهِم، وحرصًا على السَّلامَةِ العامَّةِ للمُجْتَمَعِ الكويتي؛ فالسؤالُ الذي يطرَحُ نفسَهُ الآن:

ما المقصودُ بالمحاجرِ الصحيَّةِ في المنتجعات السياحيَّة؟

اتَّجَهَتِ الأفكارُ إلى الاسْتِفَادَةِ مِنَ الأماكِنِ السِّياحِيَّةِ بَعْدَ تعْطِيلِ السِّياحَةِ، شأنها شأن كثيرٍ من النَّشاطاتِ التي فَرَضَها الوَضْعُ الطَّارئ؛ فالاحتياجُ إلى عزْلِ العائدينَ أو المصابين أمرٌ ضروريّ، لذا فقد اعتَبَرَتِ السُّلُطاتِ المنتَجَعاتِ السِّياحيَّة أنسَبَ الأماكِنِ وأكثرها أمانًا للعائدين والمقيمين على حدِّ المساواة؛ لا سيَّمَا بعْدَ انتشارِ الوباءِ في جميعِ بلدانِ العالم، وقدْ تحدَّدَتْ فترةُ حضانَةِ المَرَضِ، وهي الفترةُ بينَ دخولِ الفيروسِ إلى الجِسمِ إلى ظهورِ أعراضِهِ وفقًا لتصريحاتِ منظَّمَةِ الصِّحَّةِ

العالميَّـة بأسـبوعيْن، لـذا فقـد تـمَّ تحديـد فـترة الحجـرِ اسـتنادًا إلى فـترةِ حضانَـةِ المـرَض.

تُمَثِّـلُ فـترةُ الحجْـرِ أكـثرَ الأوقـاتِ قَلَقًـا للأشـخاصِ الموجوديـن في الحجـرِ الصِّحِّـيِّ، لكنَّهـا لازمـةٌ للتمييـزِ بـينَ المُصابـين وغـيرِ المصابـين، خاصـةً وهنـاك الكثـيرُ مـن الحـالاتِ التـي لا تظهـرُ عليهـا أيَّـةَ أعـراضٍ للمَـرَض، ويُعَـدُّ تقييـدُ الحَرَكَـةِ مـن أكـثرِ الإجـراءاتِ الأساسـيَّةِ الواجبـةِ الاتِّبـاع، لـذا فمِـنَ الـضروريِّ متابعـة الأفـرادِ ومراقبـة تحرُّكاتهـم تجنُّبًـا لحـدوثِ العـدوى، وكذلـك ملاحَظَـةِ ظهـورِ الأعـراض، خاصـةً أنَّ هنـاكَ بعـضَ الحـالاتِ التـي تحـدُثُ لهـا مضاعفـات خطـيرة، وتسـتوجِبُ رعايـةً شـديدةَ الخصوصيَّـة.

وقد تمَّ اختيارُ المنتجعاتِ السِّياحِيَّةِ لتقْليلِ الاخْتِلاط، وكذلك لضمانِ عدمِ التَّفَاعُلِ الاجْتِمَاعِيِّ بينَ الأفراد، فرُبَّمَا تكونُ الإصابةُ حاصلةً بالفعلِ لكنْ لم يتمّ تحديدها بعد، لذا فمسألةُ الابتعادِ ضروريَّة، ونظرًا لحساسيَّةِ الأمرِ فقد كانَ من الضَّرُوريِّ أن يتكيَّفَ المعزولون في الحجْرِ بما يُحقِّقُ لهم الحياةَ المناسبة والباعثة للهدوءِ والاسترخاءِ طوال فترةِ بقائهم في الحجرِ الصِّحيِّ، فكانت استراتيجيَّةُ الحجرِ في المنتجعاتِ السِّياحِيَّةِ هي الأنسبُ للحصولِ على نتائج مرضيةٍ وفي نفْسِ الوقْتِ تُساهِمُ في تقْليلِ التَّوَتُّرِ الناتِجِ عن خوفِ المعزولينَ ممَّا يُعْرَضُ عليهم مِنْ معلوماتٍ أغلبها سلبيَّة.

الآثار النَّفْسِية الناتجة عَنْ البقاءِ في المحاجِرِ الصِّحِيَّة:

لا يخْفَى على عاقلٍ ما للبَقَاءِ في المحاجِرِ الصِّحِيَّةِ من أثَرٍ في نفْسِ المعزولين، فالأشخاصُ المعزولون في حالةٍ تستوْجِبُ الدَّعْمَ النَّفْسِيَّ بشكْلٍ كافٍ، وما سبَّبَهُ الفيروسُ من نشرِ حالةِ الهلَعِ والفزَعِ والرعب، ليس على مستوى دوْلَةِ «الكويت» فحسب؛ وإنَّما على مستوى جميعِ دُوَلِ العالَم، فانتشارُ الملفَّاتِ المرئيَّةِ على مواقعِ التَّواصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ أدَّتْ إلى القلقِ المُضْطَرِد، ولا شكَّ أنَّ انتشارَ القِصَصِ المُرْعِبَةِ عن الفيروس، والتي يتناقلُها الأشخاصُ بما تتضمَّنُه من أحداثٍ وأخبارٍ كاذبةٍ في غالبِ الأحيان، وما أدَّى إلى انتشارِها من اعتمادِ الدُّوَلِ لسياسة العزْلِ عَنْ غيرِهَا مِنَ الدُّوَلِ كان له أثرٌ في تزايدِ الرَّغْبَةِ في التَّفاعُلِ مع الأخبارِ السلبيَّةِ والكاذبة؛ إلَّا أن دولة «الكويت» كانت تَصُبُّ جهودُها في تفادي تلْكَ الضَّرَبَاتِ القاسيةِ الناتجةِ عنِ الإشاعاتِ والأكاذيبِ بشكْلٍ حاسم، وكثَّفَتْ جُهُودَها في مُقاوَمَةِ الهجْمَةِ الشَّرِسَةِ لوباءِ «كورونا»، عن طريقِ تعزيزِ أنظِمَةِ الدَّعْمِ الماديِّ والصحِّيِّ والنَّفْسِيِّ للمواطنين والمقيمين، فالجميعُ يعلمُ أن المشكلاتِ النَّفْسِيَّةِ تسبَّبَتْ في مشاكِلَ صحيَّة، خاصَّةً لأولئك الذين يُعانونَ من أمراضٍ مزمنة، أو حتَّى للأصحَّاء، مثل:

- الأعراض الجسدية: مثلَ الصُّداعِ ومشاكلِ النومِ والتَّعَبِ والإرْهَاقِ المستمرِّ، وهي أعراضٌ مرتبطةٌ ببعْضِهَا البعض، وقدْ تُدْخِلُ المعزولين في حالةٍ من عدَمِ الاتِّزانِ تظهرُ في الأعراضِ السُّلوكيَّة.

- الأعراض السلوكية: مثلَ صُعُوبَةِ التَّرْكِيزِ والبُكَاءِ والعُدْوَانِ وكَثْرَةِ اسْتِخْدَامِ الأَدْوِيَة، وهذه الأعراضُ السُّلوكيَّةُ تؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ على مسألَةِ المُقاوَمَةِ الجسديَّةِ في حالِ كونِ الشَّخْصِ المعزولِ مريضًا بالفعل، وهو ما لا يُرْجى ولا تُرجى عواقبه.

- الأعراض النفسية: مثل الارتباكِ والقَلَقِ المُسْتَمِرِّ والأفْكَارِ السَّلْبِيَّةِ والغَضَب، وقد تؤدِّي إلى نوباتِ الدُّخولِ في صراعاتٍ نفسيَّةٍ قدْ تستمرُّ لفتراتٍ طويلةٍ حتَّى بعدَ التعافي والتماثل للعلاج.

لِكُلِّ تِلْكَ الأعراضِ سالِفَةِ البيانِ جوانبُها التي يجبُ التنبُّهُ لها والتعامُلُ معها بما يستلزِمُ من خطواتٍ اتَّخَذَتْهَا الدَّوْلَةُ لتهْيِئَةِ الظروفِ للتَّعافي والخروجِ من الأزْمَةِ بسلام، فماذا فعلتْ الدَّولَةُ من أجلِ ذلك؟

طرق التكيف مع المحاجر الصحية داخل المنتجعات الصحية:

وضعتِ الدَّوْلَةُ خُطَّةً استراتيجيَّةً لجَعْلِ الحَجْرِ الصِّحِّيِّ أمْرًا يُشْبِهُ السِّياحَةَ العِلاجِيَّة، فهيَّأتِ الظُّروفَ على نحوٍ يجْعَلُ مِنْ هذهِ المَعْرَكَةِ الطَّاحِنَةِ رحلةً علاجِيَّةً أو مرحلةَ استجمامٍ كالتَّالي:

- **الطعام الصحي، وممارسة الرياضة:** انطلاقًا من أوَّلِ درجاتِ الحِفاظِ على الصِّحَّةِ البَدَنِيَّةِ ركَّزَتِ السُّلُطاتُ الصِّحِيَّةُ على ضرورةِ العِنايَةِ بالطَّعامِ الصِّحِّيِّ، فالغذاءُ الصِّحِّيُّ هو نواةُ المَنَاعَةِ الأولى، وهو العامِلُ المُؤثِّرُ في الحالَةِ الجَسَدِيَّةِ التي يَجِبُ أنْ تَكُونَ في أعْلَى دَرَجَاتِ نشاطِها من أجْلِ التَّعافي، كذلك الرِّياضَةُ اللازِمَةُ لجعْلِ القَلْبِ في أحسنِ حالاتِه، فضْلًا عنْ

منْعِ التَّدْخِينِ الذي يُزيدُ من الوَضْعِ سوءً، لاسيَّما أنَّ فيروس «كورونا» يُهاجِمُ خلايَا الرِّئة، وهو وباءٌ تنفُّسيٌّ من الدَّرَجَةِ الأولى، لذا فاخْتِيارُ المُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّةِ لمْ يكُنِ اختيارًا عشوائيًّا، وذلك لإتاحَةِ الفُرْصَةِ للمَعْزُولينَ للقِيامِ بالتمْشِيَةِ أو حتَّى الرَّكْضِ؛ وذلك مع الحِفاظِ على المسافَةِ الواجِبَةِ بينَ المَعْزُولين.

- **حصول الافراد علي قدر كافي من الهواء النقي والطبيعة:** لمَّا كانَ للجَانِبِ النَّفْسِيِّ من الأهمِّيَةِ حَظًّا كبيرًا، كانَ اختيارُ المُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّةِ مثاليًّا لحصولِ الأشخاصِ على الهواءِ النَّظِيفِ، والفرصة المناسبة للاستمتاعِ بالمناظِرِ الخلَّابَةِ، وكذلك الاستمتاعِ بالمساحاتِ الخضراء، فهذا الأمرُ لهُ بالغُ الأثرِ في الصِّحَّةِ العقْلِيَّةِ والبَدَنِيَّةِ وكذلك لتحسينِ المِزاجِ العام، فضلًا عن دوْرِهِ الكبيرِ في تخفيفِ وطْأةِ الشُّعُورِ بالألَمِ والتَّوتُّر، كما يُساهِمُ في جعْلِ الأفرادِ يشعرون بمزيدٍ من الأمانِ والحُريَّة، فهو الفُرْصَةُ المناسِبَةُ للخُرُوجِ من الحالَةِ المِزَاجِيَّةِ السَّيِّئَةِ التي قد يعيشُها الفردُ داخِلَ الحَجْرِ الصِّحِّي.

- **التفكير الإيجابي:** إنَّ الغايةَ من استراتيجيَّةِ الحجْرِ داخِلِ المنتجعاتِ السِّياحيَّةِ هي المساهَمَةُ في اتِّزانِ التَّفْكِيرِ عنْ طَرِيقِ تمْكِينِ الفرْدِ من مُزَاوَلَةِ الرِّعايَةِ الذَّاتِيَّةِ عنْ طريقِ الاسْترخَاءِ والتأمُّلِ والهدوء، فمِنْ مؤشِّراتِ التفكيرِ الإيجابيِّ عدمُ المبالغةِ في تقْدِيرِ العواقِبِ الناتجةِ عنِ الإصابَةِ بالفيروس، ليستطيعَ الفرْدُ مواصَلَةَ الحياةِ في بيئَةٍ مستقرَّةٍ، وذهنٍ صافٍ، حتَّى لا يُصابَ بالإحباطِ، ومن أجْلِ دَعْمِ نفْسِهِ والآخرين؛ وقدْ شَهِدَتْ المَحاجِرُ الصِحِّيَّةُ في المنتجعاتِ السِّياحيَّةِ الكثيرَ من الحالاتِ الَّتي تماثلت للعِلاجِ تمامًا، وقد أثبت عددُ حالاتِ التَّعافي وقِلَّةِ الوفيَّاتِ مقارنةً بكثيرٍ من الدُّوَلِ التي اجتاحهَا الوباءُ مدى حرْصِ الدَّوْلَةِ على سلامَةِ

المُواطنين والمُقيمين فيها وعلى حياتِهم وصحَّتِهم.

- **المحافظة الدائمة علي الهدوء:** يحْدُثُ أن يُصابَ الصِّغارُ بالمَرَض، وهذا ما يجْعَلُ من ضرورةِ الهدوءِ مطلبًا ضروريًّا، وقَدْ يحْدُثُ أن تُصابَ أسرةٌ بأكملِها، وهذا ما يُحتِّمُ وجود البيئة الهادئة التي من خلالِها يتمُّ العلاجُ بشكلٍ فعالٍ وآمنٍ ومن دونِ إزعاج.

- **التقليل من متابعة الاعلام:** مَنَ اللافِتَاتِ التي تجبُ الإشارةُ إليها، هو مدى حِرْص الدَّوْلَةِ على حالَةِ المواطنين داخِل الحجرِ الصِّحِّيِّ، والتقليلُ من متابعةِ الإعلامِ، فعلى الرَّغْمِ من أنَّ الإعلامَ جُزءٌ من حياةِ المواطنين، إلَّا أنَّ التقليلَ من مُتَابَعَةِ الإعلامِ داخِلِ الحجْرِ الصِّحِيِّ ضرورةٌ لإبقاءِ الأفرادِ في حالةٍ من التَّعايُشِ في جوٍّ بعيدٍ عن القَلَقِ النَّاتِجِ عن التَّفاعُلِ مع الأحداثِ الخارجيَّةِ التي تدورُ في العالم، والتي لا شكَّ قد تتسبَّبُ في حالةٍ من الذُّعْرِ والقَلَقِ نتيجةِ الأخبارِ غيرِ الدَّقِيقَةِ أو الانفعالاتِ السَّلْبِيَّةِ أو القضايا التي تُزيدُ من حالةِ القَلَقِ لدى المعزولين.

- **وجود مساعدات نفسية داخل المحاجر الصحية:** كانَ انتباهُ السُّلطات الصِحِيَّةِ مستوجِبًا الاحترامَ والتَّقدير، فعلى الرَّغْمِ من صعوبَةِ الدّوْرِ الذي تقومُ به السلطاتُ الصحيَّةُ، حيثُ يمثِّلون خطَّ الدِّفاعِ الأوَّل، لم يغفلْ هذا الجيشُ الأبيضُ أهمِّيةِ الدَّعْمِ النَّفْسي داخِلَ المحاجِرِ الصِّحِيَّةِ لما له من تأثيرٍ إيجابيٍّ على الأفراد؛ فتخصيصُ برامِجِ الدَّعْمِ النَّفْسِي من الأمُورِ التي حرصت عليها الدَّولةُ من جميعِ الجوانب، سواءً ما تمثَّلَ من اختيارٍ لأماكِنِ الحجر، أو من حيث الاهتمامِ الصِّحِيِّ الجيِّد، أو من حيث توفيرِ الدَّعْمِ النفسي الممتاز.

سلبيات بعضِ المُواطِنين في المَحَاجِر الصِّحِّيَّة:

عـلى الرَّغْـمِ مـن الجُهُـودِ التـي بذَلَتْهَـا الدَّوْلَـةُ، لاسـيَّمَا مـا قامَـتْ بِـهِ وزارةُ الماليَّـة مـن إشرافٍ عـلى الرعايـةِ الصِّحِيَّـةِ وتعاقـداتٍ مـع المنتجعـاتِ السِّـياحِيَّةِ مـن أجـلِ توفـيرِ الدَّعْـمِ الكامِـلِ لمواطِنِـي دولـةِ الكويـت، فقـد اتَّسَـعَتِ المَحاجِـرُ الصِّحِيَّـةُ إلى مـا يُقـارِبُ السـتين ألـف مواطِـنٍ كويتـيٍ عائـدٍ مـن الخـارج، والذيـن اعتـادُوا حيـاةَ الرَّفَاهِيَـة، فبـدأَتْ بعـضُ الشَّـكَاوَى مـن أبْسَـطِ الأمـور، مثـل تأخُّـرِ عُـمَّالِ النَّظَافَـةِ لإزالَـةِ بُقَعَـةِ قهْـوَة، وغيْرِهَـا مـن الشَّـكَاوَى التـي تتعلَّـقُ بالطَّعـام، وهـي لا شـكَّ تصرُّفـاتٌ ناتجـةٌ عـن قِلَّـةِ مسـتوى الوَعْـيِ بالطَّعـامِ الصِّحِّـي، كـما أنَّ تِلْـكَ التَّصرُّفـاتِ لا تُمَثِّـلُ المجمـوع، وينتَظِـرُ بعـضُ الأشـخاصِ المثـولَ أمـامَ القضَـاءِ نتيجَـةَ الاسْـتِهَانَةِ والاسْـتِخْفَافِ بالجُهُـودِ المبذُولَـةِ مـن الدَّوْلَـةِ في مُواجَهَـةِ الأزمَـة.

نصَائِح الأطبَّاء للأفراد داخل المحاجر الصحيَّة:

حرصـت الأطْقُـمُ الطِبِّيَّـةُ عـلى تخْفِيـفِ وطْـأةِ المَحَاجِـرِ الصحيَّـةِ عـلى المَعْزُولـين، فـإلى جانِـبِ الرِّعَايـةِ الصِّحِيَّـةِ حـاوَلَ الكثـيرُ مـن الأطبَّـاءِ بـثَّ التَّفـاؤلِ لـدى الأفـراد، وِمِـنَ التَّوْجِيهَـاتِ التـي أكَّـدَ عليْهَـا أطبَّـاءُ كـثر:

المُشـارَكة في العِـلاج: في لفْتَـةٍ إنسـانيَّةٍ مسـتنيرةٍ، عَمَـلَ الأطبَّـاءُ عـلى إشراكِ المواطنـينَ في العـلاجِ عـن طريـقِ توجيههـم لـضرورةِ حمايـةِ أنْفُسِـهِم وعائلاتِهـم، حتَّـى بعـد التماثـل للشـفاء، فعليْهِـمْ مشـاركة المعلومـات الطبيَّـةِ والممارسـات الطبيَّـةِ التـي تعلَّموهـا ورأوهـا في المحاجـرِ مـع ذويهـم وأقاربِهـم؛ ولا شـكَّ أنَّ هـذا الأمـر يُمَثِّـلُ دعـمًا نفسـيًّا بتحفيـزِ المصابـينَ عـلى التعـافي بمنحِهـم الأمـلَ في العـلاجِ والتعامُـلِ مـع الأمـرِ عـلى أنَّـه مجـرَّدُ وقـتٍ وسـيمُرُّ وسـيعودون إلى منازِلِهـم بسـلامٍ وأمـان، كـمَا وجَّـهَ الأطبَّـاءُ وأكَّـدُوا عـلى ضرورة الالتـزامِ بالنَّظافَـةِ العامَّـةِ والشـخصيَّة، واسـتخدام المعقِّـمات لحمايـةِ النَّفْـسِ والغـير مـن الإصابـةِ بالمَـرَض.

التَّفْكِيرُ فِيما هو متاح: فكثيرٌ من المُواطنين ينشغلون بالمستقبل، وبأمور كثيرة، سواءً كانت على نطاقِ الأعمالِ أو ضمن دائرة الحياة الشخصية، مثل التفكير في تأخيرِ الزَّواجِ، أو ضياعِ فرصةِ إتمامِ بعضِ صفقاتِ الأعمال، فكُلُّ هذه الأمور تستنزفُ طاقَةَ الجسدِ وتُتْعِبُ النفْسَ والبدن، وكُلُّها أشياءُ باعثة للسلبية، فمن الضَّروريِّ أن يركِّزَ الفردُ على ما يبعثُ على التفاؤل، فليس هناك أهم من حياةِ الفردِ وسلامَتِه، كما أنَّ كُلَّ ما يشغلُ الفردُ من أمورٍ يخشى فواتها، سوف يتحققُ بمجرَّدِ مرورِ الأزمةِ والتَّعافي.

البقاء على الاتصال: مع الأهْلِ والأقاربِ والأصدقاء، فهذا من الأمورِ التي يجبُ على الفردِ أن يستمدَّ منها طاقةً إيجابيَّةً تدفعُهُ للمقاومة، فالعزلة قد تصيبُ الإنسانِ بما لا ينفعه، ولتفادِي هذه المشاعر السلبية والهدامة، فالتَّواصُلُ يطمئنُ الفردَ والأهلَ، ويدفعُ عن الفردِ الشعور بالوحدة.

الاستفادة من الوقت في الاطلاع والتعلم: يجبُ على الفردِ أن يستغلَّ فترةَ الحجرِ في رفْعِ مستوى الثَّقافةِ بالقراءةِ أو تعلُّمِ لغةٍ جديدة، أو تنمية إحدى المهارات التي لم يجِدْ لها الوقتَ المناسِبَ لانشِغَالِه، وفترةُ الحجر فترةٌ مناسبة، قد يستغلُّها الفردُ في تنمية الثَّقافةِ وتعلُّمِ مهارات القيادة، كما أنَّ هذه الأزمة تضيفُ الكثيرَ من الخبراتِ التي لولاها لم يكن الفردُ ليتعلَّمَها.

الإجراءات الوقائية بعد انتهاء فترة الحجر:

انطلاقًا من حرصِ الدولةِ على سلامَةِ المواطنين، فَرَضَتْ على الأشخاصِ الذين أمضوا فترةَ الحجر أن يلتزموا بيوتهم لمُدَّةِ أسبوعين آخرين، فالوقايةُ لا شكَّ من الأمورِ التي تقلِّلُ من خطرِ الإصابَةِ بفيروس «كورونا»؛ كما أنَّها إجراءٌ لازِمٌ يؤكِّدُ على مدى أهمِّيةِ سلامَةِ المواطنين فهم عصبُ الدَّوْلَة.

لا شـكَّ أنَّ هـذه الفـترةَ تبلـغُ مـن الصُّعُوبَـةِ مبلغًـا كبـيرًا، فالنَّفْـسُ البشريَّـةُ تميـلُ إلى الحُريَّـةِ والانْطِـلاق، وليـسَ أحـبَّ عـلى الإنسـانِ مـن أنْ يُمـارِسَ حياتَـهُ بطريقـةٍ طبيعيَّـةٍ كـما كان في السَّـابق؛ إلَّا أنَّ هـذا لـن يتحقَّـقَ مـا دامَـتِ الأزْمَـةُ قائمـةً، ولسـنا نتحـدَّثُ عـنْ دولـةِ «الكويـت» فقـط؛ وإنَّمـا نتكلَّـمُ عـن جائحـةٍ عالميَّـة، بذلَـتْ فيهـا الدَّوْلَـةُ منـذُ البدايـةِ مـا يُبَرْهِـنُ عـلى أهمِّيـةِ المُواطنـينِ الكويتيـين، بـل والمقيمـين عـلى أرضِ «الكويـت» مـن قيمـةٍ كبـيرَةٍ، فالجميـعُ يحْظَـى بالرِّعَايـةِ الطِّبِيَّـة الكاملـةِ، فالحَـقُّ في الحيـاةِ مكفـولٌ للجميـع، والحـقُّ في الحصـولِ عـلى الرِّعايـةِ الطِبِيَّـةِ كذلـك.

مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي

الحَظْرُ وآثارُهُ وخطواتُ الرُّجوعِ إلى الحياةِ الطَّبِيعِيَّة

الحَظْرُ وآثارُهُ وخطواتُ الرُّجوعِ إلى الحياةِ الطَّبيعِيَّة

مُنْذُ بدايةِ انتشارِ جائحةِ كورونا والعديدُ من الدُّوَلِ لجأَتْ إلى تطبيقِ الحظر، سواءً كانَ هذا الحظرُ جزئيًّا أم كُلِّيًّا، وذلِكَ بهدَفِ التقليلِ من خطرِ الإصابةِ أو تقليصِ حدودِ الانتشارِ الواسعِ للفيروسِ بينَ المواطنين أو المقيمين، لاسيَّما وقد شَهِدَ العالمُ بأسْرِهِ مدى سُرعَةِ انتشارِ الوباءِ، وكيفَ كانت نتيجةُ إهمالِ تطبيقِ الحظرِ على كثيرٍ من دولِ العالمِ المتقدِّمَة؛ لكنَّ لهذا الحظرِ آثارٌ كثيرة، منها ما يتعلَّقُ بالاقتصادِ باعتبارِهِ العامِل المتأثِّر بالوباءِ تأثُّرًا مباشِرًا، ومنه ما هو ذو تأثيرٍ اجتماعيٍّ، وما بينَ هذا وذاك، يتساءَلُ المرءُ متى تعودُ الحياةُ إلى طبيعتِها؟ وما هي المُدَّةُ المتوقَّعةُ لعودةِ الحياةِ لطبيعتِها؟ وما هي الإجراءاتُ التي اتَّخَذَتْهَا الدَّوْلَةُ لعودَةِ الحياةِ؟ هذا ما سنعرفُه في هذا الفصل.

ما معنى حظر التجوال؟

حظْرُ التِّجْوالِ هو إجراءٌ متَّخَذٌ من قِبَلِ الحُكُومَةِ تجاهَ الأفرادِ قسْرًا بُغْيَةَ التزامِ المواطنينَ منازلهم، ومنعهم من الخروج، سواءً كان هذا الخروج من أجلِ العملِ أو الترفيهِ أو للتسوُّقِ أو لأيِّ غرضٍ آخرَ يستدعي الخروجَ من المنزل، وهذا الحظرُ نوعان، النوعُ الأوَّلُ وهو الحظْرُ الجزئيّ، وهو الذي تَفْرِضُهُ الحكومات وتساعدُها السلطات المختصَّة والمعنيَّة بتطبيقِ القانونِ بمَنْعِ الحَرَكَةِ خلالَ الليلِ، أو خلالَ جزءٍ من الليل، وتعودُ الحياةُ في النَّهارِ إلى طبيعتِها؛ والنَّوْعُ الآخر وهو الحظرُ الكُلِّي، وهو الذي يُمْنَعُ فيه المواطنين من الخروجِ من منازلِهِمْ طوالَ الوقت، وغالبًا ما يكونُ هذا النَّوعُ من الحظرِ لأسبابٍ سياسيَّةٍ أو لدواعٍ أمنيَّةٍ أو لوجودِ كارثةٍ تمُرُّ بها البلادُ وتستوجِبُ حدوثَ هذا الحظرِ، مثل وجودِ وباءِ الكورونا، فالحظرُ في وجودِ جائحةِ كورونا أمرٌ لازِمٌ لمنْعِ انتشارِ المرضِ وذلك حفاظًا على حياةِ المواطنين.

الحَظْرُ الجزئيّ:

أعلَنَتْ الكويت حالة الاستنفارِ بغَلْقِ جميعِ منافِذِ الدَّوْلَة، وكانَ ذلك في الثاني والعشرين من شهرِ مارسِ لعام ٢٠٢٠م، ومنذ هذا الوقتُ وبدأتِ الدَّوْلَةُ في تطبيقِ الحظْرِ الجزئيّ، وكانت الإجراءاتُ مشدَّدَةً على ضرورةِ الالتزامِ بالحَظْرِ الجزئيّ، فبعدَ قيامِ الدَّوْلَةِ بإغلاقِ الحدائقِ العامَّة، والملاهي، والمتنزِّهات، وصالوناتِ الحلاقة، والمساجد، وتعليقِ الدِّراسةِ لأجلٍ غيرِ مسمَّى، كُلُّ هذه الأحداثُ لم تكنْ إجراءاتٍ اختياريَّة، بل كانت إجراءاتٌ تفرِضُها مبادئُ السَّلامَةِ والتَّعامُلِ الحَذِرِ مع الوباء؛ إلَّا أنَّ هذه الإجراءات قد خلَّفَتْ آثارًا اقتصاديَّةً خطيرة، لكنَّ هذا لمْ يمنَع استمرارَ الحظْرِ حرصًا على سلامَةِ المواطنين.

وفي الوقْتِ الذي صرَّحَ فيه وزيرُ الدَّاخِليَّةِ قائلًا: «إنَّ الحكومةَ حاوَلَتْ مرارًا

وتكرارًا تحاشي قرارَ حظْرِ التجوُّلِ لكنَّ للأسفِ عدمُ التزامِ البعضِ بعدمِ الخروجِ من المنزلِ أدَّى إلى زيادةِ حالاتِ الإصابةِ بفيروسِ كورونا المستجدّ نتيجة مخالطةِ المصابِ بالفيروسِ للأصحَّاء»، وهذا يؤكِّدُ على أنَّ الحكومةَ نفسَها ليْسَتْ مستفيدةً من قرارِ الحظْرِ الجزئيّ، بل رُبَّما تضرَّرَتْ من قرارِ الحظْرِ بنفْسِ القدرِ الذي تضرَّرَ منه المواطنونَ والمقيمون، وقد طُبِّقَتْ قرارتٌ صارمةٌ بالإشارةِ إلى المادَّة (١٥) من قانونِ الدِّفاعِ المدنيّ، والتي تنصُّ على عقوبةِ المخالفينَ للحظْرِ بالسجنِ لمُدَّةِ ثلاثِ سنواتٍ وغرامة عشرة آلاف دينار.

الحَظْرُ الكُلِّيّ:

استمرَّ الحظرُ الجزئيُّ في التطبيقِ إلى التاسِعِ من مايو ٢٠٢٠م، إلى أنْ جاءَ القرارُ في العاشرِ من مايو لعام ٢٠٢٠م:

- تطبيق حظرِ التجوُّلِ الشَّامِلِ في البلاد.
- تقتصرُ تصاريحُ الخروجِ أثناءِ الحظْرِ على العاملينَ في المرافقِ الحيويَّةِ الضَّرُوريَّة، والتي تتحدَّدُ وفقًا للجنةِ الوزاريةِ المكلَّفة بمتابعةِ تداعياتِ انتشارِ فيروسِ كورونا المستجد.
- تشكيلُ فريقٍ رئيسيٍّ للطوارئ، وفرق فرعية في كُلِّ محافظة من المحافظات الست لمتابعة إجراءات الحظر والتعامل مع الحالاتِ الطَّارئة، ويضعُ الفريقُ الآلية المناسبة للتواصل، سواءً لتلقِّي طلباتِ الحالات، أو الاستفسارِ والرَّدِّ عليها.
- خصّصت الفترة من الرابعة والنصف مساءً إلى السادسة والنصف مساءً لممارسة رياضة المشي داخلِ المناطق السكنيَّة دون استخدامِ السيَّارات، مع وجوبِ الالتزامِ بالضَّوابطِ والإجراءات الصحيةِ الاحترازيَّة، ومراعاة التباعد الجسدي، وارتداء الكمامة التي تُغطِّي الأنف والفم.

بسريانِ قرارِ الحَظْرِ الشَّامِلِ ليمتدَّ إلى الثلاثين من نفسِ الشهر؛ وجديرٌ بالذِّكْرِ أنَّ هذا القرارَ قد جاءَ نتيجةَ تسجيلَ ١٠٥٦ حالة إصابةٍ جديدةٍ كحصيلةٍ يوميَّةٍ للإصابةِ بالفيروس منذ بدءِ انتشارِه، وهذا ما سبّبَ حالةً من القلقِ الشديدِ سادَتْ أنحاءَ البلادِ، وسوَّغَتْ أن يكونَ الحظْرُ الكُلِّيُّ مطلبًا وليسَ فرضًا تفرضُهُ الحكومَةُ على الشَّعْب، ونظَرًا لحرصِ السلطاتِ على سلامَةِ المواطنين، فقد أكَّدَتْ على إتاحةِ وسائل عديدة لتزويدِ المواطنينَ بالمؤنِ والسلعِ الغذائيَّة، عنْ طريقِ التطبيقاتِ الإلكترونيَّة، كما أتاحَتْ للمواطنين فرصةَ التبَضُّعِ كُلَّ ستَّةِ أيَّام، أي لثلاثِ مرَّاتٍ خلالَ مُدَّةِ الحجْر. وتمَّ استثناءُ العاملينَ بالقطاعاتِ الحيويَّةِ في الدَّوْلَةِ في مزاولةِ أعمالِهم، مثل العاملينَ بقطاعِ الصِّحَّةِ، أو النَّفْطِ أو الجيش.

وجاءَ استكمالُ توصياتُ اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة انتشارِ الفيروس بتسليمِ الكماماتِ الطبيَّة الواردة من وزارة التجارة والصناعة لتوزيعها على الجمعيات التعاونيَّة على ألا يتجاوز سعر البيع ١٠٠ فلس للكمامة الواحدة؛ بالإضافةِ إلى تكليفِ الهيئة العامَّة للاستثمار بتسليم منتزه الخيران ليصير مستشفى مجَّاني.

وجاء التأكيدُ على تعميم ارتداءِ الكماماتِ الواقية التي تغطِّي الأنف والفم في جميعِ الأماكنِ العامَّة، وأماكن التسوُّق المصرح بها، وأماكن العمل، بالإضافةِ إلى تكليفِ وزارةِ الصحَّةِ بضرورةِ توفيرِ الكمامات الواقية للمواطنين والمقيمين.

ومِمَّا جاءَ إسهامًا في تِلْكَ التوصياتِ توجيه الوزارات والجهات الحكومية لإعفاءِ المستأجرين المتعاقدين معها من القيمة الإيجارية أو رسوم تراخيص الانتفاع بالوحدات أو الأسواق العامة، وغيرها التي تمَّ وقف نشاطِها كإجراءٍ احترازيٍّ لمواجهة انتشارِ فيروس كورونا المستجد، وذلك خلالِ الفترة التي يتم فيها تطبيق تلك الإجراءات على ألَّا يمتد ذلك إلى ما بعد تلك الفترة، مع مراعاة التحقق من قبل كلِّ جهة من تطبيقِ الإعفاءِ على المستأجرين.

عوْدَةُ الحظرِ الجزئيّ:

استمرَّ الحظرُ الكُلِّيُّ إلى نهاية شهر مايو ٢٠٢٠، ومن ثمَّ جاءَ القرارُ بعوْدَةِ الحظْرِ الجزئيّ، بداية من ٣١ مايو لعام ٢٠٢٠م، وفي الخامسِ والعشرين من شهرِ مايو لعام ٢٠٢٠م، جاءتَ أبرزُ قراراتِ مجلسِ الوزراءِ في جلستهِ لذلك اليوم بالآتي:

- تكليفُ الهيئة العامَّة للرياضةِ بتسليمِ الصَّالاتِ الرِّياضيَّةِ بنادي التضامُنِ إلى فريقِ عملِ توفيرِ وتجهيزِ المحاجرِ الصحيَّةِ ومراكزِ الإيواءِ لتتحوَّلَ إلى وحدةِ طوارئٍ ميدانيَّة لمساندة مستشفى الفروانية.
- إلزام كافَّةِ الشركاتِ بتوفيرِ سكنٍ خاصٍّ للعُمَّالِ لديها، الذين تتأكَّدُ إصابتُهم بفيروسِ كورونا المستجد، مع تزويدِهِ بكافَّةِ الاحتياجاتِ الأساسيَّةِ والضَّرُوريَّة لهم، ومراعاة تطبيقِ الاشتراطاتِ الصحيَّةِ التي تقررها وزارة الصحَّة.

كما كلَّفَتْ الهيئَةَ العَامَّةَ لشؤونِ الزِّراعَةِ والثروةِ السمكيَّةِ بالآتي:

- التنسيقُ مع شركةِ مطاحِنِ الدَّقِيقِ والمخابزِ الكويتيَّةِ لدراسةِ المقترَحِ المقدَّمِ من الشركةِ، واتِّخاذِ الإجراءاتِ التي تراها مناسبةً، التي تضمنُ وصولَ الأعلافِ إلى مستحقِّيها بصورةٍ سليمةٍ ومطابقةٍ للمواصفات، مِمَّا يُشجِّعُ على توطينِ الماشيةِ في دولةِ الكويتِ وتنميةِ الثروةِ الحيوانيَّة.
- التنسيقُ مع كلٍّ من (بلدية الكويت، الهيئة العامَّة للصناعة، الهيئةُ العامَّةُ للبيئة) والجهاتِ ذاتِ الصِّلَةِ لدراسةِ مدى إمكانيَّةِ إنشاءِ مصانعَ للصِّنَاعاتِ الخفيفةِ، خاصَّة بالمنتجاتِ التي تُنْتِجُها المزارع، وتكون ضمن حدودِ الحيازةِ الزِّراعيَّة، مما يُساهِمُ في الاستفادةِ من الأغذيةِ المهدِّرةِ وتحويلها إلى منتجات أخرى وأعلاف وأسمدة وغيرها.

مدى تأثيرُ الحظْر:

إنَّ فـرْضَ الحظْـرِ يَحُـدُّ مـن حُرِّيـةِ الإنسـان، لاسـيَّما فيـما يعنـى بحريـة التنقـل، وحريـةِ اختيـارِ مـكانِ الإقامـة، وغيرِهـا مـن الحُرِّيـاتِ التـي نـصَّ عليهـا الإعـلانُ العالمـيُّ لحقـوقِ الإنسـان، لذلـك عندمـا ننظـرُ إلى حظْـرِ التجـوُّلِ مـن هـذه الزَّاويـة، سـيكونُ مجـرَّدَ ممارسـاتٍ تتعـارضُ مـع الحُرِّيـاتِ التـي يتمتَّـعُ بهـا الفـردُ في المجتمـع، هـذه الحُرِّيَّـاتُ التـي نصَّـتْ عليهـا الدسـاتيرُ في مختلـفِ بلـدانِ العـالم، والتـي ضمنتها منظَّـماتُ العـالمِ الحقوقيَّـة؛ إلَّا أننـا مـن زاويـةٍ أخـرى نجِـدُ أنَّ هـذه الممارسـاتِ التـي يراهَـا المواطنـونَ والمقيمـونَ نوعًـا مـن الإجـراءاتِ المفروضـة عليهـم، ليسـت إلَّا دليـل الخـوفِ عـلى سـلامةِ أرواحِهـم، فنحـنُ في حالـةٍ مـن الخطـرِ تسـتدعي وتُوجِـبُ حمايـةَ المجتمـعِ كَكُلّ، وتُحتِّـمُ علينـا التصـدي لأيِّ أخطـارٍ تُهـدِّدُ أركانَ الدَّوْلَـةِ وحيـاةَ المواطنـين، فالاختـلاطُ يـؤدِّي إلى مـا لا يُحْمَـدُ عقبـاه، فعنـد فـرضِ حظْـرِ التجـوُّلِ مـن قِبَـلِ الحكومـاتِ عـلى مواطنيهـا هـذا ليـس مـن قبيـلِ ممارسـةِ سـلطتها، أو اسـتعراض قوَّتِهـا عـلى مواطنيهـا، لكنَّـهُ إجـراءٌ سـوفَ ينتـجُ عنـهُ تقليـلَ آثـارِ انتشـارِ الفـيروس، لـذا فلـم يكـن هـذا القـرارُ قـرارَ الكويـت وحدهـا، وإنَّمـا كانَ قـرارَ الكثـيرِ مـن بـلادِ العـالمِ الواعيـة، حفاظًـا عـلى التَّباعُـد، كـما أنَّ التأثـيرَ الحاصـل عـلى الاقتصـادِ أمـرٌ لا منـاصَ منـه، لـذا فلـم يكـن الحظـرُ شـيئًا مفيـدًا للسـلطات، بـل كان الدَّافـعُ مـن ورائِـه هـو الحفـاظُ عـلى المواطنـين والوطَـن.

الآثارُ الاقتصاديَّةُ للحَظْر:

أدَّتْ كارثـةُ «كورونـا» إلى أضرارٍ بالغـةٍ مثَّلَـتْ تحدِّيًـا كبـيرًا وواضحًـا عـلى الكويـت، حكومـةً وشـعبًا، وكانـت الفئـاتُ محـدودة الدَّخْـلِ هـي الفئـاتُ الأكـثر تـضرُّرًا، هـي تلـك الفئـاتُ التـي تعتمِـدُ عـلى كسْـبِ قوتِهَـا بشـكلٍ يومـيّ، ولا تقـومُ بادِّخـارِ أيَّـةِ مـواردِ خاصَّـةٍ تعتمـدُ عليهـا في وقـتِ المِحَـنِ والشـدائد؛ حتَّـى الـدول المتقدِّمَـة كانـت عاجـزةً عـن تقديـمِ أيَّـة معونـاتٍ إنسـانيَّةً للشرائـحِ الاجتماعيَّـة الدنيـا؛ لقـد أشـارَتِ

التقاريرُ أنَّ العديدَ من المواطنين تعرَّضوا لأضرارٍ اقتصاديَّة ضخمة، وتعطَّلت مصالحُ الكثيرين، فمنهم من فقد وظيفته، ومنهم من أصبحَ عاطلًا عن العمل، ومنهم من فقدَ حصيلَةَ ما ادَّخَرَهُ ولا يستطيعُ شراءَ احتياجاتِه الأساسية من المأكلِ والمشربِ والدواء، لكنَّهُ إلى هذه اللحظةِ لا يستطيعُ الخروجَ من المنزلِ لقضاءِ احتياجاته؛ هذا فضلًا عن أنَّ هناك الكثير من الأفرادِ الذين لديهم التزاماتٌ ماليَّة، مثل القروض، وحقوق الآخرين، فأصبحوا عاجزين بين يومٍ وليلةٍ، وهذا ما زاد من الضغوطاتِ التي تعرَّضوا ولا زالوا يتعرَّضون لها، فتطبيقُ الحَظْرِ نتَجَ عنْهُ ما لا يتمنَّاهُ عمومُ الشعبِ، لذا فقد كان الاتِّجاهُ لعوْدَةِ الحياةِ إلى طبيعتِها، بالرَّغْمِ من المخاطَرَةِ الكبيرةِ أمرًا ضروريًّا.

تكريمُ الموظفين في القطاعِ الحكومي:

في لفتةٍ رائعةٍ جاءت توجيهات مجلسِ الوزراءِ في اجتماعِها بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢٠م، بتكريمِ الموظَّفين في القطاعِ الحكوميِّ العاملين في الصفوفِ الأماميَّةِ والمساندة المكلَّفين بالعمل في مكافحة فيروس كورونا المستجد بتقسيم العاملين إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: وهي فئة العاملين في كافَّةِ الجهاتِ الحكوميَّةِ مِمَّنْ لهم اتِّصالٌ مباشرٌ بالمصابين، لشريحتين، الشريحة الأولى (عالية الخطورة)، ولا تزيدُ نسبتها عن ٢٠٪، أمَّا الشريحة الثانية وهي الشريحة متوسِّطة الخطورة ولا تزيد نسبتها عن ٨٠٪.

الفئة الثانية: فئة العاملين في الجهاتِ الحكوميَّةِ التي يحددها ديوانُ الخدمةِ المدنيَّة، مِمَّن يكونُ عملُهم في المنافذِ الحدوديَّة ومراكز الحجر والأسواق، لشريحتين، الأولى (عالية الخطورة) ولا تتجاوز نسبتها ١٠٪، والثانية متوسطة الخطورة ولا تزيد نسبتها عن ٩٠٪.

الفئة الثالثة: فئة العاملين الذين يقدمون مجهودات استثنائية وفقًا لتكليفِ جهاتِ عملهم والتي ترتبط بمكافحة الوباء، أو معالجته، أو مواجهة آثاره، أو لتنفيذ متطلبات بسبب تعطيلِ الأجهزة الحكوميَّة، وحظر التجول، لشريحتين، الأولى (عالية الخطورة) ولا تتجاوز نسبتها ١٠٪، والثانية متوسطة الخطورة ولا تزيد نسبتها عن ٩٠٪.

يتمُّ معاملة جميعِ الفئات الثلاث في حال الإصابة المؤدية للوفاء على أنَّهم شهداءُ واجب.

والعاملون المصابون يفرد لهم ميزة خاصة طول فترة الإصابة ولحين الشفاء، تتمثل في ضعفِ المُرتَّب الشهري الشامل، أو ثمانية آلاف دينار تصرَف لمرَّة واحدة فقط، أيّهما أكثر.

ويتمُّ تعويضُ الفئات الثلاثة وفقًا لتصنيفِ الخطورة على النحو التالي:

الفئة الأولى (عالية الخطورة): تحصل على مكافأة مالية عن يوم العمل الواحد المكلَّف به الموظف لمواجهة انتشار فيروس كورونا بما قيمته ضعف الأجر اليومي للموظَّف (الأجر اليومي للموظَّف مضروبًا في ٢).

الفئة الأولى (متوسط الخطورة): تحصل على مكافأة مالية عن يوم العمل الواحد المكلَّف به الموظف لمواجهة انتشار فيروس كورونا بما قيمته الأجر اليومي للموظَّف مضافًا إليه نصف الأجر(الأجر اليومي للموظَّف مضروبًا في ١,٥).

الفئة الثانية: تحدد المكافأت للموظفين الخاضعين للفئة الثانية بما نسبته ٥٠٪ من الأساس المتخذ في حساب المكافأة المالية للموظفين المشمولين بالفئة الأولى.

الفئة الثالثة: تحدد المكافأت للموظفين الخاضعين للفئة الثالثة بما نسبته (٢٥٪)

مـن الأسـاس المتخـذ في حسـاب المكافـأة الماليـة للموظفـين المشـمولين بالفئـة الأولى.

كـما أكَّـد القـرار أنَّ منـحَ المكافـآت المشـار إليهـا عـن فـترة العمـل مـن تاريـخ ٢٤ فبرايـر لعـام ٢٠٢٠م، وحتَّـى ٣١ مايـو لعـام ٢٠٢٠م.

خطواتِ عودةُ الحياةِ إلى طبيعتِها:

يقـعُ عـبءُ عـودَةِ الحيـاةِ إلى طبيعتِهـا في الكويـتِ عـلى المُجْتَمَـعِ بـأسْرِه، لـذا فكانـت أوَّلُ شروطُ العـودَةِ إلى الحيـاةِ الطَّبيعيَّـة:

الالتـزامُ بالتَّعْليـماتِ الوزاريَّـة والإجـراءاتِ الوقائيَّـة: لا يُتصَـوَّرُ بحـالٍ أن تعـودَ الحيـاةُ إلى طبيعتِهـا إلَّا بالالتـزامِ بالتَّعْليـماتِ التـي يُصْدِرُهـا كُلُّ قطـاعٍ مـن القطاعـاتِ المسـؤولةِ في الدَّوْلَـةِ فيـما يتعلَّـقُ بالإجـراءاتِ واجبـةِ الاتِّبـاعِ مـن المواطنـين، فضـلًا عـن ضرورةِ الالتـزامِ بالإجـراءاتِ الوقائيَّـة، والتـي تتمثَّـلُ في اتِّخـاذِ كافَّـةِ التَّدابـيرِ الاحتياطيَّـة مـن ارتـداءٍ للكمامـةِ، وقفَّـازاتِ اليـد، والمحافظـةِ عـلى التَّباعُـدِ الجسـدي لتجنُّـبِ الإصابـةِ بفـيروسِ كورونـا.

المرحلةُ الأولى للعودةِ إلى الحياةِ الطَّبيعيَّة:

هناكَ بعضُ الإجراءاتِ لعوْدَةِ الحياةِ إلى طبيعتِها على النَّحوِ التالي:

- فتـحُ المسـاجِدِ ودور العبـادة، وذلـك بعـدَ تجهيزِهـا وفْـقَ الـشُّروطِ والضَّوابـطِ الصحيَّة.
- عودةُ الأنشطةِ الصناعيَّة.
- عـودةُ الخدمـاتِ العامَّـة، مثـل: (الصِّيانـة، خدمـات الشَّـحْن، الغـاز، مصابـغ غسـل الملابـس).
- تفعيلُ خدمات التوصيلِ للمنازل.
- فتْحُ المطاعم والمقاهي دونَ الجلوس فيها، ويتم الشراء من السيَّارة.

- الشّركات المزوِّدة للإتصالات والإنترنت.
- التجزئة الغذائيَّة (الجمعيات، البقالات، والتموين).
- النقل الجماعي الخاص بالشَّرِكَاتِ والمؤسَّسات.
- فتح محطَّاتِ الوقودِ وخدماتها.
- المستشفيات والعيادات الخاصَّة.
- المركبات والمعدِّات (المعارض، كراجات، قطع غيار، غسيل السيارات).

المرحلةُ الثانية:

- فتح مقار العمل في الجهاتِ الحكوميَّة والقطاع الخاص، بنسبة لا تتجاوز ٣٠٪.
- عودة الإنشاءات والبناء.
- عودة القطاع المالي والمصرفي.
- فتح المجمَّعاتِ التجارية من العاشرة صباحًا إلى السادسة مساءً.
- فتح محلَّات التجزئة.
- فتح المطاعم والمقاهي (استلام الطلب من دون الجلوس).
- فتح الحدائق والمتنزِّهات العامَّة.

المرحلةُ الثالثة:

- فتح مقار العمل في الجهاتِ الحكوميَّة والقطاع الخاص، بنسبة لا تتجاوز ٥٠٪.
- زيارات دور الرعاية الاجتماعية.
- فتح الفنادق والمنتجعات والشقق الفندقية.
- عودة سيارات الأجرة، مع السماح براكب واحد فقط.
- فتح المساجد لصلاة الجمعة وفق الضوابط والشروط.

المرحلةُ الرَّابِعة:

- فتح مقار العمل في الجهاتِ الحكوميَّة والقطاع الخاص، بنسبة أكثر من ٥٠٪.
- فتح المطاعم والمقاهي مع مراعاة التباعد.
- عودة النقل العام مع مراعاة التباعد.

المرحلة الخامسة:

- فتح مقار العمل في الجهاتِ الحكوميَّة والقطاع الخاص، بنسبة أكثر من ٥٠٪.
- السماح بالمناسبات والتجمعات العائلية والاجتماعية.
- عودة حفلات الزفاف والتخرج والمناسبات بكل أنواعها.
- فتح الأندية الرياضيَّة والصحيَّة.
- عودة الفعاليات والمؤتمرات والمعارض الثقافية والدورات التدريبية.
- عودة محلات العناية الشخصية (الصالونات، والحلاقة، والمنتجعات الصحيَّة).
- فتح الملاعب والساحات الرياضيَّة العامَّة والخاصَّة.
- فتح دور السينما والمسارح.

بُيُوت الكويت وقت الحظرِ

وتغيير الرُّوتين

بُيُوت الكويت وقت الحظرِ وتغيير الرُّوتين

كَانَ لِقَـرَارِ الحَظْـرِ مُنْـذُ بِدَايَتِـهِ أثـره الملحـوظ عـلى المُواطِنـين في دوْلَـة «الكويـت»، وقـد تباينَـتْ رُدُودُ الأفعـالِ، بـل وتعـدَّدَتِ الآراءُ مِـنَ المُواطنـين أنفسِـهِم حوْلَـه، لاسـيَّمَا وقـدْ كانَ لِدَوْلَـةِ «الكويـت» السَّـبْق بـينِ الـدولِ، فكانـت مـن ضِمْـنِ الفِئَـةِ الأولى التـي حرصَـتْ عـلى أخْـذِ الأمـورِ بجِدِّيَّـة والتعامُـلِ مـع الأزْمَـةِ انطِلاقًـا مِـنْ حرْصِهَـا عـلى سـلامَةِ مواطِنِيهـا، فبـدءًا مِـنَ الثـاني والعشريـن مـن شـهر «مـارس» (أذار) لعـام ٢٠٢٠م، جـاءَ قـرارُ السُّـلطاتِ بتطبيـقِ الحظْـرِ الجـزئي بعـد الإعـلانِ عنْـهُ في اليـومِ السـابقِ لتاريـخِ تطبيقـه؛ والـذي كانـت نتيجـة عـدمِ التـزامِ بعـضِ المواطنـين بتعْلِيـماتِ وشروطِ السَّـلامَةِ التـي طالَبَـتْ بِهَـا وزارة الصِحَّـة، وكانَ قـرارُ الحظْـرِ في بدايَتِـهِ مـن السَّـاعَةِ الخامِسَـةِ عـصْرًا، وحتَّـى السَّـاعَةِ الرابعـةِ صباحًـا، ومـا كانَ مِـنَ المواطنـين سـوى الالتـزامِ بقـرارِ السـلطاتِ تفادِيًـا لتفشِّي جائحـة «كورونـا».

أدَّى الحَظْـرُ إلى دُخـولِ «الكويـت» إلى مـا يُدْعَـى بَمَرْحَلَـةِ الصَّمْـت منـذ الليلـةِ الأولى لتطبيـقِ الحظْـر الجـزئيّ، وشَـرَعَ المُواطِنُـونَ في قَضَـاءِ ليْلَتِهِـم في بيوتِهِم مُحاوِلِـينَ التعبيرَ عـنْ مشـاعِرِهِم المختلفـةِ تِجَـاهَ الوَضْـعِ الجديـدِ والغريـبِ عليهـم، فمنهـم مَـنْ بَـاشَرَ عَمَلَـهُ مِـنْ بيتِـه؛ ومنهـم مـن جَلَـسَ أمـامَ التِّلْفَـازِ مُتابعًـا للأخْبَـارِ، أو المسلسـلاتِ أو الأفـلام، في ترقُّـبٍ لانتهـاءِ وقْـتِ الحظْـرِ لينْطَلِقُـوا إلى الشَّـوارِعِ كاسريـنَ هـذا الحاجـزَ النَّفْـسِيِّ الناتِـجِ عـن الفَـرْضِ أو الإلـزامِ الـذي يُعَـدُّ قيْـدًا مفروضًـا عليهـم؛ ومِـنَ المُفَارَقَـاتِ أنَّ الحظْـرَ كانَ مَطْلَبًـا شـعْبِيًّا قبْـلَ أنْ يكـونَ فرضًـا مِـنْ حُكُومَـةِ البـلادِ، وذلـك لتفـادِي الجائحـةِ وعبـورِ البـلادِ بسـلامٍ مـن أشـدِّ الأوقـاتِ العصيبـة، لـذا فقـدْ كانَ مِـنَ الطَّبِيعِـيِّ الاسـتجابَةِ التَّامَـةِ والاسـتعدادِ النَّفْـسِيِّ للتأقْلُـمِ مـعَ الوضْـعِ الجديـدِ الـذي تعيشُـهُ البـلادُ في تِلْـكَ المَرْحَلَـة.

الوَضْعُ داخِلِ المَنَازِل:

أدَّى أغلاقُ الأنْدِيَةِ والمَقَاهِي، وصالاتِ الألْعَابِ، وغيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اعْتَادَهُ المواطِنونَ إلى تغييرٍ فُجائِيٍّ في نَمَطِ وشَكْلِ وطَرِيقَةِ الحَيَاة، فَبَدَأَ الإحساسُ بالوَقْتِ يتسَلَّلُ إلى نُفُوسِ المُواطِنِينَ بِدَرَجَةٍ كبيرَة، فمِنْهُمْ مَنْ لَجَأَ إلى مَواقِعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ للتَّخْفِيفِ مِنْ وطْأَةِ المَلَلِ النَّاتِجِ عَنْ مِسَاحَةِ الوَقْتِ التي رُبَّمَا كَانَ يتَمَنَّاهَا الكَثِيرُون؛ لكنَّهَا حينَ جاءَتْهُم، جاءَتْ بِشُرُوطِهَا هِي، وليْسَتْ كَمَا تَمَنَّوها؛ ومِنَ المُوَاطِنِينَ مَنْ لَجَأَ إلى القِيَامِ بالتَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ، خاصَّةً وأنَّ الأنْدِيَةَ الرِّيَاضِيَّةَ قدْ أُغْلِقَتْ، وهُنَاكَ مَنْ وَجَدَ الحَظْرَ فُرْصَةً لِتَعْوِيضِ أهْلِ بيتِهِ عَمَّا فاتَهُ نتيجَةَ انْشِغَالِهِ بأعْمَالِهِ لفتراتٍ طَوِيلَة، إلى الدَّرَجَةِ الَّتِي جَعَلَتْ مِنَ البَعْضِ يَرَوْنَ أنَّ الحَظْرَ جاءَ في تَوْقِيتٍ مِثَالِيٍّ تَمَامًا مِنْ أجْلِ اجْتِماعَاتِ العائِلَةِ، وقَضَاءِ الوَقْتِ المُمْتِعِ مَعَهُم. وفضَّلَ الكَثِيرُونَ مِنَ المُواطِنِينَ مُتَابَعَةَ الأخْبَارِ في التِّلْفَازِ أو مُشَاهَدَةَ الأفْلامِ أو القِرَاءَةَ أو غيْرِهَا مِنَ الهُوَايَاتِ المنْزِلِيَّةِ المُتَعَدِّدَة.

كانَ قرارُ الحظْرِ في البِدَايَةِ مُقْلِقًا، على الرَّغْمِ من أنَّهُ حظرٌ جزئيّ، إلَّا أنَّه كان يُعَدُّ وضْعًا جديدًا عَلى المُواطِنين، فجعلَ الكثيرون يصطفُّونَ أمامَ المَرَاكِزِ التِّجَارِيَّةِ والأسواقِ المرْكَزِيَّةِ لدرجَةِ أنَّ بعضَ الطَّوابيرِ كانت تمتدُّ لمسافةِ ٥٠٠ متر، وهذا ما يعْكِسُ حالةَ القَلَقِ التي انتابَت الكثيرِ مِنَ المواطنين، كَمَا شَهِدَتْ الشَّوَارِعُ قبْلَ الحَظْرِ كثافةً مُرُورِيَّةً كبيرة قبلَ تطبيقِ الحَظْرِ وامتدَّتْ إلى بضْعَةِ أيَّام والتي كانت نتيجةَ حرْصِ المُواطِنين على شراءِ مستلزماتِهم قبْلَ تطبيقِ الحَظْر.

آراءُ بعْضِ المُواطِنينَ حَوْلَ قَرَارِ الحَظْرِ الجزئيِّ الأوَّلِ:

اخْتَلَفَتِ الآراءُ حوْلَ الحَظْر، فالبعضُ كانَ ينظُرُ للأمْرِ على أنَّهُ تجسيدٌ لحالةٍ مِنَ الهُدُوءِ التي سَاعَدَتْ على الاسْترخَاءِ والاسْتِمْتَاعِ بِحَيَاةٍ هادئةً، لدرَجَةِ تصريحِ أحدِ المواطنين قائلًا: «لم أر في حياتي الشَّوارِعَ خاليةً تمامًا مِنَ النَّاس قبْلَ تطْبِيقِ

الحظْـر، لقَـدْ أصبَـحَ بإمْـكَاني سـماعَ صـوتِ الأذانِ مـن دونِ إزعـاجٍ مـن أصـواتِ السَّـيارات، بالرَّغْـمِ مـن أنَّنِـي كُنْـتُ معتـادًا عـلى السـهرِ دائمًـا خـارجَ البيـت»، وهـذا مايعكِـسُ أنَّ لـكُلِّ شيءٍ وجْهَـيْن، وأنَّ المُواطِـنَ يمتَلِـكُ مـن الوَعْـيِ مـا يكفـي لإدراكِ الجَوانِـبِ الإيجابيَّـةِ للحَظْـر، وكذلـك التَّعَايُـش معـه.

وأشَـارَ أحـدُ المُواطِنين لنُقْطَـةٍ جوهريَّـةٍ، ليسـت عـلى النِّطـاقِ الفـرديِّ فحسـب؛ وإنَّمـا ذات صـدىً ومـردود اجتماعـيٍّ كبـيرٍ قائـلًا: «لَقَـدْ أعَـادَ الحَظْـرُ الأسْرَةَ الكويتيَّـةَ إلى عهْدِهَـا السَّـابِقِ الـذي كانـتْ تفْتَقِـدُهُ كثيرٌ مِـنَ الأُسَرِ خاصَّـةً في الفـتْرَةِ الأخـيرة، فضـلًا عـن أمـورٍ كثـيرةٍ أخـرى كُنَّـا لا نسـتطيعُ القِيَـامَ بِهَـا نتيجَـةَ رِتْـمِ الحَيَـاةِ السَّرِيـعِ والتـي مِـنْ أهمِّهَـا قـراءةُ الكتـبِ المفيـدة، وهـي فرصـةٌ جيِّـدَةٌ لاسـتغلالِ الوَقْـتِ المُتـاحِ في مُمَارَسَـةِ هوايـةِ القـراءة». ولا شـكَّ أنَّ هـذه النِّقـاطَ الجوْهَرِيَّـةَ مـن الأهمِّيَـةِ بالدَّرَجَةِ الكبـيرةِ لكافَّـةِ الأُسَرِ، ليـسَ عـلى مسـتوى دوْلَـةِ الكويـت فحسـب، وإنَّمـا عـلى مسـتوى الوَطَـنِ العـربيِّ، بـل والعـالم أجمـع.

وتَعَـدَّدَ تنـاوُلُ المُواطِنِـينَ لِقَضِيَّـةِ الحَظْـرِ الجـزئيِّ الأوَّل، لكـنَّ التَعّـدُّدَ الـذي نعنيـهِ ليْـسَ دائـرًا بـينَ القَبُـولِ والرَّفْـضِ، فقـدْ ضَرَبَ المجتمـع الكويتـي مثـلًا جميـلًا في الوَعْـيِ وفي القُـدْرَةِ عـلى التَّأَقْلُـمِ، فلـم يَكُـنْ محـضَ كلامٍ نظـريٍّ، لكنَّـهُ كان انطِلاقًـا مـن رغْبَـةٍ قويَّـةٍ في الحِفَـاظِ وتقْديـرِ الحيـاةِ الإنسـانيَّةَ حـقَّ التقْدِيـر، فقـدْ قـالَ أحـدُ المُواطِنِـين: «لقـد قضَيْـتُ يومِـيَ الأوَّل في القِـراءة، وكانـت الفُرْصَـةُ عظيمـةً للجُلُـوسِ وسـطَ أبنـائِي والتخطيـطِ سـويًّا للنَّشَـاطِ التعليمـي والتَّرْفِيهـي، فذلـك كانَ المتنفَّـسَ الوحيـد لكـسْرِ مَلَـلِ الحَظْـر»، وصرَّحَ آخـرُ قائـلًا: «كُنـتُ حريصًـا عـلى الحديـثِ مـعَ أبنـائِي حـوْلَ هـذا الفـيروس وأثـره عـلى الصِّحَّـةِ العامَّـة، وكنـتُ حريصًـا عـلى غـرسِ فكْـرَةِ الجُهـودِ الطِبيَّـةِ مِـنَ الأبطـالِ مـن الطَّاقَـمِ الطِّبِّـيِّ، فهـم الصّـفُّ الأوَّلُ للخُـرُوجِ مِـنَ الأزْمَـةِ بِسـلام».

اختلافُ المفاهِيم بَعْدَ قرارِ الحَظْرِ الأوَّل:

في مُحاوَلَـةِ التَّأَقْلُـمِ التـي لا شـكَّ قـد أثَّـرَتْ عـلى كثـيرٍ مِـنَ الأفـكارِ، بـل والـرؤى المُتَكَوِّنَـة لـدى المُواطنـينَ في تغيـيرِ نظْرَتِهِـمْ لِبَعْـضِ الأمـورِ التـي كانـوا يُحاوِلُـونَ تفادِيهـا، فنجـدُ عـلى سـبيلِ المَثَـلِ:

القناعة بالتسوق الإلكتروني:

أثنـى كثـيرٌ مـن المواطنـينَ عـلى التسـوُّقِ الإلكـترونيِّ، فقـد أصْبَـحَ مِـنَ وسـائلِ التَّسَـوُّقِ الأساسـيَّةِ بعدمـا كان أمـرًا اختياريًّـا، وكان غـيرَ مُحبَّذٍ بالمـرَّة؛ لكنَّهُ غدا وسـيلةً مدعومَةً بفضْـلِ ضرورةِ التَّبَاعُـدِ التـي أصْبَحَـتْ واجِبَـةً لمَنْـعِ تفـشِّي الوبَـاء، فضـلًا عـن كونِهَـا وسـيلةً ناجحـةً في تخفيـفِ التَّزاحُـمِ والتَّدافُـعِ والاخْتِـلاط، خاصَّـةً في الفـترة الصَّبَاحِيَّـة، فالجميـعُ يتزاحمـونَ في الصَّبـاحِ لقضـاءِ حوائجهـم مـن أجـلِ الالتـزام بسـاعاتِ الحظْـرِ في المسـاء، ولا شـكَّ أنَّ مثـل هـذه التصرُّفـات تُـضِرُّ بالمواطنـين، لـذا فقـد لقي التسـوُّقُ الإلكـتروني صـداهُ وقبـولًا كبـيرًا لـدى المواطنـين في الكويـت، والـذي نتمنَّـى أن يظـلَّ هكـذا حتـى بعـد انتهـاءِ الأزمـة.

ارْتِفَاع مستوى الثَّقَافة:

أدَّى الوقتُ الذي فرَضَهُ الحظْرُ إلى حِرْصِ المُواطِنين على المُتابَعَةِ على وسائلِ التَّواصُلِ الاجْتِمَاعِي، والاهتمام بالوعْيِ الفرديِّ والجَمْعِيِّ من خلالِ البحثِ عن النصائح المختلفة، ومشاهدة الفيديوهات الطبيَّة، ومتابعةِ الأخبارِ العالميَّة، وقد كانَ لذلك الأمر أثرٌ كبيرٌ في رفْعِ مستوى الثَّقَافةِ الفرديَّة، وأصبحَتْ مُصادَقَةُ الكُتُبِ من أكثرِ الأشياءِ شيوعًا، ولا شكَّ أنَّ هذه فرصةٌ جيِّدَةٌ لبدايةِ علاقةٍ قويَّةٍ بينَ المُواطِنين وبين الثَّقافَةِ التي نتمنَّى أن تظلَّ قويَّةً وأن تكونَ تِلْكَ الأزمةُ فرصةً لإظهارِ الجوانِبِ الهامَّةِ التي نحتاجُ إليها.

تغيُّر النَّظْرَة للتكْنُولُوجيا:

لا شكَّ أنَّ الكثيرَ من الأعمالِ تأثَّرَت، لكنَّ التكنولوجيا ساهَمَتْ بشكْلٍ كبيرٍ على قيامِ الكثيرِ من المواطنين بأعمالِهم دونَ إخلالٍ عن طريقِ التِّكْنُولوجيا، ليس هذا فحسب؛ بل تجلَّى دورُ التكنولوجيا في الأمورِ الاجْتِمَاعِيَّة، التي منحَتِ الجميعَ فرصةً قويَّةً في التخفيفِ عن أنفسِهم، وفي الاطْمِئنانِ على الأقاربِ والأصْدِقاءِ دونَ أن يكونَ لهذا التواصلُ أثرًا سلبيًا، وكذلك منحت وسائلُ التواصلِ فرصةً للجميعِ

لمشارَكَةِ حياتِهم وأعمالِهم، وغيرِ ذلكَ من الأمورِ المُهِمَّةِ على الصعيدِ العمليِّ والإنساني.

قرارُ مَدِّ الحَظْرِ الجزئيِّ وزيادَةِ عددِ ساعَاتِه:

في العشرين من شهرِ أبريل ٢٠٢٠م، جاءَ قرارُ مجْلِسِ الوزراءِ بتمديدِ الحَظْرِ ليُصْبِحَ مِنْ الرَّابِعَةِ عصْرًا وحتَّى الثَّامِنَة صَبَاحًا، اعتبارًا من أوَّلِ أيَّامِ شهْرِ رَمَضَان، وكانَ هذا القرارُ نتيجَةَ عدمِ الْتِزَامِ البعْضِ بالتَّعْلِيمَات، وقد تمَّ السماحُ للأسواقِ التجاريَّة والمطاعِمِ بتقديمِ خدماتِها وفقًا للضَّوابِطِ المُحَدَّدة ومعاييرِ السَّلامَة، وقد كانَ قرارُ تمديدِ الحَظْرِ قرارًا مؤَكِّدًا على أهمِّيَةِ الحِفَاظِ على المواطِنِينَ باعتِبَارِهِمْ سواعد الدولةِ وأبنائِها، وعلى الرَّغْمِ مِمَّا تُمَثِّلُهُ زيادةُ ساعاتِ الحظْرِ على المُواطِنينَ في المنازِلِ إلَّا أنَّهُم استجابُوا لقرارِ مَدِّ الحَظْرِ؛ لكنْ على الجانِبِ الآخَرِ كانَت مسألةُ الحَدِّ من الاختلاطاتِ صعبةٌ جِدًّا أثناءَ عدَمِ وجودِ الحَظْرِ، مِمَّا أدَّى إلى ضرورةِ اتِّخَاذِ قرارٍ أكثرَ صرامَةٍ في مواجَهَةِ الأزْمَة.

قَرَارُ الحَظْرِ الشَّامِل:

في الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ مايو ٢٠٢٠م، وبعدَ اتِّخَاذِ قرارِ الحَظْرِ الشَّامِلِ، شَهِدَتْ الشَّوَارِعُ ازدِحامًا غيرَ مسبوق، وهو أمرٌ بديهيٌّ لكوْنِ القَرَارِ جاءَ غيرَ مُتَوَقَّع، فالطَّبِيعَةُ الإنْسَانِيَّةُ تؤثِّرُ عليهَا غريزَةُ البَقَاءِ مِثْلَمَا تُؤثِّرُ عليها غريزةُ الخَوْفِ، خاصَّةً إذا جاءَ هذا الأمرِ من دونِ تهيئةٍ مُسْبَقَةٍ لَهُ، فقد جاءَ توْجِيهُ السلطاتِ الصِّحيَّةِ التي تُعْتَبَرُ هي الجهةُ الأكثرُ إحاطَةً بأبْعَادِ الأزْمَة، والتي وجَّهَتْ بضرورةِ الحَظْرِ الشَّامِل، فماذا كانَت نتيجةُ الحَظْرِ الشَّامِل؟

قَدْ يبْدُو مِنْ غيرِ المَنْطِقِيِّ زيَادَةُ مُعدَّلاتِ تسجيلِ الإصاباتِ خِلالَ فترةِ الحَظْرِ الشَّامِل؛ لكنَّ هذا الأمرُ إنَّمَا يعكِسُ جُهودَ الدَّوْلَةِ في ضرورةِ حصْرِ الحالاتِ، ففترَةُ الحَظْرِ الشَّامِلِ هي الفتْرَةُ المثاليَّةُ المناسِبَةِ، والتي يجِبُ فيها مضاعَفَةُ الجُهُودِ من أجْلِ حصْرِ أكبَرِ عددٍ مِنَ الحالاتِ حتَّى تكونَ الفرصةُ مناسبةً لتفادِي الوباء.

إنَّ فكْرَةَ البقَاءِ في المنازِلِ وعدَمِ الذِّهَابِ إلى أماكِنِ العِبَادَةِ والتَّنَزُّهِ فكرةٌ قد لا تلْقَى رواجًا ولا تنالُ استحسانًا لدى الجميع، وهذا ليْسَ مِنْ قبيلِ التكهُّنِ وإنَّمَا هو واقعٌ تفرضُهُ الطَّبِيعَةُ الإنسانيَّة، لكنَّ الإشكاليَّةُ الكُبرَى تكمُنُ في كَوْنِ مسألَةِ انحسارِ الوباءِ مقرونَةً، بل ومرهونَةً بضرورةِ الالْتزَامِ بالإجْرَاءَاتِ الصَّادِرَةِ مِنَ الدَّوْلَة، فإنْ لم يكنِ الجميعُ على قدْرٍ مِنَ التَّكاتُفِ، سوفَ تتشعَّبُ الأمورُ إلى ما لا يُحْمَدُ عُقْبَاه، فالوقوفُ جميعًا في وجْهِ الوَبَاءِ يتطلَّبُ خوفًا على النَّفْسِ وعلى الآخَرِين، وإنَّ كُلَّ قرارٍ تتَّخِذُهُ الدَّوْلَةُ ما هو إلَّا من قبيلِ الحِرْصِ والخوْفِ على سلامَةِ الوَطَنِ والمُواطِنِين، فالالتزَامُ بالتَّعْلِيمَاتِ أمرٌ قدْ يجْعَلُ الفردَ يشعرُ بالمَلَلِ والضَّجَرِ كثيرًا، لكنَّهُ لازمٌ من أجْلِ سلامَتِه، وهذا ما حَدَثَ نتيجَةَ الضَّغْطِ على المُواطِنين.

سلْبِيَّاتُ فرْضِ الحَظْرِ الشَّامِلِ على المُواطِنين في البيوت:

أدَّى فـرضُ الحظْـرِ الشَّـامِلِ إلى شـعورِ الكثـيرِ مـن المواطنـينَ بالاسـتياء، فقـد فقـدوا المتنفَّـسَ الوحيـدَ لهـم، ولم يعـد بإمكانِهـم البقـاء في المنـزل طـوال الوقـت، فلجـأَ الكثـيرون إلى الخـروجِ والتمشـية لاستنشـاقِ بعـض الهـواء، فأصبـح قـرار الحظـر الشـامل مجـرد عـبء عـلى اقتصـادِ الدولـة مـن ناحيـة، ومـن ناحيـةٍ أخـرى فقـدَ معنـاه بكـسرِ المواطنـين للحظـر والخـروج لتغيـير الجـوّ أو التخفيـفِ مـن حـدة القلـقِ الـذي ينتابُهـم.

الفكـرة مـن تطبيـقِ الحظْـرِ الشَّـامِلِ هـي تهيئـة الظـروف لتفـادي الإصابـات، ولمعرفةِ عـدد الحـالات المصابـة عـلى وجـه الدِقَّـة، لكـنَّ معـدَّلَ تسـجيلِ الإصابـاتِ الـذي حـدثَ أثنـاءَ الحظـر الـكُلِّيِّ فـاقَ حـدودَ التصـوُّرات والتوقُّعـات، فكُسِرَ حاجـزُ الألـف إصابـة يوميًـا، وهـذا أمـرٌ لم يحـدث في الكويـت منـذ بـدءِ الجائحـة، وهـو مـا يُعطِـي مـؤشِّرًا قويًّـا عـلى فَشَـلِ الحظْـرِ الـكُلِّيِّ في جعـلِ المواطنـين يبقـون في منازلِهـم، فـكان قـرارُ الرُّجـوعِ إلى الحظـرِ الجـزئي ضرورةً ونتيجـةً منطقيَّـةً تفرضُهـا أولويَّـاتٌ كثـيرة لعـلَّ أهمِّهـا هـذا التحـدِّي الـذي جعـلَ الاقتصـادَ الكويتـي في مـأزقٍ كبـيرٍ نتيجـةَ مـا حـدث مـن خسـائر.

إلغاء الحظْر الشامل والعودة للحظرِ الجزئي:

كانـتْ ضرورةً مُلِحَّـةً أن يتـمَّ إلغـاءُ الحظْـرِ الشَّـامِلِ، والاكْتِفَـاءِ بعـزْلِ المناطِـقِ الموبـوءة، وذلـك تمهيـدًا للعـودةِ إلى الحيـاةِ الطَّبِيعِيَّـةِ بشـكْلٍ تدريجـيّ، وذلـك بـدءًا مـن يـوم السـبتِ الموافـق ٣٠ مايـو ٢٠٢٠م، والاكتفـاء بالحظـرِ مـن السادسـة مسـاءً للسادسـةِ صباحًـا، ولا شـكَّ أنَّ هـذا الأمـرَ مطلـبٌ مـن المواطنـين والحكومـة عـلى حـد السـواء، فمـن الطبيعـيِّ أن تعـودَ الحيـاةُ إلى مـا كانـت عليـه، وليسـت هنـاك

عـبرة مـن إبقـاءِ البـلادِ في أزمـةٍ تتسـبَّبُ في أزمـةٍ أخـرى، فقـد أدَّى تعطُّـلُ الأعـمالِ إلى خسـائرَ اقتصاديَّـةٍ فادحـة، وكان لابـد مـن تغيـيرِ الوضـعِ بمـا يُناسِـبُ حاجـةَ الدولـةِ والمواطنـين.

ولعـلَّ السـؤالَ الـذي جـالَ بخاطِـرِ الملايـين مـن المواطنـين الكويتيـين في بيوتهـم أثنـاءَ الحظْـرِ الـكُلِّيِّ: **متـى سـتعودُ الحيـاةُ إلى طبيعَتِهـا؟!**

هـذا السـؤالُ الـذي دفـعَ الكثـيرَ مِـنَ المواطنـين إلى المشـاركةِ في فِـرَقِ التطـوع لمواجهة فـيروس «كورونـا»، فقـد ضاقَـت الصـدور مـن اسـتمرارِ الحظْـرِ فـترة طويلـة دون اكتشـافٍ لعـلاجٍ لهـذا الفـيروس اللعـين، بـل رُبَّمـا هـذا السـؤالُ نفسُـه كانَ محـلَّ الطَّـرْحِ مـن السـلطات في الاجتماعـات التـي تُجْـرَى بشـكلٍ يومـيّ، فلازالـت الإصابـاتُ في زيـادةٍ إلى يومِنَـا هـذا، ولم يتـم القضـاء عـلى الفـيروس، وخـلال الفـترة الماضيـة لم يكـن معلومًـا عـلى وجـهِ التحديـد أو حتَّـى مـن قبيـلِ التَّوَقُّـعِ متـى سـتعودُ الحيـاةُ إلى طبيعتهـا.

ولعـلَّ مراحِـلَ رفْـعِ الحَظْـرِ تعْكِـسُ الكثـيرَ مـن الأمـورِ التـي رُبَّمـا لـو تكلَّـمَ فيهـا المواطنـون لقالـوا خِـلافَ مـا يشـعرونَ بـه حرصًـا عـلى التَّكاتُـفِ وخوفًـا عـلى بعضِهِـمُ البعـض، لكـنَّ الدَّوْلَـةَ كانـت تـرى بعـيْنِ الرحمـةِ والرأْفَـةِ مـا لهـذا القيـدِ مـن أثـرٍ سـلبيٍّ عـلى نفـوسِ المواطنـين، فسـمحت بفتـح دور العبـادةِ وفتْـحِ محطَّـاتِ الوقـودِ، وكذلـك محـلَّات تقديـم الخدمـات العامَّـة، كمرحلـةٍ أولى ، مـن أجْـلِ عـوْدَةِ الحيـاةِ الروحيَّـةِ للمواطنـين، بقـدرٍ يسـمح لهـم بالتَّعايُـشِ وتقَبُّـلِ الأمـور، وكذلـك سـمحت بفتـح الحدائـق والمتنزِّهـات، وسـمحت بعـودة العمـلِ داخـلِ البنـوكِ والمصـارفِ والمصالـحِ الحكوميَّـةٍ كمرحلـةٍ ثانيـة.

لا شكَّ أنَّ لهذه الأمور جوانب سلبية وإيجابيَّة، لكنَّها تتعلَّقُ في النهايةِ بمدى قبولِ المواطنين لتعليمات السلامة، وكُلُّنَا يعرفُ أنَّ هذا الأمرَ يحتملُ أن يكونَ ذا تأثيرٍ سلبيّ، ورُبَّما ارتفعت أعدادُ الإصابةِ ووصلت إلى ذروتها، ومن يدري حينها إلى أينَ ستؤولُ الأمور؟!

إنَّ الطبيعةَ الإنسانيَّةَ اجتماعيَّةٌ وكُلُّنا يعرفُ هذا الأمر، لكنَّ تلْكَ الطَّبِيعَةَ طرَأَ عليها ما يُوجِبُ أن يتحوَّلَ الأمْرُ من دائرتِها الاجتماعيَّةِ إلى ما يُقيِّدُها بالالتزامِ تفاديًا لوباءٍ لا يُوجَدُ لهُ علاجٌ إلى الآن، فما بينَ مُنادٍ بضرورةِ عوْدَةِ الحياةِ إلى طبيعَتِها، وضرورةِ التَّعايُشِ مع هذا الخطر، وهو أمرٌ مُمْكِنٌ مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّة، لكنَّهُ أمرٌ صعبٌ إنْ لم يكُنْ مستحيلًا من النَّاحِيَةِ العمليَّة، فهل ينْجَح الوعيُ في كسْبِ هذه الجَوْلَة؟

هذا ما ستُؤَكِّدُهُ الأيَّامُ المقبلةُ أو تنفيه، لكنَّنَا نتمنَّى لو لم تصلِ الأمورُ إلى ما هي عليه، فمن ناحيةٍ اقتصاديَّةٍ تعطَّلَتِ المَصَالِحُ كثيرًا، وتأثَّرَ الاقتصادُ تأثُّرًا كبيرًا، ومن ناحيةٍ علميَّةٍ تأثَّرَ الطُّلَّابُ بهذا الأمر كثيرًا، ومن ناحيةٍ نفسيَّةٍ ضاقتِ الدُّنْيَا على النَّاسِ في العالمِ كُلِّه؛ ومن ناحيةٍ صِحيَّةٍ وهي الأهمُّ هناكَ خسائرُ في الأرواح، وهناك زيادةٌ في أعدادِ المصابين، يومًا تلو الآخر، وهذه المرَّةُ الأمورُ واضحةٌ للجميعِ بنفسِ القدْرِ من المعرفة، وعلى المواطنين الحذرَ والخوفَ على أنْفُسِهِم، وأهلهم، وذويهم، فإذا كان قرارُ الدَّوْلَةِ قرارًا لمصْلَحَةِ الجماعَةِ، فلابُدَّ للمُواطِنِ أن يتمتَّعَ بهذا القدرِ من الوعي الذي يسمحُ له بمعرفةِ ما ينبغي له أنْ يحتاطَ لنفسِهِ منه.

فَتْحُ بابِ التَّطَوُّعِ والدِّفاعِ المدنيِّ وجهود المتطوّعين

فتْحُ بابِ التَّطَوُّعِ والدِّفاعِ المدنيِّ وجهود المتطوّعين

تُقاسُ هِمَمُ المُجْتَمَعاتِ بما يبْذِلُهُ أبناؤها مِنْ تضْحِياتٍ تُدَوِّنُها صفَحَاتُ تاريخِهم ضِمْنَ مسيرةٍ مِنَ العطاءِ يتغنَّى بِها الأجْيالُ عِرْفَانًا وتقديرًا، ورُبَّمَا كَانَتْ الأزمةُ هي الكَاشِفَةُ عَنْ نُبْلِ أبناءِ الكويت، وعَنْ بصيرةٍ نافذةٍ لأبطالٍ لبّوا نداءَ الوَطَنِ رغبةً في حَمْلِ لواءِ المسؤوليَّةِ في عالَمٍ قدْ أوْشَكَ المرْءُ فيهِ على أنْ يُصابَ بالإحباطِ مِنْ نُدْرَةِ الشهامَةِ والمروءة؛ إلَّا أنَّ أبناءَ هذا الوطنِ غيَّرُوا تلْكَ الفكرةَ ليستيقِظَ الأملُ من جديدٍ ويبُثُّ شُعاعَ النورِ ليُضيءَ لنا الطريق، وما إنِ احتاجَ الوَطَنُ إلى أبنائِهِ لتخفيفِ الضَّغْطِ الواقعِ على مؤسَّساتِ الدَّوْلَةِ وعلى إخوانِهِمُ المواطنينَ المصابين، وغيرِ المصابين، بل وحتَّى كُلِّ مقيمٍ على أرضِ الكويت، حتَّى

توجَّهَ أبناءُ الوطنِ المخلصين إلى المشاركةِ في السيطرةِ على انتشارِ فيروس كورونا المستجد، تضامُنًا مع المجتمعِ والدَّوْلَةِ لتخفيفِ الأعباءِ على الحكومةِ في مواجهةِ الوباء؛ مؤكِّدين أنَّ ما يُقدِّمونَهُ من جهودٍ تطوُّعيَّةٍ ليست إلَّا ردًّا لجميلِ الكويتِ في جهودِها لمكافحةِ الفيرو، وإنَّ هذا الدورَ التطوُّعِيَّ هو المُحرِّكُ الذي جعلهم يواجهونَ التَّحدِّياتِ بثقةٍ تامَّةٍ فيما تفعلُهُ الدَّوْلَةُ من اتِّخاذٍ للتَّدابيرِ الوقائيَّةِ من الوباء.

تعريفُ العملِ التَّطَوُّعِي: يعني (التطوُّعُ) هو القيامِ بالعَمَلِ مِنْ دونِ إلزامٍ به، مصداقًا لقولِ الله تعالى: «فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ»، ويعني (التطوُّع) وفقًا لعلمِ الاجتماع: «ذلك المجهودُ الذي يقومُ على الخبراتِ والمهاراتِ المُعيَّنَةِ بغَرَضِ أداءِ واجبٍ اجتماعيّ». فيشمَلُ بذلكَ كُلَّ الجُهودِ التي يبْذِلُها الفردُ لخِدْمَةِ مجتمعِهِ دونَ مقابلٍ ماديٍّ، فضلًا عن الغرضَ الإنسانيِّ الذي يُشتَرَطُ وجودُه كأساسٍ للعملِ التَّطَوُّعيّ، وبالعملِ التطوُّعيِّ يتحمَّلُ الفردُ المسؤوليَّة، ويُشاركُ في القيامِ بأعمالٍ تتطلّبُ وقتًا ومجهودًا وتضحيةً شخصيَّة. فهو ذلك المجهودُ الاختياريُّ الذي يقومُ باختيارِ الإنسانِ طواعيةً مساهمةً منه في خدْمَةِ مجتمعه، دون اشتراطٍ لعائدٍ مادّيّ.

خصائصُ العملِ التطوُّعيّ: للعملِ التطوّعيِّ ثلاثُ ركائز أساسيَّة:

مساهمةُ الفردِ طواعيةً في العمل: تُعَدُّ المساهمةُ في الأعمالِ شرطًا لإنْجَاحِها؛ لاسيَّما إذا كانت تلْكَ الأعمالُ تحتاجُ إلى أكثرِ من شخصٍ للقيامِ بها، وتختلفُ المساهمةُ بحسْبِ قُدْرَةِ الشخصِ عليها، فالمساهمةُ قد تأخذُ شكلَ (الرأي) والمساهمةُ بالرَّأيِ تتمثَّلُ في الأفكارِ والمقترحاتِ التي تُساعدُ على تسهيلِ الأعمالِ وتحقيقِ الغايةِ منها بشكلٍ أيسَرَ مِمَّا هي عليه قبلَ المساهمة، وقد تأخُذُ المساهمةُ شكلَ (العمل)، وفيها يقومُ المُساهِمونَ ببذْلِ مجهودٍ بدنيٍّ أو تنظيميٍّ أو إشرافيٍّ أو رقابيّ من أجلِ تحقيقِ الغايةِ المنشودةِ من العمل، وقد تأخُذُ

المساهمةُ شكلَ (الدَّعْم)، والدَّعْمُ قدْ يكونُ في أبسطِ صورةٍ له عن طريقِ التَّضامُنِ، كما يأخُذُ شكْلَ المؤازرةِ، أو قد يأخذُ صورةَ الإعطاءِ بالمال، وغيرِها من طرقِ المساهمة.

العملُ التطوُّعيُّ راحةٌ للنفس وباعثٌ للثقة: من الخصائِصِ التي يتميَّزُ بها العملُ التَّطَوُّعيُّ والتي قد لا تتوافرُ في غيرِه، فالذي يقومُ بالعملِ ينتظرُ من أجْلِهِ مقابِلًا ماديًّا، وهذه هي الفِطْرَةُ الإنسانيَّة، لكنَّ العملَ التطوُّعيَّ يختلفُ عن غيرِه من الأعمالِ في أنَّ المقابلَ لهُ معنويٌّ يتمثَّلُ في الشعورِ بالرَّاحة، وباعثٌ للثقةِ في نفسِ المتطوِّع، وذلك لأنَّه يرتبِطُ بهدَفٍ إنسانيٍّ يُعْلِي من قيمةِ العمَلِ ويُسعِدُ المتطوِّعَ أثناءَ القيامِ به.

العملُ التطوُّعيُّ أساسُ التقدُّمِ الاجتماعيِّ: تُقوِّي الأعمالُ التطوُّعيَّةُ صلةَ المجتمعِ ببعضِهِ البعض، وتُزيدُ مِنْ التَّرابُطِ الذي هو بمثابةِ عجلةِ التنمية، سواءً كانت التنمية اقتصاديَّةً أو اجتماعيَّةً أو ثقافيَّةً متمثِّلَةً في إعلاءِ قيمةِ التطوُّعِ وترسيخِ مفاهيمِ العطاءِ في أذهانِ الأفرادِ في المُجْتَمَعِ الواحد.

أشكالُ الأعمالِ التَّطَوُّعِيَّة:

تأخذُ الأعمالُ التطوُّعيَّةِ شكليْنَ أساسيَّيْن:

العملُ التَّطَوُّعِيُّ الفرديّ: وهو هذا النوعُ من الأعمالِ التَّطَوُّعِيَّةِ شديد الاتساعِ في معناه، والذي يقومُ به الفردُ من نفسِه، ولا يبحثُ من ورائِه عن مقابل ماديٍّ، باعتبارِهِ عملًا إنسانيًّا ودينيًّا، ويكونُ في شكلِ مساعداتٍ، أو القيامِ بنافلةٍ، أو غيرِها من أشكالِ الأعمالِ التطوُّعيَّةِ الفرديَّة.

العملُ التَّطَوُّعِيُّ المؤسَّسِي: وهو هذا النَّوْعُ من الأعمالِ الذي يحتاجُ إلى مجموعةٍ من الأفرادِ لإكمالِه، وتقومُ به مؤسَّسَةٌ خيريَّةٌ من أجْلِ خِدْمَةِ قضيَّةٍ ما، أو نوعٍ ما من الخدماتِ التي يحتاجها المجتمع، ولا شكَّ أنَّ هذا النوعَ من

الأعـمالِ التطوُّعيَّـةِ لـهُ دورٌ إيجـابيٌّ كبـيرٌ في تنميـةِ المجتمـعِ، ولا شـكَّ أنَّـهُ مُشـاهَدٌ مِـنَ المجتمـعِ، وعـلى مـرأى ومسـمعٍ مـن الجميـع، وتتبنَّـاهُ غالبًـا مؤسَّسـاتٌ قائمـةٌ عـلى الجهـودِ الذَّاتيَّـة، أو مؤسَّسَـاتٌ مدعومـةٌ مـن قِبَـلِ السُّـلطات في الدَّوْلَـة.

والسـؤالُ الـذي يطـرَحُ نفسَـهُ في هـذا المقـام، كيـف رأى الشـباب دعـوة جمْعِيَّـةُ الهِـلالِ الأحمَـرِ الكويتـيِّ في التصـدِّي لأزمـةِ فـيروسِ كورونـا المسـتجد؟

جمعيَّةُ الهلالِ الأحمرِ الكويتي:

شَـهِدَتْ جمعيَّـةُ «الهـلالِ الأحمـر الكويتـي» إقبـالًا شـديدًا ومتواصـلًا مـن الشَّـبابِ الذيـن يُريـدُونَ التطـوُّعَ في أعـمالِ الجمعيَّـة لمواجهـةِ تداعياتِ انتشـارِ فـيروس كورونا المسـتجدّ، وتعـدَّدَتِ الآراءُ لكنَّهـا في إطـارٍ واحـدٍ يبعـثُ عـلى الـسُّرورِ والفَخْـر، فقـالَ أحـدُ الشَّـباب: «جئـتُ لِخِدْمَـةِ الكويـت التـي قدَّمَـتْ لنـا العديـدَ مِـنَ الخدمـات، وقـد حـانَ ردُّ الجَميـل» في اعـترافٍ بـأنَّ مـا يُقدِّمُـه مـن أعـمالٍ تطوُّعيَّـةٍ مـن أجـلِ الوَطَـنِ الـذي لم يبْخَـلْ عـلى مواطنيـهِ يومًـا.

وأضـافَ أحـدُ الشَّـبابِ: «إنَّ الجميـلَ في التطـوُّعِ هـو انْدِمَـاجُ الإنسـانيَّةِ تحـتَ لـواءِ التَّطَـوُّع، وهـو الأمـرُ الـذي يُحسِّـنُ مـن علاقـةِ التعـاوُنِ التـي تجْمَـعُ أبنـاءِ الكويـتِ مـن الشـباب، وتدفعهـم إلى العطـاءِ في سـبيلِ خدْمَـةِ الوطـن»، وأكَّـدَ ثالـثٌ قائـلًا: «إنَّ المشـاركةَ في الجمعيَّـةِ أمـرٌ نابـعٌ مـن الإيمـانِ بأنَّنـا عائلـةٌ واحـدة، وذلـك لمكافحـةِ هـذا الفـيروسِ الـذي لا يسـتطيعُ التمييـزَ بـينَ أفـرادِ العائلـةِ الواحـدة»، وأكَّـدَ العديـدُ مـن الشَّـبابِ أنَّهُـمْ يشـعرونَ بالسَّـعادَةِ لأنَّهُـم سـيُقدِّمون شـيئًا لوطنِهـم الـذي عاشـوا فيـه، وتعلَّمـوا منـه المحبَّـةَ ومسـاعدةَ الآخريـن، مـن تأمـينٍ لحاجـاتِ المواطنـينَ في المحاجِـر، أو حتَّـى العُـمَّال، وشـهِدَتْ الجمعيَّـةُ مشـاركات الفتيـاتِ مـن أبنـاءِ الوطـن، فقالـتْ إحداهُـنّ: «هـذا التطـوُّعُ عمـلٌ إنسـانيٌّ يُقـدَّمُ لِـكُلِّ الأفـرادِ دونَ تمييـزٍ بـينَ شـابٍ وفتـاة، وبـينَ رجُـلٍ وامـرأة، وهـو مـا يؤكِّـدُ عـلى ضرورةِ التلاحُـمِ الاجتماعـيِّ في الكويـت، وهـو الأمـرُ الـذي يُقـوِّي شـخصيَّةَ المتطـوّع»، وأكَّـدَتْ عـلى شـعورِها بالـسرورِ لفكْـرَةِ العمـلِ التطوُّعـيِّ وحبِّهـا الشـديد لـه، لأنَّـهُ عمـلٌ إنسـانيٌّ وخـيريٌّ وحضـاريٌّ يُزيـدُ مـن قِيَـمِ الانتـماءِ إلى الوطـنِ والشـعورِ بالمسـؤوليَّةِ والتكافُـلِ الاجتماعـيِّ وخدمـةِ الوطـن».

لقـد نحَـا جانـبٌ كبـيرٌ مـن الشـبابِ إلى ضرورةِ ووجـوبِ المشـاركةِ في مواجهـةِ الوبـاء، وأكَّـدُوا أنَّ التفاعـلَ مِـنَ المتطوِّعـينَ في جمعيَّـةِ الهـلالِ الأحمـرِ إنَّمـا هـو دليـلٌ عـلى

معـدنِ الشَّـعْبِ الكويتـيِّ المحـبِّ لوطَنِـه، فالانتـماءُ للوطـنِ والشـعورُ بالمسـؤوليَّة هـما الدافعـانِ والمُحـرِّكانِ الرئيسـيَّانِ لعجَلَـةِ العطـاء، وهـما أسـاسُ العمـلِ التطوُّعـيّ في الجمعيَّـة.

اتَّخَذَتْ الجمعيَّةُ احتياطاتٍ للمحافظةِ على المتطوّعين:

إيمانًـا بـضرورةِ سـلامَةِ المتطوِّعـين، وحرصًـا عـلى صحَّتِهـم، فقـد اعتمَـدَتْ الجمعيَّـةُ اسـتراتيجيَّةً شـديدةَ الحـذرِ في تأمـينِ الشَّـبابِ الذيـن يتولَّـوْنَ أعـمالًا بعيـدةً عـن الاختـلاطِ بالمصابـين، وذلـك حرصًـا عـلى سـلامتِهم وتجنُّبًـا لإصابتهـم بالمـرضِ أو تعرُّضِهـم للعـدوى، وذلـك وفقًـا للإجـراءاتِ الوقائيَّـةِ التـي أقرَّتْهَـا ونصَّـتْ عليهـا السـلطات الصحيَّـة، كـما خصَّصَـتْ الجمعيَّـةُ تنظيـمَ الأعـمالِ بالقُـرْبِ مـن سَـكَنِ المُتَطَوّعـين الـذي خُصِّصَـتْ لَـهُ مـدارس في نفـسِ المنطقـةِ التـي فيهـا العمـل، وذلـك تفاديًـا للاختـلاطِ مـع الآخريـن في التَّجَمُّعـاتِ السـكنيَّة، والتـي قـد تكـونُ سـببًا في انتشـارِ الإصابـةِ بفـيروسِ كورونـا المسـتجد.

شروط قبول المتطوّعين:

حـدَّدَتِ الجمعيَّـةُ شُروطًـا لقبـولِ المتطوِّعـين مـن مختلـفِ الجهـات، تجنُّبًـا للإصابـةِ، واتَّخَـذَتِ العديـدَ مـن الإجـراءاتِ والتدابـيرِ الاحترازيَّـةِ لإنْجَـاحِ المنظومَـةِ التَّطَوُّعيَّـة، وإبـراز دورِهـا في المسـاهمةِ مـع الدَّوْلَـةِ في وقْـفِ انتشـارِ الفـيروس، وتضمَّنـتْ تلـك الـشروطُ مـا يـلي:

أن يكـونَ المتطـوِّعُ كويتيًـا: فـلا يُقْبَـلُ العمـلُ التطوُّعـيُّ في جمعيَّـةِ الهـلالِ الأحمـرِ الكويتـيِّ مـن غـيرِ الكويتيـين، وذلـك ليـس تقليـلًا مـن شـأنِ أحـدٍ، لكنَّـهُ بِحُكْـمِ الواجِـبِ الـذي يقتضيـهِ الأمـرُ، وتحتِّمُـهُ الأصـول، فمهمَّـةُ الدِّفـاعِ عـنِ الوطـنِ بِمَـنْ فيـهِ مـن المقيمـين عـلى أرضِـه، هـي مهمَّـةٌ كويتيَّـةٌ يجـبُ أن يتولَّاهـا أبناؤهـا.

أن يكـونَ لائقًـا طبّيًـا: اشـترطَتِ الجمعيَّـةُ اللياقـةَ الطبيَّـة، وذلـك لمـا تقتضيـه بعـضُ الأعـمالِ مـن مشـقَّةٍ قـد تصعُـبُ عـلى الكثيريـنَ ممَّـنْ يُعانـونَ مـن بعـضِ الأمـراضِ، أو مـن صعوبـةٍ في الحركـةِ والقيـامِ بالمهـمَّاتِ لأسـبابٍ طبيَّـة.

حضـور الـدورات التدريبيَّـة الخاصـة بالمهـام المطلـوب تنفيذهـا: يحتـاجُ العمـلُ التطوُّعـيُّ في هـذه الظـروفِ العصيبـةِ إلى وعْـيٍ نابـه، ولـن يتحقَّـقَ هـذا الوعـيُ بشـكلٍ كامـلٍ إلَّا مـن خـلالِ حضـورِ الـدوراتِ التدريبيَّـة، وذلـك ليتعلَّـمَ الشـخصُ كيفيَّـةَ القيـامِ بالمهمَّـةِ في سـلامةٍ وأمـنٍ عـلى نفسِـه، ودونَ أن يُصـابَ بـأيِّ أذى لا قـدَّر اللـه.

الاسـتعدادُ والتفـرُّغ التـام للعمـلِ وقـت الحاجـة: وهـذا الـشرطُ ضروريّ، فهنـاكَ مـن الحـالاتِ الطَّارئـةِ مـا يتطلَّـبُ أن يكـونَ المتطـوِّعُ متفرِّغًـا، وذلـك ليـؤدِّي مهمَّتَـهُ كـما يـؤدِّي الجنْـديُّ مهمَّتَـهُ في الحـرب، فمواجهـةُ الوبـاءِ تحتـاجُ تفـرُّغٍ تـام.

حضور الدَّورات التأهيليَّةِ للتعامُلِ مع الفيروس: فضلًا عن دوراتِ التأهيلِ النفسيِ للعملِ التطوُّعيِّ، يجبُ أن يتعلَّمَ المشاركينَ المبادئَ اللازمة والكافية للتعامل مع الفيروس بحذر.

أن يكونَ حاصلًا على شهادةِ الإسعافِ والأمْنِ والسلامة: اشترطَتِ الجمعيَّةُ أن يحصُلَ المتطوعِّونَ على شهادةِ الإسعافِ حتَّى يكونوا مؤهَّلين للقيامِ باللازمِ، وفي حالِ تعرُّضِ أحدِ الأفرادِ لأمرٍ طارئٍ يجبُ أن يكونَ على درايةٍ بمبادئِ الإسعافات، ولن يتأتَّى ذلك من دونِ أن يكونَ حاصلًا على شهادةٍ تُثبِتُ درايتَهُ بالإسعافِ والأمنِ والسلامة.

ألَّا يقلَّ عمرُه عن ثمانية عشر عاما: وذلك حرصًا على سلامةِ النشءِ وضمانًا لتوفُّرِ القدر المناسب من التركيزِ والهدوء أثناءَ القيامِ بالعملِ التطوُّعي.

دورُ المتطوّعين:

يُقدِّمُ المتطوّعونَ مجموعةً من المهمَّاتِ نوردُها على النحو التالي:

- دعم الجهود الحكوميَّة للتصَدِّي للوباءِ في تلكَ الأوضاعِ الاستثنائيَّةِ التي تمرُّ بها البلاد، وذلك بالتَّعاوُنِ مع الجمعيَّاتِ الطبيَّةِ والدِّفاعِ الوطنيّ.
- تأمينُ حاجاتِ المواطنينَ في المحاجر.
- تحقيق التنميةِ المجتمعيَّة عن طريقِ تلبيَةِ الاحتياجاتِ الأساسيَّةِ للأفراد.
- المساهمةُ في النَّشاطاتِ الاجْتِماعيَّةِ في أوقاتِ الطَّوارئِ والكوارثِ والحظر.
- خدمةُ المجتمعِ وتقديمِ كافَّةِ المساعداتِ للفئاتِ التي تحتاجُ للمساعدة.

نتائجُ التَّطَوُّع:

للأعمالِ التَّطَوُّعيَّةِ التي قامَ بها أبناءُ الكويتِ نتائجُ إيجابيَّة، من أهمِّها:

- ساعدَ العملُ التطوُّعيُّ على تماسُكِ المجتمَعِ وتكافُلِه وتعاوُنِه من خلالِ

المساعداتِ التي قدَّمها المتطوّعون.

- تخليص المجتمع من الثنائيَّةِ الاجتماعيَّة، وإيجاد بنيةٍ اجتماعيَّةٍ متماسكة.
- تنميةُ المجتمعِ علميًا وثقافيًا.
- تحقيق نقلةٍ نوعيَّةٍ في تطوُّرِ المجتمعِ صحِّيًا وبيئيًّا، من خلالِ الأهدافِ والأنشطةِ المقدَّمةِ من خلالِ المساعداتِ التَّطَوُّعيَّة.
- تحقيق الرِّضا النفسيِّ لدى المتطوّعين، وبالتالي زيادة الحماس.
- تخفيف النَّظْرَةِ العدائيَّةِ أو التشاؤميَّةِ للمتطوِّعين من الآخرين.
- زيادةُ التَّفاعُلِ والتَّواصُلِ مع الآخرين، وتنمية التعاون.
- وصول المجتمعِ إلى حالةٍ من الطمأنينةِ والثقةِ بأبنائِه، بدلًا من الشعورِ باليأسِ أو الإحباط.
- إحداثُ تغييرٍ شاملٍ في جميعِ جوانبِ الحياة، من خلالِ آثارِ الأعمالِ التطوُّعيَّةِ المباشرةِ وغيرِ المباشرةِ أو المستقبليَّةِ في مفهومِ الخدمةِ الإنسانية.
- زيادةُ الإحساسِ بالمسؤوليَّةِ تجاه المجتمع، وبناء مواطنة تشارك في حلِّ مشكلاتِ البلاد.

كيف يمكن تعزيزُ العملِ التَّطَوُّعي؟

عن طريقِ بعضِ المحاورِ الرئيسيَّة، أهمّها:

- نشرُ ثقافةِ التَّطَوُّعِ في جميعِ وسائلِ الإعلامِ بصورةٍ مستمرَّة، تدفعُ الأفرادَ إلى المشاركةِ في الأعمالِ التطوُّعيَّةِ التي يُنادِي بها المجتمع.
- نشرُ ثقافةِ التَّطَوُّعِ في المؤسَّساتِ التعليميَّةِ، لغرْسِ فكرة التطوُّعِ، وتدعيمِ القيمِ الإيجابيَّةِ والأعمالِ التطوُّعيَّة في نفوسِ الأجيال.
- للأسْرَةِ دورٌ هامٌّ وفعَّالٌ في تعزيزِ العملِ التطوُّعيِّ لدى الأطفال، لينشأ الطفلُ على فكرةِ تقديمِ المساعداتِ لمجتمعِه.
- التحفيزُ الدَّائم لإيجابيَّةِ الردودِ التي تأتي من المجتمعِ نتيجةَ مشاركةِ

الأفـرادِ في الأعـمالِ التطوُّعيَّـة.

- إنشاءُ جهةٍ رسميَّةٍ لتدريبِ المتطوّعين.
- تدريبُ المتطوّعين في أيِّ ميدانٍ يرغبون في التطوُّعِ فيه.
- العمل على إكسابِ مهاراتِ التدريبِ للمتطوّعين.
- تنظيـم مكاتـب للتطـوُّع، لتنظيـمِ الصـف وتوحيـد الجهـد في مجـالِ العمـلِ المجتمعـي.
- إقامة النَّدوات والمؤتمرات التي تُعْلِي من قيمةِ العملِ التَّطَوُّعي.

الهيْئَةُ العامَّةُ للشَّبَابِ

ودَوْرُهَا الهام

الهيْئَةُ العامَّةُ للشَّبَابِ ودَوْرُهَا الهام

مِنَ المَعْرُوفِ أنَّ عالَمَ الشَّبَابِ لا يستمِدُّ مقوِّمَاتِهِ من دعائمَ فكريَّة؛ إنَّما هوَ عالَمٌ فِيهِ مِنَ التَّعْقِيدِ ما يَجْعَلُنَا نَوقِنُ أنَّهُ عالَمٌ متمازِجٌ بينَ الأمَلِ واليأْس، وبينَ الغضبِ والشَّجَاعَة، وبينَ الفرَحِ والحُزْن، فهو عالَمٌ شديدُ الخصوصية، لا يكادُ يُعْرَفُ لَهُ قاعِدَةٌ ثابتة، فهو يستمدُّ تعريفَهُ حسْبَ المرحلةِ العمريَّةِ وظروفِها المحيطة، فضلًا عن العصْرِ الذي يحيا فيه الأفراد، وفتْرَةُ الشَّبَابِ من أكثرِ الفتراتِ حساسيةً في حياةِ الإنسان، لما فِيها من مشاكلَ قدْ تبدو بسيطةً لكِبَارِ السِّنِّ، لكنَّها تبلغُ من الضَّخامَةِ مبلغًا لدى الشَّبَاب، سواءً كانت هذه المشكلاتُ في المنزِلِ أو المدرسةِ أو المجتمعِ أو في العملِ، أو حتَّى بينَ في النَّفْس، لكنَّ هذه المشاكلَ كبيرةٌ بالنِّسْبَةِ للشَّبَاب، لذا فإنَّ دورَ الهيئةِ العامَّةِ للشَّبابِ يبرزُ وتزدادُ أهمِّيتُه من أجْلِ تقديمِ نماذجَ شبابيَّةٍ يُحْتَذَى بها، تؤثِّرُ في إيجابيَّةِ الأعمالِ التي يُنْجِزُها الشباب، وكذلك تُظْهِرُ النماذج المشرقةَ من الشبابِ وهُمْ يُقدِّمُونَ زهْرَةَ أعمارِهِم في خِدْمَةِ الوطَنِ والمجتمع.

مِـنَ الـضَّرُورِيِّ أَلَّا نغفَـلَ مـا قامَـتْ بِـهِ الهيئـةُ العامَّـةُ للشَّـبَابِ مـن دورٍ كبـيرٍ في الخُـرُوجِ مِـنْ أزمـةِ «كوفيـد ١٩»، ولا شـكَّ أنَّ هـذا الـدَّوْرَ الكبـيرَ لم يَكُـنْ إلَّا اسـتنادًا إلى مجموعَـةٍ مـن المبـادِئِ التـي حدَّدَتْهَـا الهيئـةُ العامَّـةُ للشَّـبَابِ لتكـونَ أساسًـا لهـا، والتـي تتجـلَّى فيـما يـلي:

- الاهتمامُ بجميعِ الأنشطةِ الخاصَّةِ بالشَّباب.
- توحيدُ صفوفِ الشَّبابِ ناحيةِ الوحْدَةِ الوطنيَّة.
- ترسيخُ الهُويَّةِ الوطنيَّةِ، وتحقيق التوازنِ بينَ الحقوقِ والواجِبات.
- احترامُ الحُرِّياتِ واحترامُ القانون.
- العمـلُ عـلى إعـدادِ الشَّـبابِ، وحمايتهـم، وتأهيلهـم، وتوجيـهِ طاقاتِهـم الإيجابيَّـةِ ناحيـةِ بنـاءِ دولـةِ الكويـت.
- الانفتاحُ على العالمِ الخارجيِّ والثقافاتِ الأخرى بِمَا يُفيدُ المجتمع.
- تبنِّـي المشروعـاتِ والبرامـجِ التـي تهـدِفُ لبنـاءِ الشَّـبابِ وتقويـةِ مسـاهماتِه الاجتماعيَّـة، والاقتصاديَّـة في دولـةِ الكويـت.

هـذه المبـادئُ أو الغايـاتِ التـي تقـومُ عليهـا الهيئـةُ العامَّـةُ للشَّـبَاب كانـت نـواةَ العَمَـلِ التَّطَوُّعِـيِّ، وهـي التـي أطْلَقَـتْ العديـدَ من المُبـادَراتِ للاسْـتِفَادَةِ من الشَّـبابِ وطاقاتِهـم الفكريَّـة، وطاقاتِهـم الإيجابيَّـة، والتـي كانَ الهـدفُ منهـا إيجـادُ الآليـاتِ الداعمـة للخُـرُوجِ مـن الوبـاءِ العالمـي «كوفيـد ١٩»، ولَـمْ يـتردَّدْ أبنـاءُ الوطَـنِ مـن الشَّـبابِ عـن تلبيَـةِ نـداءِ الواجِـب، وشـمَّر كُلُّ بطَـلٍ مـن الأبطـالِ عـنْ سـاعِدَيْهِ مُعْلِنًـا التَّضَامُـنَ مـع وطَنِـهِ الغـالي، ومـعَ أبنـاءِ وطنِـهِ الذيـن هُـمُ الآبـاءُ والإخـوةُ والأخـوات، ولم نكُـنْ لـنرى مثـلَ هـذه الاسـتجابة لـولا وجـود الهيئـةِ العامَّـةِ للشَّـبَابِ التـي كانـت بمثابـة الـذراعَ الـذي تشـبَّثَ بِـهِ الشَّـبابُ مـن أبنـاءِ الوطـنِ.

لذا فمِنَ الضَّرُوريِّ أن نعرِفَ **دورَ الهيئة العامَّة للشبَّابِ في الكويت:**

الاستماعِ لمقترحاتِ الشبابِ والأفكارِ المقدَّمة منهم لصالِحِهم ولصالِحِ الوطن:

ينْطَلِقُ العَطَاءُ من فكْرَةٍ مُخْلِصَة، وليسَ أحبَّ إلى قلوبِ الشبابِ من وطَنِهمُ الغالي، لذا فإنَّ كُلَّ فكْرَةٍ نابعةٍ من ابنٍ من أبناءِ الوطنِ هي مُهِمَّةٌ، والإنْصَاتُ للشَّبَابِ مغنَمٌ كبيرٌ يُمْكِنُ أن نجْنِيَ مِنْهُ الخيرَ الكثير، كذلك تصحيحُ الأفكارِ وتطويرها من المسؤوليَّاتِ الواقعةِ على الهيئةِ العامَّةِ لشبابِ الكويت.

مركز الاتصال والعمليات لإدارة المجموعات التطوعية

تنْظِيمُ الأنشطةِ الخاصَّةِ بالشَّبابِ في جميعِ المجالات: لا يقْتَصِرُ العطاءُ ولا مشاركاتِ الشَّبابِ على مجالٍ دونَ غيرِه، فالإيمانُ بدوْرِ الشَّبَابِ ما جعَلَ مشاركتهم أمرًا تقتضيهِ الإنسانيَّةُ والمشاركةُ المجتمعيَّة.

مُشارَكَةُ الشَّبَابِ في المهرجاناتِ والمؤتمرات: مِنَ الأسبابِ الرئيسيَّة التي كانت سببًا قويًّا في مشاركةِ الشَّبَابِ في تقديمِ المساعَدَةِ للوَطَنِ في الخُرُوجِ مِنْ وباءِ الكورونا، هي الاهتمامُ بِهِمْ والحرص على مشاركتهم في كافَّةِ المؤتمرات، ممثلين

لقطاعٍ هو عصبُ الوَطَنِ ومستقبله المشرق.

تقديمُ الدَّعْمِ الماليِّ والخدميِّ للشباب: كان لابُدَّ لأفكارِ الشَّبَابِ من أن ترى النُّور، وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود الدعم الحقيقي، والذي تتحوَّلُ به الأفكارُ إلى أعمالٍ تتحدَّثُ عنْ نفسِها.

بناءُ قاعِدَةٍ خاصَّةٍ بالشَّبَاب: تتوفَّرُ فيها جميعُ البياناتِ الخاصَّةِ بالشَّباب، والتي من خلالِها يُمْكِنُ العملُ على توزيعِ الأدْوَارِ في شتَّى أنحاءِ الوطَنِ وفقًا للبياناتِ المتوفِّرة، واعتمادِ استراتيجيَّةٍ فعَّالةٍ تجعلُ من دورِ الشبابِ شاملًا لجميعِ ربوعِ الوطنِ، وليسَ قاصرًا على منطقةٍ بعينِها.

رؤيةُ الهيئةِ العامَّةِ للشَّباب:

يُعَدُّ الاهتمامُ بالمُبْدِعِينَ من أولى الرَّكائزِ التي انبنت عليها رؤيةُ الهيئةِ العامَّةِ للشباب، فهي تسعى للوصولِ إلى شابٍّ يُبْدِعُ ويُنْتِجُ باستمرارٍ من أجلِ رفْعَةِ الكويت، فتَصِيرُ بذلكَ إمكانيَّة التهيئةِ لعمليَّةِ المشاركةِ والإبداع، والتي أسفَرَتْ عن نشاطاتٍ عديدةٍ قامَ بها هؤلاءُ الشبابُ في تسهيلِ الكثيرِ من الأمورِ على أبناءِ الوَطَن، وأمَّنَتْ العديدَ من المواطنينَ في بيوتِهم، وعَمِلَتْ بشكلٍ قويٍّ على ترسيخِ مبادئِ العطاءِ والتضحيةِ من أبناءِ الوطنِ لإخوانِهم وآبائِهم وأحبابِهم؛ ولعلَّ رؤية الهيئة العامَّة للشَّبَابِ كان لها الدَّوْرُ الرئيسيُّ في تفعيلِ مشاركةِ الشَّبابِ في الخُرُوجِ مِنْ أزمةِ كوفيد ١٩، والتي تمثَّلتْ في:

- **التَّمْكِين والقيادة:** فالهيئةُ العامَّةُ للشَّبَابِ تؤمِنُ بحقِّ الشبابِ في الحصولِ على الفُرْصَةِ المناسِبَةِ، وتوفيرِ كافَّةِ الخدماتِ والدَّعْمِ للشباب، بالإضافةِ إلى تنميةِ قدراتِ الشبابِ في مجالاتٍ عديدةٍ، وساعدتِ الهيئةُ على توفيرِ المشاركةِ لجميعِ الشبابِ ودعمِ تمكينِهم في تولِّي القيادة؛ ولعلَّ هذا الأمرَ

قد تمثَّل فيما شاهدَهُ أبناءُ الوطنِ مِنْ جهودٍ قامَ بها أبناؤهُ من الشَّبَاب.

- **الرِّيادَةُ والإبداعُ والابتكار**: حرَصَتْ الهيئةُ العامَّةُ للشَّبَابِ على تعزيزِ الثِّقَةِ بينَ الشَّبَابِ وبينَ كافَّةِ المؤسسات، ولذا فقد كانَ التنسيقُ مع هذه المؤسساتِ أمرًا تعوَّدَهُ الشَّبابُ في مشاركتِهِمُ الفعَّالة، كما ساهَمَ التنسيقُ على سهولَةِ حدوثِ هذا التَّناغُمِ الذي تجلَّى في أصدَقِ وأروعِ صورهِ من تضحيةٍ وعطاءٍ لم يقتصرْ عندَ حدٍّ معيَّن، وإنَّما هو عطاءٌ بلا حدود، ولم يكن ليظهَرَ لولا حرص الهيئة على تنظيمِ عمليَّاتِ الإبداعِ والابتكارِ في المراحِلِ العمريَّةِ الصغيرة.
- **تنمية روح المنافسة**: وهي من الأشياءِ التي تجْعَلُ من عمليَّةِ المشارَكَةِ أمرًا يتَّفِقُ وطبيعَةَ الحماسِ لدى الشَّباب، فتوظيفُ الموارِدِ وتفعيلُ الإمكانياتِ وزيادَةِ المساحَةِ المخصصةِ للشَّبَابِ هو ما يؤدِّي إلى خلْقِ جوٍّ من المُتْعَةِ حتَّى في أصْعَبِ الأوْقَات؛ لذا فقد كانت الابتسامَةُ عنوانًا لمشارَكَةِ الشَّبابِ في الخروجِ من الأزمة.
- **التَّماسُكُ الاجْتِمَاعِي**: هذا التَّماسُكُ الذي هو نتاجُ المساواة، وهو نتاجُ الوطنيَّةِ الصحيحة، فالجميعُ أمامَ القانونِ سواء، ولا شكَّ أنَّ التماسُكَ الاجْتِماعيَّ هو نواةُ الأعمالِ التَّطَوُّعِيَّة، فما يجمَعُ الأفرادَ في المُجْتَمَعِ أكثرُ مِمَّا يُفَرِّقُهُم، بل حتَّى تلاشَى مفهومُ الفُرْقَةِ في درْسٍ أعطاهُ شبابُ الكويتِ للعالَمِ بأسْرِه.

رسالَةُ الهيئة العامَّة للشباب:

الاهتمامُ الدَّائمُ بالشَّباب، وتوفيرِ كافَّةِ الإمداداتِ التي يحتاجُها الشباب، وتهيئةُ البيئةِ الآمنة، وتعزيز المشاركة في الأدوارِ الاجْتِمَاعِيَّة، والاقتصاديَّة، وتهيئة مناخ المشاركةِ في بناءِ المجتمعِ وتحقيقِ طموحِ الشبابِ في رؤيةِ وطنِهم في أبهى صورةٍ له، وعلى أيديهم.

تنظيمُ ملتقيات للشبابِ لإدارةِ الأزماتِ والكوارث:

هـذه المؤتمـراتُ التـي تُنَظِّمُهـا دولـةُ «الكويـت» بالتَّعـاوُنِ مـع الجهـاتِ المعنيَّـةِ بخدمَـةِ الشَّـبابِ داخِـلِ البـلاد، وذلـك مـن أجْـلِ التَّوْعِيَـةِ، واسـتِلْهَامِ الأفـكارِ، وإبـرازِ دور الشَّـبابِ في إدارةِ الأزمـات؛ مـن خـلالِ أمـورٍ حرصـتْ الهيئـةُ عـلى ترسـيخها في الشـباب، والتـي تتمثـل في:

توفير البيئة المجتمعيَّة الآمنة: هـذه البيئـةُ المُحَفِّـزَةُ للشـباب، عـن طريـقِ حمـلاتِ التَّوْعِيَـةِ التـي يقـومُ بهـا الشَّـبابُ، والتـي تسـاهِمُ في معالَجَـةِ السَّـلْبِيَّاتِ التـي تُواجِـهُ المجتمـع، أو حتَّـى تِلْـكَ السـلبيات التـي تواجِـهُ الشـبابَ خـلالَ مسـيرتهم.

التنسـيقُ مـع الجهـات المختلفـة: وذلـك بالتَّعـاوُنِ مـع قطـاعِ الصِّحَّـة، وكذلـك مـع الجِهـاتِ المختصَّـةِ سـواءً كانـت الحكوميَّـة، أو الخاصَّـة، عـن طريـقِ تذليـلِ الصِّعـابِ أمـامَ الشَّـبابِ وتهيئـةِ الجـوِّ المناسِـبِ الـذي يَقُـومُ فيـه كُلٌّ بـدوْرِهِ مـن أجـلِ الوطـن.

الدَّعْـمُ المعـرفيّ: ترسـيخُ ثقافـةِ الدَّعْـمِ المعـرفيّ، سـواءً بالتوجيـهِ، أو بالتَّطْبِيـقِ العمـليّ، فالشَّـبابُ هُـمُ القُـدْوَةُ لأبنائِنَـا، وهـم عـمادُ المجتمـع، ونـواةُ المعرفـةِ وثمرتهـا.

تبنِّـي المبـادرات الشـبابيَّة: وذلـك مـن أجْـلِ تحسـينِ التَّفاعُـلِ بـينَ الشـبابِ وبـينَ المجتمـعِ في عمليَّـةِ التنميـةِ أو حتَّـى في مواجهـةِ الكـوارث، فالـكُلُّ في الوَطَـنِ يتمتَّـعُ بنفْـسِ القـدْرِ مـن الأهمِّيـة، والـكُلُّ يسـتحقُّ السـلامة.

أنشطة الهيئة العامة للشباب في ظِلِّ فَيروس كورونا

قَامَت الهَيئةُ العَامةُ للشبابِ بدورِها عَلى أكمَلِ وجهٍ لتخفيفِ الأعباءِ عَلى الحكومةِ في ظلِّ تداعياتِ أزمةِ كورونا، فارتَكزت الهَيئة العَامة للشبابِ عَلى خطةٍ مُحددة لَها محاورها، ومِن تِلك المَحاور:

1. **التوعية:** كَان مفهومُ التوعيةِ مِن المفاهيم الَّتي شغلت الهيئة العَامة للشبابِ، ففي ظلِّ تِلك الأزمة المُستجدَّةِ يحتاج الأفراد إلى توعيةٍ حول المَرض وكيفيِّة التعامُل معه، فقاموا بتزويد الوعي لَدى الأفراد وتوضيح السلوكيات الَّتي ينبغي التعامل مَع المَرض بِها؛ للحفاظِ عَلى سلامة الأفراد واستقرار الوَطن بالتعاوُن مَع الجهاتِ الحكوميَّةِ بخلقِ بيئَةٍ تُبرز أهمِّية الحفاظِ عَلى المَصلحةِ العَامةِ للدولةِ وتغليبها عَلى المصَالحِ الخاصةِ.
2. **الحِماية:** اتَّبع الشباب في ذلك المِحور العَديد مِن الإجراءات الَّتي تُحافِظ عَلى تقليل نِسبِ إصابة الأفراد بالمَرض وتُحجِّم انتشاره مِن خِلال مُساعَدة الأفراد عَلى التزامِ منازِلهم ببعضِ الأنشطةِ الإيجابيَّةِ، ومُساعدة القطاعاتِ الخاصةِ باستثمار الوقت والجُهد في خدمةِ الوَطن والحِفاظِ عَلى السلامةِ العَامةِ، والقِيام بتحديدِ القِيم والأهداف الَّتي تسعى المُنظَّمة للسيرِ عَلى نهجِها بالتَعاونِ مَع الأفرادِ والجهات الحكوميَّة.

واستطاعت الهَيئةُ العَامةُ للشباب أَن تُوفِّر الجُهود وتَستغِل القُدرات والمَهارات الفرديَّة وتُوظِّفها بالتكامُلِ مَع مَحاورِ الخِطةِ الَّتي وُضِعت لتحقيقِ عدَّةِ أهدافٍ، من بينِها:

- الاستغلالُ الأمثلُ للمَواردِ البشريَّةِ، واستثمار الأفكار الَّتي تَخدمُ المَرحلة.
- استثمارُ الأوقاتِ لتنفيذِ الخطَّةِ الاستراتيجيَّةِ للهَيئةِ، وتَدعيم الحكومةِ في مُحاربةِ الفيروس.

وللحصولِ عَلى النَتائِجِ السابقةِ كَان عَلى الهيئةِ وَضع أنشطةٍ وبرامِجٍ مُختلفةٍ تَخدِم الحَاجاتِ العَامة فِي تِلك المَرحلةِ، كالآتي:

المشاريعُ والأنشطةُ

1. الشباب عَن بُعد

يُعدُّ ذَلِك المشروع مِن المشاريع الَّتي قامت نتيجة القُيودِ الَّتي فَرضتها تِلك الأزمة بضرورةِ اتِّخاذِ مسافاتٍ آمنةٍ بَين الأفراد، فَتِلك الأزمة فَرضت عَلى المُجتمع الكويتي البقاءَ فِي المَنازِل خاصةً بَعد تَعطيل الدراسة والجهات الحكوميَّة؛ مِمَّا أدَّى إلى حاجة الشَباب إلى استغلالِ تِلك الأوقاتِ فِي تلبيةِ حاجاتٍ تَخدِم الصالح العَام، فقدَّموا دَوراتٍ تدريبيَّةٍ وورشٍ عَن بُعد فِي مُختلفِ المَوضوعات كَعملٍ تطوُّعيٍّ لاستثمارِ الأوقاتِ فِي خدمةِ المُجتمع.

وقَد تَمَّ تقديم تِلك الورش عَبر الإنترنت عَلى منصَّةِ زوم، وشارَك فِي تقديمها حوالي ٩٧ مُحاضر بحصرِ مَا يزيد عَن ١٢١ ساعة قُدِّمت واستفاد بِها أكثر مِن ٣٥٨٣ فرداً، وتستمرُّ الأعدادِ فِي التَزايُد.

2. الأعمالُ التطوُّعيَّةُ

تُعـدُّ الأعـمالُ التطوُّعيَّـة مِـن أهـم عَوامِـل تدعِيـمِ تِلـك المَرحلـة، فقـد تَعـاوَن أبنـاءُ الكويـت مَـع الجِهـاتِ الحكوميـة والخاصـة مُنـذ بدايـة انتشـارِ المَـرض في كَافـةِ القِطاعـاتِ، وبَعـد حَـصرِ أعـدادِ المُتطوِّعـين مِـن خِـلالِ مَركـز الاتصـالِ وُجـد أنَّ العَـدد ١١٣١٨ مُتطوِّعـاً ومُتطوِّعـةً في مُختلـفِ الأعـمارِ والمَناطِـق بنسـبةِ ٨٤٪ مِـن الذكـور و١٦٪ مِـن الإنـاثِ، وقَـد سَـعت الهَيئـة العَامَّـة للشـبابِ بتوفـيرِ أكـبرِ عَـددٍ مِـن المُتطوِّعـين للمُسـاعدةِ في القِطاعـاتِ المُتنوِّعـةِ مِثـل:

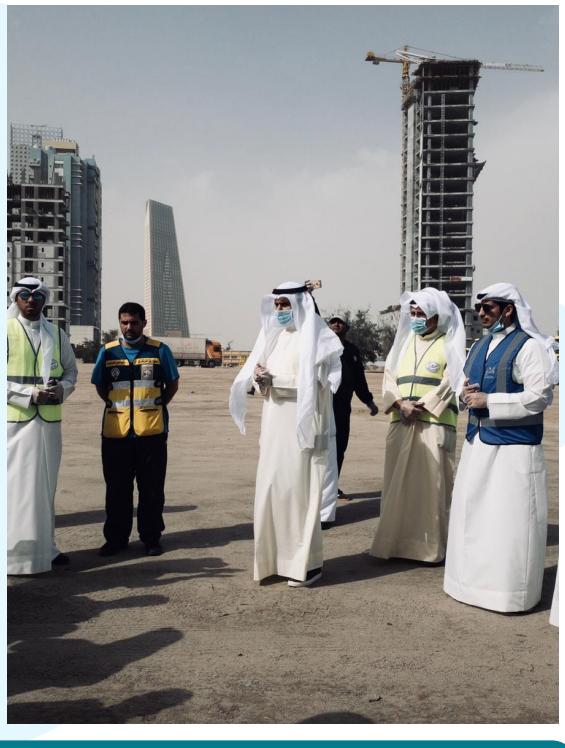

تدريب المتطوعين على قيادة الآليات

الشيخة / امثال الأحمد الصباح
رئيس مركز العمل التطوعي

- **المُستشـفَيات وَالمَحاجِـر الصحِّيَّـة:** قَـام المُتطوِّعـون بتقديـمِ الخَدمـاتِ في المُستشـفياتِ والمَحاجِـر الصحِّيَّـةِ مِثـل التَعقيـم ومُسـاعدة المَـرضى والفِـرق الطِبيَّـةِ في مُختلـفِ المَناطـق المَعزولـةِ وغَـير المَعزولـة.

- **الجِهـات الحكوميَّـة:** سَـاهم المُتطوِّعـون فِي مُسـاعدة الجِهـاتِ الحكوميَّـةِ بتقديـم الخَدمـاتِ فِي مَطـار الكويـت الـدَولي وتَعقيـم المَناطِـق العَامـة والمَسـاجِد وغَيرهـا.

- **التدريـب عَـلى المُعِـدَّات:** تَعاونـت الهَيئـةُ مَـع بلديَّـةِ الكويـت لتعليمِ الشـبابِ طُـرق اسـتخدام المُعـدَّات، فتـمَّ تدريـب ١٠٠ فـرد عَليهـا كنـوعٍ مِـن أنـواعِ التأهيـل المُسـتقبلي.

- **مَراكـزُ الإيـواءِ:** قَـام المُتطوِّعـون بتجهيـزِ ومُتابعـةِ المَراكـز الخاصـة بمُخالِفـي قوانـين الإقامـةِ.

3. مُسابقةُ البَحث العِلمي لنشرِ الوَعي

طَرحـت الهَيئـةُ مُسـابقةً فِي المُجتمـع القَطـري للشـبابِ تـدورُ حَـول فـيروس كورونـا، لتحفيـزِ الشَـبابِ عَـلى البحـثِ عَـن الفـيروس وكيفيَّـةِ الوقايـةِ مِنـه، واسـتغلال الوَقـت بالصـورةِ الأنسـب. فتِلـك الطريقـةُ مِـن أنسـب الطُـرقِ لنـشرِ الوَعـيِ بَـين الأفـرادِ وتَكثيـفِ الأبحـاثِ العَربيَّـةِ حَـول فـيروس كُورونـا.

وقَد كَانت المُسابقةُ مُتنوِّعةً لتُلائِم كَافةَ المَراحِل العُمريَّة، كالتالي:

- بحـثٌ علمـيٌّ عَـن فـيروس كورونـا وكيفيَّـة الوقايـة مِنـه للفئـةِ العُمريَّـةِ مِـن ١٤ إلى ١٨ سـنة.

- نفـس مَوضـوع البحـثِ السـابق ولكـن بصـورةٍ تفصيليَّـةٍ للشـبابِ مِـن ١٩ إلى ٢٤ سـنة.

- تَصميـم مُلصـق تَوعـوي لتوعيـةِ الأفـرادِ بالفـيروس، وكيفيـة الوقايـةِ مِنـه للفئةِ الأكـبرِ مِن السـابقتين.

كَانـت جَوائِـز المُسـابقةِ قيِّمـةً؛ فوصلـت إلى ٧٢٠٠ دينـار كويتـي عَـلى ثلاثـةِ فَائِزيـن

فِي الفئـاتِ الثلاثـة، مُوزَّعـةً كالتـالي:

- يَحصـل المَركـز الأوَّل عَـلى ١٠٠٠ دينـار كويتـي فِي كلِّ فئـةٍ، والمَركـز الثـاني عَـلى ٨٠٠ دينـار كويتـي، والمَركـز الثالـث عَـلى ٦٠٠ دينـار كويتـي.

4. الدَورُ الإعلاميُّ

قَدَّمـت الهَيئـةُ الكَثـير مِـن البَرامِـج التوعويَّـةِ مِـن خِـلالِ النافِـذةِ الإعلاميَّـةِ التابِعـةِ لَهـا، والَّتـي اتَّسـعت لتشـمَل وَسـائِل التواصـلِ الاجتماعـيِّ والتليفزيـون والصحـف وغَيرهـا، للقيـامِ بـالآتي:

Youth News Network
شبكة أخبار الشباب

- تَوضِيح دُورِ الهَيئةِ فِي خدمةِ المُجتمعِ لجذبِ مَزيداً مِن الشَبابِ وتَوعيتِهم.
- إظْهارُ دورِ المُتطوِّعين فِي كافةِ القِطاعاتِ ومُواجِهي المَرض بصورةٍ مُباشرةٍ.

وقَد أُنتِج ما يَزيدُ عَن ١٠ فِيديوهاتٍ لتَخدمُ الأغراضَ السابقةِ، ومِنها:

- فِيديو يَجمع إِرشاداتِ صَاحب السموِّ للتَعامُلِ مَع الأزمةِ.
- فِيلم قَصير يَبثُّ مشاعراً إيجابيةً بعنوانِ «أزمة وتعدِّي»، وفِيديو تَثقيفي عَن الكُورونا.
- حَملة «دورك مُهم» لتَوعيَة الشبابِ بأهمِّية تَواجُدهم عَلى الساحةِ في تِلك الأزمةِ.

وفِي شَهرِ رَمضان قَامت الهيئة بتقديمِ أفكاراً بشكلٍ يوميٍّ للشبابِ لتَخفيفِ الآلامِ النفسيَّةِ في تِلك المَرحلةِ تَحت اسم «٣٠ فِكرة لـ ٣٠ يوم»، وجَمعت تِلك الأفكار الجَوانب المُتنوِّعةِ الَّتي يحتاجَها الفَرد.

وَقد قَامت شَبكة أخبار الشباب التابِعة للهيئَةِ بالكَثير مِن الأنشطةِ الَّتي تُساهِم فِي زيادةِ الوَعي، مِثل:

- إظهار دُور المُتطوِّعين والعَاملين عَلى مواجَهةِ المَرضِ للشعبِ لحثِّ المَزيد مِنهم عَلى التطوُّعِ.
- تَقديم مُسابقاتٍ لتنشيط الفِكر الإبداعي للأطفالِ والشبابِ، ومِنها:
  - مُسابقةٌ بعنوانِ «صَغيرك سفيرك» للأطفالِ مِن عُمرِ ٣ سنوات إلى ١٢ سنة، وهَدفت تِلك المُسابقة إلى تَقوية الرَوابِط الأُسريَّةِ عَن طريق تَكليف المُتقدِّمين بعَمل مُجسَّمٍ لمَنزلٍ بالتَعاونِ مَع أُسرِهم.
  - مُسابقة «صَغيري يرتل» للأطفالِ مِن عُمرِ ٥ سنوات إلى ١٤ سنة، وهَدفت إلى تشجِيع الأطفالِ عَلى حِفظِ القُرآن الكَريم.

- مُسابقاتٌ للشبابِ في عيد الفِطرِ لمدَّةِ ثلاثةِ أيامٍ، وكانت الأسئلةُ مُختلفةٌ لتشجيعهم عَلى استِغلالِ أوقاتِهم في البَحثِ العلمي الصحيح.

- نَقل كَافة أخبارِ الفيروس مِن الجِهاتِ الرسميَّةِ للشعبِ، وأخذ تَقاريرٍ عَن آراءِ الشبابِ في موضوعاتٍ مُختلفةٍ.

- نَشر الطاقةِ التَحفيزيَّةِ بعَملِ فقرةِ «لكلِّ مقامٍ مَقال»، ومُشاركة الأفراد فِيها.

- نَقل المُقابلات المُباشرة للمُتعامِلين مَع المَرضِ في الصفوفِ الأولى عَبر شبكاتِ التواصلِ الاجتماعي.

- تَفعيل دُور الأعمالِ الشبابيَّةِ وتشجيهم للعملِ في (شبكة أخبار الشباب)، فَقد اهتمَّت الشبكة بثلاثةِ أعمالٍ شبابيَّةٍ وهم «عَالم التصوير مَع أيمن الوائلي – قصة غمندة مع أبرار التوم – انفوجرافيك رائد».

- تَغطية يَوميات الشباب في الحَجر المَنزلي، ومُشاركة الشباب ببرنامِج ٧٢٪ لتشجيهم عَلى إظهارِ مَواهبهم.

وقَد وَصل عَدد مُتابِعي شَبكة أخبارِ الشبابِ إلى أكثر مِن ٨٠٠٠ مُتابع عَبر حسابِ الانستقرام، و٥٠٠ مُتابع عَبر تويتر، وتستمرُّ الأعداد في التَزايد نتيجةً للدُورِ الهامِ الذي تلعبهُ الشبكةُ.

5. الدَوراتُ التدريبيَّةُ مَع شَركاتِ هَواوي الصينيَّةِ

اهتمَّت الهَيئةُ بتأهيلِ الشبابِ لسوقِ العَمل التنافسيِّ عَن طريقِ الاهتمامِ بالتكنولوجيا وتوفير فُرصةٍ للشبابِ لكي يحصلوا عَلى شهادةٍ عالميَّةٍ مِن أكاديميَّةِ هواوي للمواهِب، وهِي شهادةُ بمُستوى HCIA مِن شركةِ هواوي بَعد اجتيازِ

الاختبارِ المُوحَّد عَبر العَالم، واهتمَّت بعَملِ دَوراتٍ تدريبيَّةٍ فِي مجالاتٍ يحتاجها سوق العَمل فِي كافةِ أرجاءِ العَالم وهي: «تكنولوجيا الجيل الخامس - تصميم الشبكات - الذكاء الاصطناعي - البيانات الضخمة - الحوسبة السحابية».

وقَد أَقبل الشبابُ بشدَّةٍ عَلى تِلك الفرصة حتَّى أنَّ العَدد فَاق المُتَّفق عَليهِ مَع الشركة فَتم رفعة إلى ٨٥٧ فُرصة، فقد وَصل إلى تقديمِ ٥٠٠ طَلب مُنذُ فتحِ بابِ التسجيلِ.

تَعاونت الهَيئةُ مَع دورات دوت كوم لتُسهِّل الطَريق عَلى ٥٠٠ شاب وشابَّة في ١٥ دَورة بمُختلفِ المَجالاتِ. واستهدَف البَرنامج الشَباب مِن عُمرِ ١٨ إلى ٣٤ سَنة؛ مِمَّا سَاهم بصورةٍ كَبيرةٍ في تخفيفِ الأَعباءِ عَلى الشبابِ واستغلالِ أوقاتِهم بالصورةِ الأنسبِ في ظلِّ ظروفِ انتشارِ المَرض.

6. المستشفى الميداني في مركز شباب جليب الشيوخ

تُقدِّر الهَيئةُ قِيمةَ المَواردِ البشريَّةِ، وتَعلمُ جيِّداً أنَّ التَعاوُن كَان في تِلك الفترةِ مِن أَهمِّ القَراراتِ نتيجة تَفشِّي المَرض في كَافةِ الأنحاءِ؛ لِذا فَقد قَدَّمت الهَيئة دَعماً كَبيراً لوزارةِ الصحَّةِ الكويتيَّةِ بتحويلِ مركز شبابِ جليب الشيوخ إلى مُستشفى للحِفاظِ عَلى سلامةِ أَهلِ المنطقةِ في تِلك المَرحلةِ للتصدِّي أَمام خَطر انتشارِ فَيروس كورونا؛ فَتمَّ تَوفِير كَافة المَرافِق في ذلك المَركز ومُتابَعة الأَعمالِ الَّتي تَمَّ المُساهَمةِ بِها لتَجنُّبِ الأَخطاءِ، ووفَّرت خدمةَ الصيانةِ بشكلٍ دَوريٍّ طوال اليَومِ. ويقومُ الأفراد مِن سُكان مَنطقة الجليب بتقديمِ المُساعداتِ للمُستشفى، وتَقديم أماكِن مُناسبةٍ لإقامةِ العَاملين بالمَركز مِن وزارةِ الصحَّةِ ووزارة الدفاع.

المستشفى الميداني - مركز شباب جليب الشيوخ

دخولُ الأسواقِ بالحجزِ

وتداعياتِ عدمِ انتشارِ الوباء

دخولُ الأسواقِ بالحجزِ وتداعياتِ عدمِ انتشارِ الوباء

مِـنَ الصَّعـبِ بمقـامٍ أن تكـونَ حركـةُ الأفـرادِ مُقَيَّـدَة، لكـنَّ الأمـرَ ليـسَ أصعَـبَ حـينَ تكـونُ الحيـاةُ أمـامَ خطـرٍ مُحْـدِق، فالحيـاةُ منـذُ بـدءِ جائحـةِ «كورونـا» في تقلُّـبٍ مـن خطـرٍ إلى خطـرٍ أكـبر، ومـا كانَ يَظُنُّـهُ البعـضُ شـائعةً تبـيَّنَ لـهُ أنَّ الأمـرَ وبـاءٌ حقيقـيّ، لكنَّنَـا حـينَ نسـألُ أنفسَـنا: **هـل قُمْنَـا بِمَـا يتَوَجَّـبُ علينَـا؟** أم أنَّنَـا فوجئنَـا أنَّـهُ ينبغـي علينـا أن نفْعَـلَ مـا في وسـعِنا لتفـادي هـذا الخطـرِ الـذي يُهـدِّدُ أمننـا، وسـلامتنا، وأهلنـا، وأحبَّتَنـا، وأصدقاءَنـا، ومعارفَنَـا، ومصالحنـا، واقتصادنـا، ووطننـا؟

قـد تتوَقَّـفُ بعـضُ الأنْفُـسِ عِنْـدَ حـدِّ السـؤال فقـط، سـؤالٌ يليـهِ سـؤالٌ يعْقُبُـهُ آخـرُ دونَ إجابـة، بـل حتَّـى دونَ التَّفْكِيرِ في إجابتِـه. لَـمْ يكُـنْ قـرارُ الحظْـرِ الـكُلِّيِّ للتجـوُّلِ في البـلادِ إلَّا نتيجـةَ حـرصٍ عـلى سـلامَةِ الأفـراد، الذيـن مـن بينِهِـمُ الآبـاءُ والأبنـاءُ والإخـوة والأحبـاب، بـل حرصًـا عـلى سـلامَةِ كُلِّ مَـنْ خَطَـتْ أرجُلُهُـمْ أرضَ الكويـت بحثًـا عـن لُقْمَـةِ العيـشِ وطلبًـا للـرزق، ضيـوفُ الكُرَمَـاءِ لا يَشْـقَوْن، هكـذا نُحْسِـنُ الظَّـنَّ في أبنـاءِ الوَطَـن، هكـذا نُحْسِـنُ الظَّـنَّ في إخوانِنَـا.

هـذا الشَّـعْبُ العظيـمُ الـذي يفْعَـلُ الصَّـوابَ لأنَّـهُ الواجِـب، ليـسَ الواجِـبَ تجـاهَ القوانـين، وإنَّمَـا هـو الواجِـبُ تِجـاهَ الإخـوة، الواجِـبُ تِجـاهَ الحـقّ، ولعـلَّ اللـهَ جَعَـلَ بإحْسَـانِ مُحْسِـنٍ فَرَجًـا عـلى أُمَّـةٍ بأكْمَلِهَـا، ففـي الوقْـتِ الـذي أدَّى فيـهِ التَّزاحُـمُ في الأسـواقِ والمحـلَّاتِ التجاريَّـةِ قبْـلَ بدايـةِ شـهرِ رمضـان ومـا أدَّى إليـهِ مـن توابـعٍ شـهِدَتْ عليهـا الإحصـاءاتُ والبيانـات، اسـتطَعْنَا مـن خلالِهـا معرفـةَ نُقْطَـةِ التقصـيرِ، دروسٌ كثـيرةٌ في وجـوبِ الاحتيـاطِ للسَّـلامة، وفي ضرورةِ عـدَمِ الانسـياقِ وراءَ مـا يُمْكِـنُ أن يتسـبَّبَ في أزمـةٍ أكـبرَ وأعمـقَ مِـمَّا نحـنُ فيهـا، فـكانَ القـرارُ بتنْظِيـمِ دُخـولِ الأسـواقِ عـنْ طريـقِ حجـزٍ إلكـترونيٍّ لِـكُلِّ مواطـنٍ مـن أجْـلِ أُسْرَتِـه كُلَّ سـتَّةِ أيَّـام.

الحجز من الموقع لاستخراج إذن خروج للجمعية:

مُساهَمةً من وزارةِ التِّجارَةِ ومشاركةً في تخفيفِ عبءِ التَّزاحُمِ على الأسواقِ والجمعيَّاتِ فقد حدَّدَتْ نِظامًا جديدًا يعتمِدُ على التِّكنولوجيا عن طريقِ موقعٍ لحجزِ ميعادٍ واستخراج إذنِ خروجٍ للجمعيَّة، وذلك خلالَ فترَةِ الحَظْرِ الكُلِّيِّ التي أُعْلِنَ عنْهَا في الثامِنِ من شهرِ مايو لعام ٢٠٢٠م، والتي استمرَّتْ إلى الثلاثين من نفسِ الشَّهْر.

ومن خلالِ الموقِعِ الإلكترونيِّ يستطيعُ الشخصُ الوصولَ إلى جميعِ الفُروعِ التي يرغبُ في الوصولِ إليها، من تموينٍ أو مسالخ، أو أسماك، أو المطاعم، ويمنحُ الموقعَ المستخدمينَ اختيارَ الموعِدِ والتاريخِ المناسِبِ له، حتَّى يتسنَّى لهُ القيامَ بالتسوُّقِ بسهولةٍ وضمانِ تمامِ الأمرِ بشكلٍ لا يتعارَضُ مع ضرورةِ التباعُدِ والالتزامِ بالابتعادِ عن التزاحُمِ أو الاختلاط، ويُعدُّ هذا الإجراءُ من الإجراءاتِ التي أكَّدَتْ عليها الدَّوْلَةُ للحدِ من انتشارِ وباءِ «كورونا» وللتقليلِ من التَّجَمُّعات.

طلب خروج أثناء الحظر

محتويات الموقع:

تمَّتْ إضافَةُ العديدِ من الجَمْعِيَّاتِ الكويتيَّةِ على المَوْقِعِ ليتمكَّنَ المواطنونَ والمقيمون من حجزِ موعدٍ مناسبٍ خلال فترةِ الحظر، بحيثُ تشمَلُ تغطيةُ الموقعِ لكافَّةِ الشرائحِ من المواطنين والمقيمين، حيثُ يعملُ نظامُ الموقعِ على تنظيمِ عمليَّةِ الذِّهابِ إلى الجَمْعِيَّاتِ للتسوُّقِ وشراءِ المستلزمات، وبالتَّالي فهو يعملُ على التقليلِ من الازدحامِ بصورةٍ كبيرة، خاصَّةً في ظِلِّ الظروفِ التي تمرُّ بها الكويت، فقد تمَّ تسجيلُ المئاتِ من الجمعياتِ على هذا الموقعِ ليَسْهُلَ على المواطِنِ والمقيمِ الرَّاغبِ في استخراجِ إذنِ خروجٍ أن يقومَ باستخراجِ التصريحِ من الجمعيَّةِ في الوقتِ المناسب، وقد أتاحَتْ الدَّوْلَةُ رابطَ الحجزِ للجميع، وهو MOCI.SHOP وعلى المُتَقَدِّمينَ اتِّباعَ الخطواتِ المطلوبةِ في الموقع، وتحديدِ سببِ الحجز، واختيارِ الموعدِ المناسب، وذلك لأنَّ الموقع تلقائيًّا يُخزِّنُ هذه العمليَّة من أجْلِ ضمانِ عمليَّةِ التنظيم، ويجبُ الاحتفاظُ ببياناتِ الحجزِ من الفردِ نفسِه، وكذلك الاحتفاظ بالباركود، وذلك للسَّماحِ لهُ بالدُّخولِ والخروجِ من مراكزِ التَّسَوُّق.

ولا شكَّ أنَّ هذه الخطوةَ كانَ لها بالغُ الأثرِ في تنْظِيمِ عمليَّةِ التَّسَوُّقِ باعتبارِها عصبَ الحياةِ للوَطَنِ والمواطنين، وباعتبارِها خطوةً كانَ لابُدَّ من اتِّباعِها واعتمادِها خُطَّةً رسميَّةً منذُ بدايةِ الأزمة، بل ويجبُ أن تظلَّ هذه الخطوة مستمرَّةً إلى حينِ انتهاءِ وباءِ كورونا، وذلك استنادًا إلى مجموعةٍ من المَحاوِرِ الطِّبِّيَّةِ والاقتصاديَّةِ والمنطقيَّة.

المحورُ الاقتصادي:

تتحدَّدُ كثيرٌ من الأمورِ نسبةً إلى اقتصادِ البُلْدَان، فانتعاشُ الاقتصادِ في بلدٍ ما، يعني أنَّ الأمورَ مستقرَّةٌ وهادئة، ويتلقَّى فيها الأفرادُ من الرِّعايةِ ما يُمْكِنُ أن

يُعْـرَفُ بالمقارنـةِ بغيرِهـمْ مـن الشـعوبِ في البـلادِ الأخـرى، سـواءً كانـت العربيَّـة أو العالميـة، فـلا شـكَّ أنَّ الاقتصـادُ هـو مـا لهـذا الشـعبِ مـن مُقـدَّراتٍ ونشـاطاتٍ اقتصاديَّـةً تكفـي ليعيـشَ الفـردُ مطمئنًّـا عـلى نفسِـهِ وأهلِـهِ وعملِـه، وهـذا مـا يُعـدُّ تحدِّيًـا في الوَضْـعِ الرَّاهِـن، وإذا نظرْنَـا إلى الأزمـةِ سـنجِدُ أنَّهـا سـبَّبَتْ ضْعفًـا قاتِـلًا في الاقتصـادِ في قطاعـاتٍ عديـدة، كـما سـبَّبَتْ انتعاشًـا لقطاعـاتٍ أخـرى، مِثْـلَ قطـاعِ إنتـاجِ الأدويـةِ والمسـتلزماتِ الطِّبِّيـة، وكذلـك قطـاع التِّجـارةِ الإلكترونيَّـة، بالإضافـةِ إلى بعـضِ القطاعـاتِ الصغـيرةِ الأخـرى؛ لكنَّهـا في المقابـلِ أثَّـرَتْ وبشـكلٍ بالـغِ الأثـرِ مـن ناحيـةِ الـضررِ عـلى قطاعـاتٍ حيويَّـةٍ في الدَّوْلَـة، مثـلَ قطـاعِ النَّفْـط، فقـد تسـبَّبَتِ الأزْمَـةُ في خسـائر ماديَّـةٍ فادحـة، وغـيرِه مـن القطاعـاتِ التـي تأثَّـرَتْ أيَّمـا تأثُّـرٍ بالأزمـةِ الرَّاهِنَـة.

لا شـكَّ أنَّ إشـكاليَّةَ البحـثِ عـنْ بدائـلٍ اقتصاديَّـةٍ حديثـةٍ مـن دونِ أنْ تتسـبَّبَ في ازديـادِ الأزمـةِ أمـرٌ كان لا بُـدَّ مـن التفكـيرِ فيـهِ قبْـلَ الأزمـة، فأربـابُ الأعـمالِ مـن أصحـابِ المشروعـاتِ الصَّغِـيرَةِ والمتوسِّـطَةِ خـسروا رؤوس أموالِهـم، وفي نفـسِ الوقـتِ هـذه الخسـارة لم تنتـهِ، ولا يُعْـرَفُ لهـا وِجْهَـة حتَّـى الآن، وهـذا مـا يُوجِـبُ التَّكاتُـفَ وإنشـاءِ المواقـعِ الإلكترونيَّـةِ لتلقِّـي اقتراحـاتِ أبنـاءِ الوطـن، والاسـتفادة مـن هـذه الأفـكار، وتحويلِهـا إلى مشـاريعَ برعايـةِ الدَّوْلَـةِ عـلى أرضِ الواقـعِ، خاصَّـةً وأنَّ المواطنـين لديْهِـم مـن الوقـتِ مـا يكفـي للتفكـيرِ بعنايـةٍ ودراسـةِ متطلَّبـاتِ الحيـاةِ في شـكْلِهَا الجديـدِ والمؤقَّـت، وهـذا مـا يعنـي أنَّ لدينـا طاقـةً بشريَّـةً قويَّـةً جِـدًّا مـن أصحـابِ العقـولِ المسـتنيرة، ومـن ذوي الأفـكارِ الإبداعيَّـة الخلَّاقـة.

المِحْوَرُ الطِّبِّيّ:

لا يحتاجُ العقلُ إلى التفكيرِ طويلًا ليتبدَّى لهُ أهمِّيَةُ الثَّقافَةِ الطِبِّيَّة، لا سيَّما هذا النوعُ من الثَّقافَةِ الطبيَّةِ في التَّعامُلِ مع الوباء؛ لكنَّه يحتاجُ إلى طريقةٍ مناسبةٍ لِفَهْمِ مجموعةٍ من الأمورِ رُبَّما ساهَمَتْ في تغييرِ قناعاتٍ لديْه، ورُبَّما استفادَ منها أو أفادَ بها غيرَه، ذلك أنَّ فكرةَ الوباءِ كانت مستبعدةً من أذهانِ عمومِ النَّاسِ في مختلفِ البُلدان، ورُبَّما اقتصرتْ ثقافةُ البعضِ على ما يتداوَلَهُ الإعلامُ من أعمالٍ دراميَّةٍ، أو ما تتناقلهُ أجهزةُ المحمولِ من إشاعاتٍ ومعلوماتٍ قد تتسبَّبُ في الأذى على المدى الطويل، بل قد تتسبَّبُ في ضياعِ حياةِ البعض، وهذا ما لا نرجوهُ ولا نتمنَّاه؛ لذلك عندما نسألُ عن الطريقةِ الصحيحة الطبيةِ في التعامُلِ مع الوباء، فنحنُ نسألُ أنفسَنَا السؤالَ المناسب، رُبَما كان من المفترضِ أن نسألَهُ لأنفُسِنَا قبْلَ ذلك، لكنَّنَا على أيَّةِ حالٍ يجبُ أن نتعامَلَ مع الأمرِ بالجدِّيَّةِ التي يستحقُّها.

هناكَ اعتقادٌ شِبْهُ سائدٍ بينَ النَّاسِ أنَّ النَّصائحَ الطِّبِّيَّةَ مجرَّد ممارساتٍ يُطَبِّقُها الفردُ فتزيدُ احتماليَّةُ الاستفادةِ وينتفي الضرر؛ وجزءٌ كبيرٌ من هذا الكلامِ صحيحٌ، لكنَّهُ يختلفُ في الوَقْتِ نفسِه عن بعضِ الأمورِ التي يجبُ التنبُّهُ لها في حالِ التَّعامُلِ مع وباءٍ خطير، مثل وباءِ «كورونا».. ففكرةُ الوباءِ واحدة، هو مرضٌ لعينٌ يُصيبُ الإنسانَ فلا يستطيعُ النَّجاةَ منه إلَّا إذا كتبَ اللهُ لهُ النَّجاة، وهذا أمرٌ مفروغٌ منه؛ وذلك حتَّى يتمُّ اكتشافُ علاجٍ له، لذلك فالسِّياسَةُ التقليديَّةُ التي اتَّبَعَها السَّابِقونَ في التَّعامُلِ مع الوباءِ فعَّالة، ونحنُ رأيْنَا كيفَ اتَّبَعَتْ «الصين» وهي أكبرُ دولِ العالمِ من حيثُ عددِ السُّكَّان، فقد بلغَ عددُ سُكَّانِها١,٣٩٣ مليار نسمة، وقد لجأتْ إلى عزْلِ مُدُنٍ بأكمَلِها من أجْلِ تقليلِ أعدادِ الإصابة، لدرجةِ أنَّها احتلفتْ بآخرِ الحالاتِ التي تماثلت للشفاءِ من فيروسِ كورونا.

هـذا مـا يجعَلُنَـا نعـرفُ بالتَّحْدِيـدِ مـا هـو المطلـوبُ مِنَّـا؛ فـإذا كانـت النَّصائـحُ الطِّبِّيَّةُ تأمـرُ الفـردَ بـأنْ يفعـلَ شـيئًا مُعيَّنًـا لوقايـةِ نفسـه، فـالأولى في فلسـفةِ التَّعامُـلِ مـع الوبـاءِ هـو الامتنـاعُ عـنْ فعـلِ شيءٍ مُعـيَّنٍ بالـذَّات، وهـو الاختـلاط.. فحُسْـنُ الظَّـنِّ مطلـوبٌ، لكنَّـهُ ليـسَ في مكانِـهِ، حُسْـنُ الظَّـنِّ مطلـوبٌ في الخـوفِ عـلى الآخريـنَ مـن نفسِـك، وفي الخـوفِ عـلى التسـبُّبِ بـالأذى للنفـسِ أو الغـير، وهـذا هـو مِحْـوَرُ ثقافـةِ التعامُـلِ مـع الوبـاءِ أوَّلًا، فقـد يكـونُ الحـلُّ الأمثـلُ في الامتنـاعِ عـنِ الفعـلِ وليـسَ في إتيـانِ الفعـلِ نفسِـه، فالمخالطـةُ هـي مـا تُزيـدُ مـن خطـرِ الإصابـة، وهـذا لا يختلـفُ عليـهِ اثنـان، وهـذا هـو مـا نأمـلُ مـن أبنـاءِ الوطـنِ اتِّبَاعَـهُ بشـكلٍ صـارم.

الاكتفـاءُ بمـا يحصُـلُ عليـهِ المـرءُ مـن معلومـاتٍ لا يبْحَـثُ عـنْ مصدرِهـا أمـرٌ خطـيرٌ يجـبُ التخلُّـصُ منـه، الإشـاعاتُ لا تأخُـذُ وقتًـا طويـلًا حتَّـى تـتردَّدَ عـلى كُلِّ الألسِـنَة، ونبلـغُ مـن الصعوبـةِ مبلغًـا إذا مـا حاولنـا تصحيـحَ معلومـةٍ مغلوطـة، لـذا فالاتِّجـاهُ إلى المتخصصـين هـو أمـرٌ واجـبُ الاتِّبـاع، فعندمَـا أتكَلَّـمُ مـع طبيـبٍ لا بُـدَّ أن أسـتمِعَ بعنايـةٍ، فَرُبَّمَـا سـاهَمَتْ معلومـةٌ واحـدةٌ في إنقـاذِ حياتِـكَ أو حيـاةِ أحبابِـك.. عندمـا تسـتمعُ بعنايـةٍ إلى نصائـحِ الطبيـبِ فإنَّـكَ بذلـك تكـونُ مؤهَّـلًا للاستفسـارِ بشـكلٍ هـادئ، حتَّـى تسـتطيعَ بعـدَ ذلـك نقْـلَ النصيحـةِ وكأنَّ الطبيـبَ هو الـذي قـامَ بإخبارِ أحبابِـكَ بهـا، وهـذا الأمـرُ يجـبُ أنْ يكـونَ منهجًـا في حياتِـكَ الصِّحِّيَّـةِ وفي كافَّـةِ الأمورِ الحياتيَّـةِ التـي تتطلَّـبُ مهـارةً جيِّـدَةً في الاسـتماعِ والتحليـلِ.

المِحْوَرُ المَنْطِقِي:

لا ينْفَـكُّ المـرءُ مفكِّـرًا، سـواءً كان هـذا التفكـيرُ في نفسِـه، أو في حياتِـه، أو بشـأنِ أحـدِ

الأحبـابِ، أو في العمـلِ أو غـيرِ ذلـك مـن أنـواعِ التفكـير، فالإنسـانُ مُفكِّـرٌ بطبيعتـه، كذلـك هـو اجتماعـيٌّ بطبيعتـه؛ لذلـك عندمـا نتكلَّـمُ عـن المنطِـقِ في مسـألةِ التَّباعُـدِ

الجسدي، بل والتباعُدِ الاجتماعي، يحدثُ صدامٌ مباشرٌ بينَ العقلِ والأصول، ويولي أكثرُنا التحيُّزَ للأصولِ عنِ العقل، وهو ما يجبُ أن نَكُونَ جميعُنا على حَذَرٍ مِنْه.

فالخوفُ من ردِّ يدِ أحدِهِمْ الممتدة بالسَّلامِ لا يقلُّ عن الخوفِ من مصافحةِ الموْت، وهو ضدُّ توجيهِ اللهِ للنَّاس قائلًا: «ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُم إلى التَّهْلُكَةِ وأحْسِنُوا»، فالإحسانُ قدْ يكونُ في الامتناعِ عنْ فعْلِ شيءٍ يبْدُوا في ظاهِرِهِ خيرًا، لكنَّهُ ليْسَ من حُسْنِ الظَّنِّ، ولا حتَّى من الإحسان، فإذا لمْ تخَفْ مِنَ الإصابَةِ فلا بُدَّ أن تخافَ على غيرِكَ من الإصابةِ منك.. هذا هو ما يَجِبُ أن يُتَّبَع.

إنَّ الإجراءاتِ التي اتَّخَذَتْهَا السُّلطاتُ الكويتيَّةُ تُنْبِئُ عن مدى خَوْفِ الحَاكِمِ على رَعِيَّتِه، وإنَّ الدَّعْوَةَ السَّامِيَةَ يَصِلُ صداهَا إلى كُلِّ أُذُنٍ تُقَدِّرُ دُعاءَ الخيرِ وتُلَبِّي نداءَ الواجِب؛ ويقتضي نداءُ الواجِبِ مِنَّا أنْ نتكاتَفَ جميعًا ونلجَأُ إلى مَرْكَبِ النَّجَاة، وهو البيت، لنستفدْ سويًّا من أوقاتِنا بشكلٍ جميل، لنُغَيِّر من طريقةِ تفكِيرِنا ونظْرَتِنا للأمور؛ ولقد سَلَبَنَا هذا الوباءُ كثيرًا مِنَ الأوْقاتِ، بل من بينِنَا مَنْ فقَدَ عزيزًا عليهِ من أثرِ هذه الأزمةِ الطَّاحِنة، ولذا فإنَّنَا لا نحتاجُ إلى مزيدٍ من الخسارة، ولا نحتاجُ إلى مزيدٍ من الحُزْن.

حَمْلَةُ فزْعَة

للكويت وصندوق مساعدات

الحكومة لأزمةِ كورونا

حَمْلَةُ فزْعَة للكويت وصندوق مساعدات الحكومة لأزمةِ كورونا

شـكَّلَتْ جائحـةُ «كورونـا» أزمـةً اقتصاديَّـةً مُرْعِبَـةً لجميـعِ بلدانِ العـالمِ دونَمَا اسـتثناء، وذلـك سـواءً كانـت لديْنَـا معرفـةٌ عـنْ سـببِ هـذه الجائحـة أو لم يكُـن، فالأمْـرُ سـواءٌ في نتيجتـه، وقـدْ أصبَحَ العـالمُ في بوْتَقَـةٍ واحـدةٍ اسـمُها «التَّحـدِّي الاقتصـادي» هـذه الإشـكاليَّةُ التـي تُهـدِّدُ اسـتقرارَ جميـعِ بُلـدانِ العـالم، ولا يخْفَـى عـلى العُقـلاءِ مـا لهـذه الأزمـةِ مـن أثـرٍ كبـيرٍ عـلى اقتصـادِ الوطـن، فإحـدَى مـؤشِّرَاتُ الاقتصـادِ الواضحـةِ تؤكِّـدُ أنَّ غالبيَّـةَ البُلْـدَانِ والأنْظِمَـةُ سـتنكَفِئُ عـلى أنفسـهَا مـن أجْـلِ تغطيـةِ الاحتياجـاتِ الأساسـيَّة، لكـنَّ هـذا الأمـرَ سـيؤثِّرُ عـلى الـدُّوَلِ المُسْـتَهْلِكَةِ كثـيرًا، فهـي لـنْ تسـتطيعَ المقاومَـةَ لوقْـتٍ طويـلٍ في ظـلِّ هـذه الظـروف؛ لـذا تجـدُ الكثـيرُ مـن الـدُّوَلِ أنَّ الحـلَّ المثـاليَّ للخـروجِ مـن تِلْـكَ الأزْمَـةِ هـو تكاتُـفُ الشـعبِ لتوفـيرِ الاحتياجـاتِ الدّاخليَّـةِ للشـعب، لاسـيَّمَا بعْـدَ فـرْضِ الحصـارِ عـلى منافـذِ الدَّوْلَـةِ مـن الدُّخُـولِ والخُـروج.

تُمثِّـلُ الكويـت أفْضَـلَ الأنْظِمَـةَ التـي تكاتَفَـتْ ولا تـزالُ متكاتفـةً مـن أجـلِ التخلُّـصِ مـن هـذه الأزمـة، وتجـلَّى ذلـك عندمـا فكَّـر المعنيُّـونَ في الدَّولـةِ في ضرورةِ تقديـمِ يـدِ العـوْنِ لبعْضِنَـا البعـض، دون الحاجَـةِ إلى اللجـوءِ لأفـكارٍ خارجيَّـةٍ قـد يكـونُ لهـا توابـعَ شـديدةَ الخطـورة، وتجمَّعَـتِ الأفـكارُ نتيجَـةَ ائتـلافِ العديـدِ مـن الجمعيـاتِ تحـتَ مُسـمَّىً واحـدٍ يُدْعَـى «حملـةُ فزعـة للكويـت»، هـذه الحملـةُ التـي أبهَـرَتِ الجميـعَ وأظْهَـرَت مـدى التَّعـاوُنِ والتَّكاتُـفِ بـينَ أبنـاءِ الشـعبِ الكويتـي في مواجهـةِ جائحـة كورونـا.

معنـى كلمـة فزعـة: كلمـةٌ عِنْدَمَـا تُطْلَـقُ ينـصَرِفُ الذِّهْـنُ إلى تقديـمِ العـوْنِ والمُسـاعَدَة، وهـي كلمـةٌ يعـرِفُ معناهـا جيِّـدًا أبنـاءُ الكويت، وهـي لا شـكَّ مـن القِيَـمِ الأصيلَـةِ المُمَيَّـزَةِ للمجتمـعِ الكويتـي، فالمجتمـعُ بـأسْرِهِ لازالَ وسـيظلُّ على

أتـمِّ الاسـتعدادِ لتقديـمِ يـدِ العـونِ لبعضِهِـمُ البعـض، سـواءً في وقْـتِ الرخـاءِ أو في وقـتِ الشِّـدَّة، وهـذا الأمـرُ لا شـكَّ مـن الأمـورِ التـي تؤكِّـدُ مـدى التَّرابُـطِ الاجتماعـيِّ بـينَ أبنـاءِ الكويـت، وتُظْهِـرُ مِـنَ الصِّفـاتِ أحسـنَ مـا فيهـا، لاسـيَّما لـدى القائمـين عـلى هـذه الحملـة، أمَّـا عـنْ حملـةِ فزْعَـة، فهـي حملـةٌ خاصَّـة، أطلقتهـا الحكومـةُ الكويتيَّـة بعـد انتشـارِ جائحـةِ كورونـا في البـلاد، فقـد وَجَـدَتْ أنَّـهُ مـن الواجِـبِ عـلى المقتدريـنَ مـن أبنـاءِ الوطـنِ تقديـمَ مـا في اسـتطاعتهم مـن مسـاعداتٍ، ومعونـات، فكانـت حملـةُ فزعـة مبـادرةً مـن مبـادراتِ العمـلِ التطَّوُّعـيِّ في البـلاد، وخدمـةً للمجتمـع، وتعمـلُ هـذه الحملـةُ وفْـقَ آليَّـاتٍ محـدودَةٍ مـن الشَّـبابِ داخِـلِ ربـوعِ الوطـنِ مسـاهمةً منهـم في بنـاءِ وطنِهِـم «الكويـت» مـن خـلالِ مبـادرةِ التطَّـوع التـي هـي جـزءٌ يضـمُّ خـيرةَ أبنـاءِ الكويـت.

ما هي حملةُ فزعة؟

تـمَّ إطـلاقُ «حملـة فزعـة للكويـت» لتصـيرَ حملـةً خيريَّـةً منظَّمَـةً مـن قِبَـلِ الهيئـةِ الخيريَّـةِ الإسـلاميَّةِ العالميَّـة بمعرفـةِ واحـد وأربعـين جمعيَّـةً خيريَّـةً موجـودةً بدولـةِ الكويـت، وذلـك اسـتعدادًا لمواجهـةِ جائحـةِ «كورونـا» في عمـومِ الوطَـن، وقـد جـاءَتْ حملَـةُ فزعـة للكويـت اسـتجابَةً للنِّـداءِ السَّـامِيِّ مـن الأميـرِ الشـيخ «**صبَّـاح الأحمـد**» مُعـبِّرًا بذلـك عـن تضامُـنِ فئـاتِ الشَّـعْبِ الكويتـيِّ في مواجهـةِ وبـاءِ الكورونـا ونتائجِهِ السـلبيةِ عـلى المجتمـع، لتسـتهدِفَ هـذه الحملـة الخيريـة كلًّا مـن:

- **الأُسَر المُتَعفِّفَـة**: كثـيرًا مـا يتعـرَّضُ قطـاعٌ عريـضٌ مـن ذوي الدَّخْـلِ المحـدودِ إلى أزمـاتٍ ماليَّـة، هـؤلاءِ الذيـن يسـتحون مـدَّ أيديهـم أو النطـق بالمسـألة، وانطلاقًـا مـن أنَّ العطـاءَ واجـبٌ، وأنَّ أوْلَى النَّـاسِ بالاسـتفادةِ هم هـؤلاءِ الذين يسـتعفون عـن السـؤال، فكانـت أوَّلُ أهـدافِ الحملـةِ هـي هـذه الفئـة مـن الأسر المتـضررة بسـببِ تـردِّي الأوضـاعِ الاقتصاديَّـة.
- **العمالَـة الوافـدة داخِـل البـلاد**: في لفتـةٍ إنسـانيَّةٍ رائعـةٍ يُـضْرَبُ بهـا المثـلُ في مـدى حِـرْصِ دولـةِ الكويـتِ وأبنائِهـا عـلى هـؤلاءِ المتضرريـن مـن الأزمـة الحاصلـة بسـبب جائحـة كورونـا مـن العمالـةِ التـي قَدِمَـتْ إلى الكويـتِ بحثًـا عـن لقمـةِ عيـشٍ لهـم ولأسرِهـم، فكانـت مـن الفئـاتِ التـي اسـتُهْدِفَتْ مـن حملَـةِ فزعـة للكويـت.
- **الـوزارات الحكوميَّـة**: لا شـكَّ أنَّ الـوزارات الحكوميَّـة تبـذلُ أقـصى مـا في وسـعها مـن أجـلِ توفـيرِ كافَّـةِ الخدمـاتِ الصحيَّـة وتهيئـة المحاجـر للمصابـين وللمعزولـين مـن القادمـين مـن خـارجِ البـلادِ، ومـن أجـلِ هـذا كان لزامًـا عـلى حملـةِ فزعـة للكويـت أن تسـتهدِفَ الـوزارات الحكوميَّـة باعتبارِهـا الجهـات المعنيـة بتصريـف الأمـوالِ وفقًـا للاسـتراتيجيَّةِ المتبعـة في الوقايـة أو العـلاج.
- **مؤسَّسـات الحجـر الصحـي**: تحتـاجُ مؤسسـاتُ الحجـرِ الصِّحِّـيِّ إلى دعـمٍ كبـير، مـن أدويـةٍ، ومسـتلزمات طبيَّـة، وغيرهـا مـن الاحتياجـات اللازمـة

لمواجهة أزمة الكورونا، فكانت مؤسسات الحجر الصحيِّ من أهمِّ الفئات المستهدفة من حملة فزعة للكويت.

ولا يخفى أنَّ انطلاقَ هذا العمل الخيري محفِّزٌ قويٌّ لمُحِبِّي الخيرِ من أبناءِ الوطن، وقد تجاوبت الجمعيات الخيرية مع حملة «فزعة للكويت»، وتمَّ السماحُ للجمعيات الخيريةِ بإطلاقِ الحملةِ لتعزيزِ العطاءِ لجميعِ شرائحِ المجتمع، ومنح الفرص في المشاركة من أجل تخطِّي هذه الأزمة والخروج منها بأمان.

أهدافُ حملة فزعة للكويت:

تحفيز المواطنين على الدَّعمِ الإيجابي: لا جدلَ حولَ أهمِّيةِ العطاءِ، لا سيَّمَا في هذه الظروفِ العصيبةِ التي تمرُّ بها البلاد، ذلك أنَّ الغايةَ مِنَ الحمْلَةِ لم تكنْ من أجلِ جمْعِ المالِ فقط، بل في رغبةِ الحملةِ في رؤيةِ أبناءِ الوطنِ للخيرِ الذي يقومونَ به، وهذا ما يُضيفُ إيجابيَّةً تبعثُ على السرورِ وتخفِّفُ من حِدَّةِ التوتُّرِ وتُحْيِي العطاءَ في النفوس.

الإحساسُ بالمسؤوليَّة والشعورُ بالانتماءِ الاجْتِمَاعِيِّ: ويتجلَّى هذا في نوعيةِ الفئاتِ المستهدفة، إذ أنَّ أغلَبَها من العمالةِ الوافدةِ والمقيمينِ من خارجِ البلادِ على أرضِ الوطن، وهو ما يؤكِّدُ ما نادى به سموُّ الأمير الشيخ «صبَّاح الأحمد» من ضرورةِ الحِفاظِ على سلامَةِ المواطنينَ والمقيمينَ إعلاءً للإنسانيَّةِ وتعزيزًا لقيمِهَا.

ترسيخ القيم التعاونيَّة بين الأفراد: من الجميلِ أن يُرى أبناءُ الوطنِ يتكاتفونَ سويًّا من أجلِ أنفُسِهِمْ ومن أجْلِ غيرِهِمْ من غيرِ القادرين على مواجهةِ ومجابهةِ الظروفِ الصعبةِ التي خلَّفَهَا هذا الوباء، وإنْ كانَ التعاوُنُ هو نهجُ أبناءِ الكويتِ في الرَّخاء، فمنَ الضروريِّ أن يكونَ هذا التعاوُنُ فرضًا في وقتِ الشِدَّة.

بناءُ جيلٍ كويتيٍّ على القِيمِ الكويتيَّة الأصيلة: القِيمَةُ عنوانٌ للمجتمعات، ولطالَمَا عُرِفَ أبناءُ الكويتِ على مرِّ الزمانِ بالشهامةِ والمروءة، وإعمالًا لما زرعهُ الآباءُ من قِيَمٍ لا نُريدُها أن تغيبَ عنَّا، فكان هذا الهدفُ من أكثرِ الأهدافِ أهمِّيةً والتي تُسْهِمُ في ترسيخِ فكرةِ العطاءِ في وقتِ الشِدَّةِ في أبنائِنا.

تقديمُ يدَ العونِ للمتضرِّرين من فيروس كورونا: كثيرٌ من المصابين من المواطنين أو من المقيمين على أرضِ الوطنِ قد تعطَّلَتْ مصالحُهم، وكثيرون يحتاجُونَ إلى العلاج، وقد تُجْبِرُ الظروفُ الأشخاصَ أن يلجأوا إلى الاقتراضِ أو الاستدانةِ من أجلِ توفيرِ لُقْمَةِ عيشٍ لذويهم من المقيمين أو المتضررين بشكلٍ عام من الوباء، وهذا هو هدفُ الحملةِ الرئيسيّ، هو المشاركة في تخفيفِ الأعباءِ على الدولةِ وعلى المواطنينَ وعلى المقيمين على أرضِ الوطن.

استجابةُ المجتمعِ للحمْلَة:

من دونِ تردُّدٍ مِنَ المواطنينَ استجابَ الجميعُ في وقتٍ قياسيٍّ للحملة، لاسيَّمَا بعدَما أشرفَ على الحملةِ أكثرَ من أربعينَ جمعيَّةٍ خيريَّةٍ حملَتْ شعار «فزعة للكويت» وكان الإشرافُ على هذه الحملة من وزارةِ الشؤون، ففي يومٍ واحدٍ فقط بلغَتْ حصيلةُ ما جمعتهُ الحملة أكثرَ من تسعة ملايين دينارٍ كويتي، وهو ما يَقْتَرِبُ من ثلاثين مليون دولار أمريكيّ، ومن مجموعِ متبرعين وصل إلى مائة وثمانية وتسعين ألفَ متبرِّع، وقد أثارَ هذا الأمرُ إعجابَ الجميعِ من هذه الخطوةِ الضروريَّةِ ومن الاستجابةِ السريعةِ من أبناءِ الكويت، فقد اعتبرها البعضُ أوَّلَ حملةٍ خيريَّةٍ على مستوى العالمِ تتمُّ بهذا الشكل، وقد أظهرَتْ هذه الحملةُ مدى حُبِّ أبناءِ الكويتِ لوطنِهم، ومدى حرصهم على المشاركةِ في العطاءِ من أجلِ التغلُّبِ على جائحةِ الكورونا، فما حدثَ من سرعةٍ في تلبيةِ النِّداءِ جاءَ مُبشِّرًا بالخيرِ ومؤكِّدًا على تكاتُفِ أبناءِ الوطنِ من أجلِ الخير، وقد تمَّ تنفيذُ الحملة بالكاملِ داخلِ الكويت، وفقًا للتَّعليماتِ والتوجيهاتِ

مـن الجهـاتِ المختصَّـةِ المعنيَّـةِ بـالإشرافِ والمتابعـة، وذلـك لسـدِّ حاجـاتِ المحتاجـينَ والمتضرِّريـنَ مـن جائحـةِ كورونـا.

إدارةُ الحملة:

ضَرَبَ لنـا أبنـاءُ الكويـتِ مثـلًا رائعًـا في التَّعـاوُنِ دونَ الإخـلالِ بمبـاديءِ التَّبَاعُـدِ الاجْتِمَاعِـيِّ خـلالَ الجائحـة، فتـمَّ إدارةُ الحملـةِ عـبرَ وسـائِلِ الجمـعِ الإلكترونيَّـة، وفقًـا للضَّوابِـطِ واللوائـحِ والقوانـينِ الخاصَّـة بـوزارةِ الشـؤون الاجتماعيَّـة، وقـد بـدأ الجمـعُ باسـم حملـة «فزعـة للكويـت» مـن خـلالِ رابـطٍ رئيـسيٍّ يتفـرَّعُ منـه واحـد وأربعـون رابطًـا مسـتقلًّا لـكلِّ جمعيَّـةٍ مشـاركةٍ في الحملـة، لـكي تكـونَ الفرصـةَ متاحـةً للجميعِ في اختيـارِ الجمعيَّـةِ التـي يُريـدُ التـبرُّعَ مـن خلالِهـا، والتـي تصـبُّ في النِّهايـةِ في جمعيـةِ الإغاثـةِ الكويتيَّـة، وتُعـدُّ جمعيَّـةُ الإغاثـة الكويتيَّـة هـي الجهـة المعتمـدة للمسـاعداتِ الخارجيَّـة في الكويـت، هـذا فضـلًا عـن تزويـدِ الـوزارةِ بكافَّـةِ التقاريـرِ الماليَّـةِ والفواتـير، وذلـك إعـمالًا للشَّـفَافِيَّةِ والنَّزاهَـةِ لِـكُلِّ جمعيـة، فضـلًا عـن تعزيـزِ الثقـةِ بالجمعيـاتِ الخيريَّـةِ في جمْـعِ التبرُّعـاتِ التـي تقـومُ بهـا مـن أجـلِ مواجهـةِ جائحـةِ كورونـا.

أدوارُ الحملة:

تخفيـفُ الأعبـاءِ عـن المتضرريـن: إيمانًـا بأهمِّيـةِ المشـاركةِ في اليُـسرِ والعُـسْرِ جـاءَ نـداءُ حملـةِ «فزعـة للكويـت» بـضرورةِ التَّكاتُـفِ مـن أجـلِ مواجهـةِ الوبـاءِ ومـن أجـلِ تخفيـفِ الأعبـاءِ عـن المتضرريـن في كافَّـةِ أنحـاءِ البـلاد، سـواءً كان تخفيـفُ الأعبـاءِ لـلأُسَرِ المتـضرِّرَةِ مـن الجائحـة، أو في تخفيـفِ الأعبـاءِ عـن الـوزاراتِ التـي تكبَّـدَتْ مليـاراتِ الـدولارات مـن أجـلِ مسـاعَدَةِ أبنـاءِ الوطـنِ عـلى التعـافي وحرصًـا عـلى سـلامةِ أرواحِهـم.

توحيد جهودِ الجمعياتِ وتحفيزِها على المشاركة من أجل البلاد: وهذه من الأفكارِ الجميلة، فتوحيدُ الجُهْدِ يؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ في عمليَّةِ المواجهة، وكذلك يُعْلِي من قيمةِ العملِ الجمعيِّ، ويؤسِّسُ للتعاوُنِ بينَ أبناءِ الوطن، وذلك لمشاركةِ المنظومَةِ الكُبرى في معالجةِ الآثارِ الناجمةِ عن انتشارِ الوباء، وفي تقديمِ الدَّعْمِ لمُسْتَحِقِّيه، وكذلك توفيرِ الدَّعْمِ اللوجستيِّ لجميعِ المحاجِرِ الصحيَّةِ في الكويت.

آثارُ حملةِ فزعة للكويت:

كان للدورِ الذي قامتْ به حملة «فزعة للكويت» أثرًا بالغًا في إيقاظِ روحِ العطاءِ في أبناءِ الوطن، ووصلَ الأمرُ بكثيرٍ من أبناءِ الوطنِ إلى المشاركَةِ في الأعمالِ الخيريَّةِ بكُلِّ طريقةٍ ممكنة، سواءً بالمالِ أو بالجهد، أو بالعلم، أو بأيِّ طريقةٍ أخرى مثل القيامِ بمهمَّاتِ توزيعِ المساعداتِ على الأسرِ المتعففة، أو المحتاجين من الأرامِلِ والمطلقاتِ والأيتامِ وذوي الاحتياجات الخاصَّة، ولم تقتصرْ أعمالُ الخيرِ في مواجهةِ الجائحةِ على «حملة فزعة للكويت»، لكنَّها كانت بمثابةِ الحافزِ الأوَّلِ الذي لفتَ الأنظارَ إلى ضرورةِ التعاوُنِ من أجلِ التغلُّبِ على الجائحة.

عندما يتَّحِدُ أبناء الوَطَن: يتوقَّفُ الإنسانُ أمامَ الأحداثِ بقدْرِ عِظَمِهَا وأهمِّيتِها، وقد كانت حملة فزعة للكويت من أكثرِ الأمورِ عظمةً وأهمِّيةً على حدِّ السواء، وهي التجسيدُ الرَّائِعُ والأوَّلُ من نوعِهِ على أنَّ الاتِّحادَ ليسَ بينَ أبناءِ الوطَنِ فحسب، بل بينَ أبناءِ الوطنِ ومؤسَّسَاتِه، وأنَّ ما تقومُ بهِ الدَّوْلَةُ هو تطبيقٌ حقيقيٌّ يلمِسُ قلوبَ المواطنينَ من أبناءِ الكويت، وليتْ أنَّ المسألةَ تقفُ عندَ هذا الحدّ، بل إنَّ هذا التعاوُنَ الذي يبلغُ من الروعةِ مداهُ جاءَ من أجلِ المتضرِّرينَ سواءً كانوا من أبناءِ الوطنِ أو من المقيمين على أرضِ الوطن، وهذا ما يدعو للاعتزازِ بالكويتِ شعبًا وحكومةً ووطنًا حبيبًا.

خُطَّةُ إِجْلاءِ المُواطِنِينَ مِنَ الخَارِجِ

خُطَّةُ إجْلاءِ المُواطِنِينَ مِنَ الخَارِج

في هـذا الوقـتِ الـذي تتخـلَّى فيـه الـدُّوَلُ عـن مواطِنِيهـا، تظْهَـرُ قيمـةُ الشـعوبِ لـدى حكوماتِهـا وسـلطاتِها، ومنـذ تفـشِّي الوبـاءُ في بـلادِ العـالمِ كانـت «الكويـت» مـن الـدُّوَلِ الأولى التـي بـادرت بمُطالَبَـةِ أبنائِهـا للعـوْدَةِ إلى الوَطَـن، هـذا الوطـنُ الـذي لـن يتخـلَّى عنهـم أبـدًا، وسـيبذُلُ أقـصى مـا لديـهِ مـن أجلِهـم. لقـد اسـتلْزَمَ انتشـارُ الوبـاءِ ردود فعـلٍ إقليميَّـةٍ ودوليَّـةٍ شـديدة السرعـة، خاصـةً بعـد ازديـادِ أعـدادِ الإصابـةِ في دول أوروبَّـا بشـكلٍ كبـيرٍ خـلالَ أيَّـامٍ قليلـة، واتَّخَـذَتِ العديـدُ مـن الـدُّوَلِ إجـراءاتٍ صارمـة، وأدَّى انتشـارُ الوبـاءِ إلى شـيوعِ حالـةٍ مـن الفـزعِ والهلـعِ بـينَ المواطنـين داخـلَ البـلادِ وخارجهـا، لـذا كانَ شُـغْلُ الحكومـاتِ فضـلًا عـن مواجهـةِ الوبـاء، هـو الاهتـمامُ بكيفيَّـةِ رجـوعِ المواطنـينَ الكويتيـين مـن الخـارج، خاصَّـةً بعـد منـاداة كثـيرٍ مـن الـدول بـضرورة رجـوعِ المقيمـين عـلى أراضيهـم إلى بلادِهـم حتَّـى لا يكونـوا عبئًـا عـلى سـلطاتها الصحيـة في حـالِ الإصابـةِ بالوبـاء، ومـن هـذا المنطلـقِ قـررت مجموعـةٌ مـن الـدول عـلى رأسـها دولـة «الكويـت» وضـعَ الخطـط والمقترحـاتِ لرجـوعِ مواطنيهـا المقيمـين خـارجَ البـلادِ في أسرعِ وقـتٍ ممكـن.

اجتماعُ وزيرِ الخارجيَّةِ الكويتيِّ لبحثِ عوْدَةِ المواطنين:

الشيخ الدكتور/ أحمد ناصر المحمد الصباح
وزير الخارجية

في يومِ التَّاسِعِ والعشرين من شهرِ مارس لعام ٢٠٢٠م، عقدَ وزيرُ الخارجيَّةِ الكويتيِّ الشيخ الدكتور (أحمد ناصر المحمد الصباح) اجتماعًا معَ فريقِ التَّحْضِيرِ المعنيِّ بعوْدَةِ المواطنين الكويتيين من الخارج، وذلك حرصًا على سلامتِهِم من انتشارِ فيروسِ كورونا المستجد، وحضرَ ذلك الاجتماعَ كبارُ المسؤولين في وزارةِ الخارجيَّة، ووزارة الصحَّة، ووزارةِ الدِّفاع، ووزارة الماليَّة، وكذلك وزارة الدَّاخلية، هذا فضلًا عن وجودِ فئةٍ ممثِّلَةٍ للإدارةِ العامَّةِ للطيرانِ المدنيِّ الكويتيّ، والهلال الأحمرِ الكويتي، والجهازِ المركزيِّ لتكنولوجيا المعلومات.

كان هـذا الاجتـماعُ في الفـترةِ الأولى لانتشـارِ فـيروسِ كورونـا المسـتجد، وتنـاوَلَ البحـثَ في الإجـراءاتِ العاجلـةِ المتعلِّقـة باحتـواءِ الأزمـةِ والتعامُـلِ مـع تداعيـاتِ انتشـارِ الفـيروس، وجـاءَ التوجيـهُ بـضرورةِ عـوْدَةِ المواطنـين مـن الخـارجِ لضـمانِ السـلامة، وانتهـى هـذا الاجتـماعُ إلى أنَّ خُطَّـةَ الإجلاءِ سـتعتمِدُ اسـتراتيجيَّةَ تقسـيمٍ للـدُّولِ إلى ثلاثـةِ أصنـاف:

الـدُّولُ الموبـوءةُ بالفـيروس: وهـي الـدُّوَلُ التـي وصلـت حـالاتُ الإصابـةِ بهـا إلى أعـدادٍ كبـيرة، وتدهـورت بهـا الأحـوالُ الصحيَّـة، مثـل دول أوروبَّـا التـي شـهدت إصابـاتٍ مهولـة في فـتراتٍ محـدودة.

الـدُّولُ التـي يتواجَـدُ بهـا مواطنـون كويتيـون بشـكلٍ كثيـف: وهـي قائمـة مـن الـدُّولِ التـي يتواجـدُ بهـا المواطنـون الكويتيـون بشـكلٍ مكثَّـف، والتـي بلغـت إحـدى عـشرة دولـة.

دُوَلُ مجلِـسِ التَّعـاوُنِ الخليجـي: وهـي الـدُّوَلُ المُجـاوِرَة والتـي يسـهلُ إجـلاءِ المواطنـين الكويتيـين منهـا بشـكلٍ يسـير، ودون وجـودِ عقبـاتٍ في عمليَّـةِ الإجـلاء.

وعـلى أثـرِ هـذا التصنيـفِ تـمَّ تحديـدُ الوِجْهَـةِ التـي ستسـيرُ الحكومَـةُ عـلى هديٍ منهـا في عمليَّـةِ الإجـلاء، وقـد تـمَّ التأكيـدُ في الاجتـماعِ عـلى أنَّ الأماكِـنَ الشَّـاغِرَة في هـذا التاريـخ للعائديـن تتجـاوز الثلاثـة آلاف مـكانٍ مثَّلَـتِ القُـدْرَةَ الاسـتيعابيَّةِ للسـلطات الصحيَّـة في الكويـت. لم يلبـثْ أن تـمَّ تطبيـقُ الخُطَّـةِ منـذ يومِهـا الأوَّل، وتـمَّ إجـلاءُ المواطنـين مـن (لبنـان، ومـصر، والبحريـن) وقـد سـارَ الإجـلاءُ منـذ يومِـه الأوَّلِ عـلى مـا يُـرامُ ومـا يُرجـى لـه.

متابعةُ الدولة لآخر التطورات:

كان قرارُ متابعةِ آخرِ التداعياتِ لانتشارِ الوباءِ بخلافِ مسألةِ علاجِهِ ومواجهتِهِ له وجهٌ آخر، وهو تفنيدُ الدول الأكثر إصابة من أجلِ وضعِ خُطَّةٍ زمنيَّةٍ لعوْدَةِ المواطنينِ الكويتيين من الخارج؛ لذا فقد كان لزامًا أن تكونَ الدولةُ على علمٍ دقيقٍ بالبياناتِ والإحصاءات الواردةِ في تقاريرِ الصِّحَّةِ العالميَّة، ليسَ فقط فيما يتعلَّقُ بأعدادِ الإصاباتِ وإنَّما فيما يتعلَّقُ أيضًا بحالاتِ الشفاءِ والوفيَّات على جميعِ المستوياتِ، سواءً كانت المحلية أم العالميَّة.

كذلك تابعت الدولةُ جميعَ الخدماتِ العلاجيَّة، واستكمالِ القراراتِ والتوصياتِ من اللجانِ الوزاريَّة المكلَّفة بمتابعة مستجدَّاتِ انتشارِ فيروسِ كورونا، واستكمالِ الإجراءاتِ التي تمَّ اتخاذُها بالفعل من قبل، ومن ثَمَّ قرَّرَ مجلسُ الوزراءِ وضعَ خُطَّةٍ لعودةِ المواطنين من الخارجِ من جميعِ أنحاءِ العالمِ، وتمَّ استعراضُ البياناتِ المتعلِّقَةِ بعودةِ المواطنينِ الذين لديهم الرغبة في العودة إلى بلدهم «الكويت» وفقًا لأماكن تواجدهم في الدول المختلفة، وكذلك وفقًا للأوضاعِ الصحيَّة والاجتماعيَّة، وتمَّ الانتهاءُ إلى أنَّ تنفيذَ هذه الخُطة سوفَ يكونُ على عِدَّةِ مراحل:

مراحِلُ إجلاءِ المواطنين من الخارج:

المرحلةُ الأولى: الأفرادُ الذين تمَّ علاجُهم، وجميع المتواجدين لغرضِ السياحة أو ممن كانوا في مهمَّات رسميَّة: وذلك انطلاقًا من مبدأ الأوْلَوِيَّة، وليسَ المقصودُ بالأولويَّةِ هُنا أنَّ هناكَ فئةً مفضَّلةٌ عن فئة، ولكنْ معنى الأولويَّة هُنا معنى يشملُ حالةَ الطرفين، سواءً كانت الدولة، أو المواطنين، وكذلك ظروفهم تبعًا للبياناتِ الواردةِ سلفًا وبشكلٍ دقيق.

المرحلةُ الثانية: المرضى المحتاجين للرعاية: وهم أولئك المواطنون الذين يحتاجُونَ إلى أسرَّةٍ طِبِّيَّةٍ وأجهزةِ التنفُّسِ الصناعيِّ، وذلك لأنَّ لهم الأولوية في الحصولِ على الرعاية في بلدهِم.

المرحلةُ الثالثة: الطلبة والطالبات: ونحنُ نعلَمُ بالطَّبعِ أنَّ قطاعًا كبيرًا من الشبابِ يتلَّقَوْنَ تعليمهم الجامعيِّ في بلادٍ مختلفة، لذا فكانت المرحلةُ الثالثة مخصصةً لهؤلاءِ الطلبةِ والطالباتِ المقيمين خارجَ الوطن.

المرحلة الرابعة: جميعُ الدبلوماسيين: وهم أولئك الموظَّفون في مجالِ السياسة، والذين تطلَّبَتْ وظائفهم التواجد خارج البلادِ من أجلِ استكمالِها أو القيامِ بها على النحو المطلوب.

المرحلة الخامسة: أيُّ فئاتٍ أخرى: وذلك تحسُّبًا لوجودِ بعضِ المواطنين العالقينَ بالخارجِ مِمَّن لديهم مصالح أخَذَتْ وقتًا لإنهائِها، أو أولئك الذين لم يتقدَّموا بطلباتٍ إلى وقتٍ متأخِّر، لم تنسَ الدولةُ حقَّهُم في العودَةِ إلى أراضيها سالمين.

تمَّ عرضُ الإجراءاتِ التي سوفَ تأخُذُها الدولةُ بدءًا من وصولِ المواطنين العالقين بالخارجِ من لحظةِ وصولِهم إلى أرضِ الوطن، من فحصٍ وتوزيعٍ حسبَ النتائجِ والفحوصاتِ المتاحة، والتي إمَّا أن تكونَ نتيجتها (إيجابيَّة)

وهـذا يعنـي الإصابـة بالوبـاء، ويتَّجِهُـونَ فـورًا إلى الحجـرِ الصحـيِّ المؤسَّـسِيّ، أمَّـا أولئـك الذيـن تكـونُ نتائجُهـم (سـلبية)، فيتـم توجيههـم إلى الحجـرِ المنـزليِّ الدقيـق، أو الحجـرِ المؤسَّـسِيِّ لزيـادةِ الاحـتراز، كـما تـمَّ عـرضُ الإجـراءاتِ القانونيَّة للمخالفـين، وقـد دعـى مجلـسُ الـوزراءِ جميـعَ المواطنـينِ إلى التعـاوُنِ والالتـزامِ وضبْـطِ النَّفْـسِ مـع الجهـاتِ المعنيَّـةِ بخُطَّـةِ الإجـلاء، وكذلـك اتِّبـاعِ الإجـراءاتِ الوقائيَّـةِ عـلى نحـوٍ دقيـقٍ، حتَّـى يحافظـوا عـلى سـلامتِهِم وسـلامةِ الآخريـن، وكذلـك نبَّهَـتْ عـلى ضرورةِ الالتـزامِ بِالتعليـماتِ الصِّحِّيَّـةِ لاجتيـازِ المِحْنَـة.

إجراءات الفحص واستقبال المواطنين العائدين من الخارج

طبقًا لتعليماتِ الجهاتِ المعنيَّة بتطبيقِ إجراءاتِ الفحصِ واستقبالِ المواطنين، فإنَّ خطة التعامل مع المواطنينَ العائدين من الخارجِ ستكونُ عنْ طريقِ فحْصِ الحرارةِ والفحوصاتِ الطِّبِّيَّة، وفحص (PCR) في المكانِ المخصص له في مطارِ الكويت، وسيتمُّ الفحصُ وفقًا للكشوفُ المُعَدَّة مُسبَقًا بأسماءِ الرُّكَّابِ القادمينَ من قِبَلِ الطَّيَرَانِ المدنيِّ، والتي تحتوي على بيانات الاسم، والرقم المدني، والدولة العائد منها، ورقم الرحلة، وتاريخ الإقلاع، ومكانٌ مخصَّصٌ لتدوينِ درجةِ الحرارة، وبعدَ ذلك يتمُّ الفحصُ الطِّبِّيُّ اللازمِ للمواطنين، ومن ثَمَّ يرجعُ القرارُ إلى رئيس الفريقِ الطِّبِّي في تحديدِ الجهةِ التي سوف يتمُّ تحويلُ الشخصُ إليها، سواء في المنزل أو المستشفى أو الحجر.

جديرٌ بالذكر أنَّ الخطَّةَ اشترطتَ تسليمَ الشخصِ لبطاقة الركوبِ الخاصَّةِ به في المطارِ المغادر منه، بعد تسجيلِ جميعِ بياناتِه الخاصَّةِ في تطبيقٍ إلكترونيّ أطلقته وزارة الصحَّة يحمل اسم «شلونك» وفي حالةِ امتناعِ المسافرِ عن تسجيلِ بياناتِه لا يُسمَحُ له بالحصولِ على بطاقةِ الركوب، هذا فضلًا عن تعهُّدٍ من المواطنينِ العائدين بالتوقيعِ على الالتزامِ بالحجرِ الصحيِّ المخصص لهم من قِبَلَ السلطاتِ الصحيَّةِ في الكويتِ في جميعِ الأحوالِ ضمانًا لسلامَتِهم.

طريقةُ عزْلِ المواطنين العائدين من الخارج:

اقتضت الخُطَّة الموضوعة للمواطنين العائدين من الخارجِ أن يتمَّ عزلُ أولئك الذين تتبيَّنُ ارتفاعُ حرارتِهم، حتَّى لو لم توجد أيَّ أعراضٍ أخرى، وذلك في حالِ عدم وجودِ مكانٍ مخصَّصٍ لهم في المنازل، ويتمُّ نقلُهم من خلالِ سيَّاراتٍ مخصَّصَةٍ إلى الحَجْرِ الصَّحِّيِّ المؤسَّسِيّ، وذلك بعد تمامِ إجراءاتِ الفحوصاتِ الخاصَّة بفيروس كورونا المستجد؛ ويتمُّ تكليفُ طبيبٍ من قِبَلِ وزارةِ الصِحَّةِ

لـلإشرافِ عـلى الفرقـةِ الطِبِّيَّـةِ في المطـار، وذلـك بالتنسـيقِ مـع الجهـاتِ الأخـرى وأخـذ الحـذرِ والالتـزامِ بتعليـماتِ الوقايـةِ والتعامـلِ مـع المواطنـين العائديـن.

كذلـك أوْضَحَـتْ الخُطَّـةُ أنَّ الأفـرادَ الذيـن لا يُعانـونَ مـن ارتفـاعٍ في درجـاتِ الحـرارةِ أو الذيـن لا يُعانـون مـن أيَّـةِ أعـراضٍ تنفُّسِـيَّةٍ بالسَّـماحِ لهـم بالعـودَةِ إلى منازِلِهـم والالتـزامِ بالحجـرِ المنـزليِّ الـذي حدَّدَتْـهُ البـلاد، وذلـك بعـد إكـمال بقيَّـةِ الفحوصـاتِ أيضًـا في المطـار، ويتـمُّ متابعـةُ النتائـجِ التـي تمَّـتْ وإبـلاغ المواطـن بهـذه النتائـجِ فـورَ ظهورِهـا، ومِـنْ ثَـمَّ اتِّخـاذِ الإجـراءِ الواجِـبِ الاتِّبـاعِ بواسـطةِ التطبيـقِ الإلكـترونيّ، كـما توجِـبُ الخُطَّـةُ متابعـةَ العائدين والإشراف عـلى إجلائهم إلى منازلهـم والتأكُّـد مـن التزامِهـم بالضَّوابِـطِ وإعـادةِ الفَحْـصِ حسـبَ توجيهـاتِ الدَّوْلَـةِ والسُّـلُطاتِ الصحيَّـة، وذلـك بعـد انتهـاءِ مُـدَّةِ الحجـرِ المنـزليّ.

للطـيرانِ المـدنيِّ مهمَّـةٌ وفـقَ خُطَّـةِ الدَّوْلَـة، وهـي تـولِّي مسـؤوليَّةِ توصيـلِ الأمتعـةِ الخاصَّـةِ بالـرُّكَّابِ العائديـن مـن وجهـاتٍ مختلفـة، سـواءً كانـوا مـن الذيـن

تعرَّضُوا للحجرِ في المنزِلِ أو للحجرِ المؤسَّسِيّ، وبالنِّسْبَةِ للطائراتِ الخاصَّة سوفَ يستقبلُها فريقٌ طبيٌّ بمطارِ الشيخ «سعد العبدالله» واتِّخاذِ كافَّةِ التدابيرِ اللازمةِ مع العائدين وفقَ الجدْوَلِ الزمنيِّ المحدَّد لذلك.

تحديدُ فنادِقِ للعزل:

تَمَّ تحديد فندقين أساسيينِ مخصصين للعزلِ، وهما فندق «كروان بلازا»، وفندق «هيلتون جاردن»، وذلك ليكونَا مقرَّيْنِ للحجرِ المؤسَّسِيِّ لجميعِ الحالاتِ التي تُحدِّدُها الجهاتُ المختصَّةُ المتمثِّلَةُ في «الفريقِ الطبيِّ» المسؤول عن الفحصِ وتبيُّنِ حالةِ المواطنِ العائدِ من خارجِ البلاد؛ وفي حالِ امتلاءِ هذين الفندقين، سيتمُّ توفيرُ فنادقَ أخرَى أو منتزهات أخرى في حالِ كونِ حالاتِ الإصابة كثيرة، أو في حالٍ لا قدَّرَ اللهُ خرجَ الوضعُ عن السيطرةِ ولم تعد هناك أماكن شاغرة للعائدين.

إنشاءُ مركزِ فحصٍ بقاعدةِ (عبدالله المبارك) للمواطنين العائدين من الخارج:

لَنْ يُنْسَى هذا الفضلُ وهذه الجهودِ التي ساهَمَتْ بِها القُوَّاتُ الجوِّيَّةُ الكويتيَّة، وهيئةُ الخدماتِ الطبيَّة، والمؤسسات العسكريَّة، فقد قامت بإنشاءِ مركزٍ لفحصِ العائدينِ في قاعدة (عبدالله المبارك)، وذلك لاستقبالِ جميعِ المواطنين، وفقَ المعاييرِ التي اتَّفَقَتْ عليها منظَّمَةُ الصِّحَّةِ العالميَّة، حيثُ تمَّ استغلالُ مبنى إصلاحِ الطَّائراتِ في القاعدةِ للقيامِ بعمليَّةِ الفحصِ الطِّبِّيِّ، والتي أكَّدَتْ على أنَّ الإجراءاتِ فيها ستتمُّ على أربعةِ مراحل:

المرحلةُ الأولى: وهي مرحلةُ الفرز، وتلك المرحلةُ مهمَّتُها الفصلُ بينَ الحالاتِ المصابةِ والحالاتِ السليمة، وذلك وفقَ المعاييرِ والضوابطِ والتوصياتِ الصحيَّةِ الكويتيَّةِ والعالميَّة، والتَّأكُّد من عدمِ مخالطةِ القائمين بالفحصِ مع غيرِهم.

المرحلةُ الثانية: وهي المرحلة الخاصَّةُ بتسجيلِ بياناتِ الأشخاصِ المصابين، وتحديدِ أماكنِ حجرهم، وجميعِ البياناتِ الخاصَّةِ بنتائجِ الفيروس، والتَّأكُّد من معدلات الاختلاطِ في آخرِ أسبوعين للمريض، وتحديدِ واتِّخاذِ الإجراءاتِ اللازمة حيال ذلك.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلةُ الفحصِ عن طريقِ المسحة، وفيها يتمُّ عملُ المسحةِ للمريضِ (PCR)، وذلك لتحديدِ الإصابةِ بدِقَّةٍ سواء ظهرتِ الأعراضُ على المصابين أو لم تظهر، فنتيجةُ المسحةِ هي النتيجة المحددة للإجراءِ المتبع بعد إجرائها.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الإخلاء، وفيها يتمُّ إبعادِ الشخصِ المصاب، والتَّوَجُّه به مباشرةً إلى المكانِ المحدَّدِ له من قِبَلِ السلطاتِ الصحيَّة، وذلك لتلقِّي العلاجِ اللازمِ لحينِ التماثلِ للشفاءِ التام.

دَوْرُ الإعلامِ في الكويتِ في تَغْطِيَةِ جائحة «كورونا»

دَوْرُ الإعلامِ في الكويتِ في تَغْطِيَةِ جائحة «كورونا»

عِنْدَما تَحْدُثُ أزمَةٌ متوقَّعَة، فمِنَ السَّهْلِ على أجْهِزَةِ الإعلامِ تغْطِيتُها، لكنَّ الأزماتِ المُفاجئةِ مثل جائحةِ كورونا حدثتْ بشكْلٍ غيرِ متوقَّعٍ، لا من حيثُ الزَّمانِ ولا من حيثُ المكان، وشأْنُها شأَنَ جميعِ الأزمَاتِ المُفاجئةِ نتجَ عنْهَا آثارٌ سلبيَّةٌ كثيرة، ليستْ على نِطَاقِ الفَرْدِ وإنَّما على نطاقِ المُجْتَمَعِ بشكلٍ كبير، ولن نُبَالِغَ حينَ نقولُ أنَّ الجائحةَ ترتَّبَ عليها أزماتٌ كبيرة، هددتْ سلامَةَ الحياةِ للعديدِ من المواطنينِ، وزعزعتِ استقرارَ الأمْنِ في البلاد؛ وهُنَا يتجلَّى دورُ وقيمةُ الإعلامِ الكويتيّ شأنُهُ في ذلكَ شأنُ المؤسَّسَاتِ المنوطَةِ بدوْرٍ شديدِ الأهميةِ من حيثُ تغْطِيَةِ الأحداثِ، ومِمَّا قَدْ يخْفَى على الكثيرينَ أنَّ استراتيجيَّةَ الإعلامِ شديدةُ الحرْصِ على التخطيطِ المُسْبَقِ للأُمُورِ والأحداث، ويرْجِعُ ذلكَ الأمْرُ إلى حساسيةِ الدَّوْرِ الإعلاميِّ، سواءً في تشكيلِ الوَعْيِ أو في مواجَهَةِ الأزماتِ الطارئةِ بشكلٍ من الواقعيَّةِ الصادقة، فهو المرآةُ التي تعكِسُ ثقافَةَ الشعوبِ واهتمامِها.

تَرْتَكِزُ أهمِّيَةُ الإعلامِ في كوْنِهَ المسؤولَ الأوَّلَ عنِ التَّغْطِيَةِ المستمرَّةِ لجائحةِ كورونَا، فالإعلامُ يُعَدُّ أحدُ جوانِبِ الاستراتيجيَّةِ في مواجهَةِ الجائحة، فهَلِ استطاعَ إعلامُ الكويت أن يضعَ استراتيجيَّةً لمواجهةِ وتغطيةِ الأزمة؟ وإذا استطاعَ بالفِعْلِ تكوينَ استراتيجيَّةٍ في وقْتٍ كثير، كيفَ كانت؟ وكيفَ تعامَلَتْ مع الأمر؟

مِنْ شأَنِ الاستراتيجَّةِ الإعلاميَّة في التعامُلِ مع الأزماتِ أن تكونَ على إحاطَةٍ بما يُمْكِنُ أن تُحدِثَهُ الأزمةُ من أضرارٍ، وأنْ يكونَ جهازُ الإعلامِ مُدْرِكًا لأهمِّيَةِ الدورِ الذي يُمارِسُهُ باعتِبَارِهِ منْبَرًا مشتركًا في كُلِّ بيت، بما في ذلكَ من دورٍ رئيسيٍّ في دعمِ الاستقرارِ والأمْنِ في المجتمع، فهُوَ الوسيطُ النَّاقِلُ للأخْبَارِ، وللخُطَطِ التي

تضعُهَا الدوْلَة، بل العالم بأسْرِه، وكذلك هو الناقِلُ للإجراءاتِ التي يتوجَّبُ على الأفرادِ الالتزام بها، وهو المسؤولُ عن تحويلِ هذه الاستراتيجيَّة تجاهَ المواطِنِ بطريقةٍ واضحةٍ للفرْدِ البسيط، ذلك أنَّ الأخبارَ مع اتِّساعِ العالمِ وحركتِهِ المستمرَّة في تغايُرٍ من لحظةٍ لأخرى، وهذا الأمرُ قدْ يؤثِّرُ في حالِ وجودِ ظروفٍ استثنائيَّة، مثل الجائحةِ التي تُعَدُّ الاستثناءَ الأوَّلَ الذي يواجهُهُ العالمُ بعدما وصلَ إلى درجةٍ عاليةٍ من التكنولوجيا، ومن تناقُلٍ سريعٍ للمعلوماتِ التي قدْ يختَلِطُ فيها الصحيحُ بالخاطئ، ولا يخفى على الفَطَنَةِ مِنَ المواطنينَ ما للإعلامِ مِنْ دوْرٍ بارزٍ في تكوينِ الرَّأْيِ العام، وثقافة الجمهور، بل وثقافة التعبيرِ عن القِيَمِ الاجتماعيَّةِ الإيجابيَّة، وما ينتُجُ عنها من تحقيقٍ للتنميةِ المجتمعيَّةِ بشكلٍ كبير، وهذا في الظروفِ العادية.

جائحةُ الكورونا نقطةٌ حرجَةٌ واجَهَتْ جميعَ القطاعاتِ في المجتمع، وكان النَّصِيبُ الأكبر الذي تلا قطاعَ الصحَّةِ في الدولةِ لجهازِ الإعلام، فهناكَ خللٌ حادثٌ بالفعل، أدَّى إلى توقُّفِ الحياةِ عمَّا كانت عليهِ إلى شكْلٍ قد يُصيبُ الفردَ والمجتمعَ بالرِّيبَةِ والخوف، وأدَّى إلى خسائِرَ ماليَّةٍ ومادِّيَّةٍ ومعنويَّةٍ، كما أدَّى إلى تداعياتٍ كثيرةٍ تغيَّرَتْ في وقتٍ من الأوقاتِ مُحْدِثَةً نوعًا من وجوبِ إعادَةِ التَّوازُنِ إلى الحياةِ مرَّةً أخرى، والسؤالُ الذي يطْرَحُ نفْسَهُ هُنَا، كيفَ عرَّفَ الإعلامُ أزمةَ كورونا؟

تعريفُ الإعلامِ لأزْمَةِ كورونا:

نظَرَ الإعلامُ إلى جائحةِ «كورونا» باعتبارِهَا حدثًا مُفاجِئًا لم يسْتَغْرِقْ وقتًا طويلًا لينتشِر، فهو الحدثُ الأكْبَرُ الذي أصابَ جوانِبَ المجتمعِ بصدمَةٍ أدَّتْ إلى إرْبَاكِ قطاعاتِهِ المُخْتَلِفَة، وأدَّتْ إلى وجومٍ وتجهُّمٍ كبيرٍ حولَ ما يُمْكِنُ أن تؤولَ إليْهِ الأحداثُ بشكلٍ مفاجئٍ، ويستلْزِمُ هذا الأمرُ صرامَةً كبيرةً في مواجهتِه، وليس الأمرُ في المواجهَةِ، فالمواجهةُ أمرٌ حتميّ، وإنَّما التحدِّي الحقيقيُّ يبقى في هذه الفترةِ القصيرةِ التي يجبُ فيها أن تُعادَ هيكَلَةُ التخطيطِ والتنظيمِ لمواجهةِ هذا الخطرِ المُحدق؛ وإذا كانَ ميلادُ الخطرِ مفاجئًا، فالصَّدمَةُ الناتِجَةُ عنْهُ لنْ تكونَ أقلَّ مِنَ المُعدَّلِ الطَّبيعِيّ، كما أنَّ مدى هذه الصدمةِ يتحدَّدُ بناءً على الاستعداداتِ التي من المفترضِ أن تكونَ موجودَةً لمواجهةِ الأزمة، فالأزمةُ في نظرِ الإعلامِ حرْبٌ لم تكن في الحُسْبَان، كما أنَّ الإلمامَ بالبياناتِ وتحليلِها تحليلًا دقيقًا، وتفسيرِها، وتقديمِها للجمهورِ أمرٌ يستوْجِبُ المِهَنِيَّةَ والصدق.

دورُ الإعلامِ في مواجَهَةِ الأزمة:

كُلُّنَا يعرِفُ أنَّ الإعلامَ سُلْطَةٌ قويَّة، تُساهِمُ في عمليَّةِ تقديرِ المواقف بصورةٍ كبيرة، فهو الجهازُ الأكثرُ شمولًا ووضوحًا في التعامُلِ مع الجائحة، ولذا نجدُ أنَّ الإعلامَ يستخدِمُ التخطيطَ كوسيلةٍ ومنهَجٍ لتحقيقِ الغايةِ المطلوبةِ منهُ في عمليَّةِ تقديمِ الصورةِ الحقيقيَّةِ للجمهورِ على الوجْهِ الأكمل، كذلك يشتَرِكُ بدوْرِهِ في عمليَّةِ التخطيطِ، فهو فضلًا عنْ دوْرِ القِطَاعِ الصحيِّ، فإنَّ جهازَ الإعلامِ هو في خطِّ ما قَبْلَ المواجهة، فجميعُ الأنْظَارِ تلتَفِتُ إليْه، وتتجِهُ سريعًا إلى المادَّةِ التي يتمُّ تناقُلُها عبرَ وسائلِ الإعلام، ومن هُنَا يبْرُزُ دوْرُ الإعلامِ في تفسيرِ ما يحْدُثُ من أمور، وكَانَتْ سياسَةُ الإعلامِ في الكويت واضحةً منذ بوادِرِ الأزمة، فقد كانت حريصَةً على نقْلِ صورةٍ حقيقيَّةٍ سواءً في البياناتِ التي جاءَتْهَا من قطاعِ الصِّحَّةِ، أو في تزويدِ المواطنين بالمعلوماتِ اللازمةِ والكافيةِ والمُتاحَةِ دونَ تضْلِيلٍ

أو تزييف، وحرصت في ذلك على إظهارِ ردودِ الأفعالِ لفئاتِ المجتمعِ وطبقاتِه. إنَّ استمرارَ الخدماتِ الإعلاميَّةِ خلالَ الأزْمَةِ تحدِّيًا حقيقيًّا، يجعلُ من الدَّوْرِ الذي يقومُ به الإعلامُ دورًا شديدَ الأهمِّية، لذا فكانت فئةُ العاملين بالإعلامِ من الفئاتِ المستثناة من عمليَّاتِ الحَظْر.

دورُ الإعلامِ لم يكُنْ متوقِّفًا عِنْدَ مسألةِ عرْضِ الأمور، فقدْ ساهَمَ الإعلامُ في تحديدِ المسؤوليَّاتِ للقياداتِ المسؤولةِ في القطاعاتِ المختلفةِ في الدَّوْلَة، والتي كانت جميعُها جنبًا إلى جنبٍ لخِدْمَةِ الوَطَن، فالإعلامُ في هذه الفترةِ الحرجةِ يحْظَى باهتمامٍ رُبَّما يفوقُ حدودَ التَّوَقُّع، بالإضافةِ إلى أنَّهُ مُكَوِّنٌ من مكوِّناتِ التكامُلِ في دراسةِ الحالاتِ ونطاقاتِها، للحدِّ من انتشارِ الأزْمَةِ في البلاد؛ فليسَ دوْرُ الإعلامِ متمثلًا في الأزمةِ فحسب، بل حتَّى بعْدَ انتهائِها، فهو الجهازُ المنوطُ بتحديدِ ما يُطْلِقُ عليهِ البُسطاءُ «كيفيَّةَ التعامُلِ الصحيحِ في مثلِ هذه الأزماتِ الطارئة على البلاد»، فضلًا عن ضرورةِ عدمِ إخفاءِ المعلوماتِ أو البياناتِ عنِ الجمهور، مثلما لجأَتْ بعضُ البلدانِ لإخفاءِ البياناتِ الصحيحةِ عن شعوبِها، وهذا لا شكَّ أمرٌ غيرُ محمودِ العواقب.

كَيْفَ يُواجِهُ الإعلامُ الوباءَ في البلاد؟

يُساهِمُ الإعلامُ بشتَّى أنواعِه (المرئيَّ، والمسموع، والمقروء) في تعزيزِ الجوانبِ الأمنيَّة، سواءً ما تعلَّقَ منهَا بالمُجْتَمَع، أو ما كانَ متعلِّقًا بالفرد، أو حتَّى ما كانَ متعلِّقًا بالأُسْرَة، والإعلامُ هو النَّافِذَةُ الوحيدةُ التي يُمْكِنُ أنْ تُوَحِّدَ صفوفَ المواطنينِ والمقيمين، لذا فلم يتوانَ جِهَازُ الإعلامِ في تقْدِيمِ رسالَتِهِ التي لم تكُنْ على نطاقٍ واحد، بل شمَلَتْ جوانبَ عديدة، لعلَّ من أهمِّها:

الجانبُ التوعويّ: حرصَ الإعلامُ على توعيَةِ المواطنينَ بأخْطَارِ الوباءِ منذ بوادِرِ الأزمة، وحرَصَ على أنْ تكونَ التوعيةُ المقدَّمة عن طريقِ المتخصصين من الأطبَّاء،

بما يُحقِّقُ معلوماتٍ صحيحةٍ، وبما يضمنُ استجابَةً سريعَةً من المواطنين.

الجانبُ النفسي: لم يغْفَلِ الإعلامُ دوْرَهُ في التخفيفِ من التوتُّرِ والانْزِعَاجِ الناتِجِ عن حالةِ الفزعِ التي سبَّبَتْهَا الجائحة، فلم يكُنِ المحتوى داعيًا إلى القلقِ أو الخوفِ أو الذعر، بل كانَ يستهدِفُ جهازُ الإعلامِ تخفيفَ هذا الانزعاجِ من وباءِ الكورونا، بطريقةٍ هادئةٍ وجميلة.

الجانِبُ الاحترازي: مشاركةً من جهازِ الإعلامِ لمهمَّةِ الوقايةِ من الإصابةِ بالكورونا، توجَّبَ أن يُشارِكَ في التَّأْكِيدِ على ضرورةِ اتِّخاذِ التّدابيرِ الاحترازيَّة، لمنعِ الإصابة بمرضَ الكورونا.

الجانبُ الإحصائيّ: كان جهازُ الإعلامِ منذ بدايةِ الأزمةِ دقيقًا في بياناتِه، ذلك انطلاقًا من استراتيجيَّةٍ سليمةٍ في مواجهةِ الأزماتِ الطَّارِئَة، ولَقَدْ شهِدْنَا ولا زِلْنَا نشهَدُ بلادًا كانت في مقدِّمَةِ الصفوفِ من حيثُ التكنولوجيا، ومن حيثُ أجهزَةِ الإعلامِ، ولكنَّها تعمَّدَتْ التعامُلَ مع الأمرِ بنوعٍ من السخرية، حتَّى وصلَتْ أعدادُ الإصاباتِ والوفيَّاتِ فيها إلى الآلاف.

نشرُ المعلوماتِ الصحيحةِ من أهمِّ عواملِ أجهزَةِ الإعلامِ في العموم، لاسيَّمَا في ظلِّ الأزمَةِ العالميَّةِ التي انتشرت في شتَّى بقاعِ الأرض، فلَمْ تخلُ دولَةٌ مِنَ الإصابَةِ بوباءِ الكورونا، وقد تبنَّى جهازُ الإعلامِ استراتيجيَّةً مناسبةً تجلَّتْ في تقديمِ النتائجِ الدقيقةِ والصحيحةِ التي تدْعَمُ الاستقرارَ الأمنيَّ في البلاد، ولا شكَّ أنَّ مسألةَ الأمْنِ العام مسؤوليَّةٌ يقعُ الجزءُ الأكبرُ منها على جهازِ الإعلام، فتحقيقُ الأمْنِ إعلاميًّا يؤدِّي إلى تحقيقِ الأمْنِ على أرْضِ الواقعِ، ولن يتحقَّقَ الأمنُ من تلقاءِ نفسِه.

قامَ الإعلامُ بتغطِيَةِ الأحداثِ بدءًا من تغطيةِ منافذِ الدولةِ وحدودِها، وكيفيَّةِ التَّعامُلِ مع الوافدين، وكيفيةِ تجهيزِ الحجرِ الصحيِّ للمواطنين والمقيمين،

وكيفيةِ التَّعامُلِ مع المرضى داخلِ الحجرِ الصحيّ، وضرورةِ الحفاظِ على التباعدِ الاجتماعيّ، ولا يتصوَّرُ أحدٌ إلى أينَ ستؤولُ الأمورُ لو لم يكُنْ جهازُ الإعلامِ بهذه القدرةِ على تغطيةِ الأحداثِ من جميعِ جوانبِهَا، فالفشلُ ليسَ واردًا عندما يتعلَّقُ الأمرُ بسلامَةِ الإنسان، كما أنَّ الآثارَ الجانبيَّةَ الناتجةَ عن إهمالِ أمورٍ تَهُمُّ المواطنينَ لا يُمْكِنُ أن تكونَ احتمالًا واردًا.

إنَّ صعوبَةَ الأزمةِ ناتجةٌ عن التغيُّرِ المضطرِدِ للحياة، فكُلُّ شيءٍ في عالمِنَا يتحرَّكُ بسُرعَةٍ كبيرة، وهذا الأمرُ تحدٍّ كبيرٌ لجهازِ الإعلامِ في وجوبِ الاستعدادِ لهذه السرعةِ بنفسِ السُّرْعَةِ في تغْطِيَةِ الأحداث، فمرونَةُ الإعلامِ وتنوُّعُهِ تجْعَلُهُ أكثرَ فعاليَّةً وتأهيلًا للتعاطي مع الأحداثِ في مراحِلِهِ المُبَكِّرَة، كذلك تُعَدُّ المواجهةُ الإعلاميَّةُ من قبيلِ المواجهةِ للآثارِ السلبيَّة، فلا يشعُرُ الفردُ أنَّهُ يحتاجُ إلى معرفةِ شيءٍ دونَ أن يجدَه، لذا فقد كان لزامًا أنْ يتمَّ التنسيقُ بينَ جهازِ الإعلامِ وبينَ كافَّةِ القطاعاتِ المسؤولةِ عن مواجهةِ الأزماتِ لنشرِ الموضوعاتِ الصَّادقةِ التي تُساعِدُ على حلِّ المشكلةِ ومعالجةِ الأضرار.

كانَ للإعلامِ دورُهُ البارزُ في توفيرِ قوائمِ الاتِّصالِ بكافَّةِ القطاعاتِ في الدَّوْلَةِ لجميعِ المواطنينَ والمقيمين، كذلك كان التَّعامُلُ بواقعيَّةٍ تتطلَّبُ مناقشةَ أسوَأَ الفرضيَّاتِ التي يُمْكِنُ أنْ تحدثَ، ووضعِ السيناريوهاتِ المحتملة، وكذلك مناقشتها بموضوعيَّة، والخروج باستراتيجيَّةٍ للمواجهة، كما كان المتحدِّثونَ على قدرٍ من التدريبِ والجاهزيَّةِ في تناوُلِ الأحداثِ بطريقةٍ مِهَنِيَّة، ولم يغْفَلْ جهازُ الإعلامِ هذه المساحة من التخيُّلاتِ عند المواطِن، فتمَّ وضْعُ سيناريوهات للأسئلةِ التي يُمْكِنُ أن تكونَ محلَّ قلقٍ من المواطنين، ومناقشتها بحياديَّةٍ في نوعٍ من المشاركةِ الحقيقيَّة في التغلُّبِ على الأزمة.

كذلك حرَصَ الإعلامُ على تنظيمِ الاتِّصالاتِ بالقطاعاتِ الطِبِّيَّة، والأمنيَّة، من أجْلِ توفيرِ المعلوماتِ الصحيحة، وتجلَّت قيمةُ الصدقِ في تكوينِ حالةٍ من الإيجابيَّةِ

في التعامُلِ مع الأزمةِ وإدارتِها بشكلٍ فعَّال، فمواجهةُ الأزماتِ إحدى التحدِّيات التي ترتبطُ بالتنظيمِ سواءً كانَ في الاتصالاتِ أو في التخطيطِ أو في تنفيذِ الخُطَّة، لذا فكانَ لابُدَّ أنْ يكونَ هذا التنظيمُ متحققًا بالفعل، وذلك لتفادي الخسائرَ قدرَ الإمكان، والخروج من الأزمةِ بشكلٍ آمن، دونَ وجودِ خسائرَ ماديَّةٍ أو معنويَّةٍ قدرَ المستطاع.

يتساءَلُ البعضُ عن **الخطواتِ الاستراتيجيَّة للإعلام في التَّعامُلِ مع الأزمة:**

عِنْدَما يتعامَلُ الإعلامُ مع أزمةٍ طارئةٍ مثل «كورونا» فهو يعتَمِدُ استراتيجيَّةً تمَّ الإعدادُ لها مُسْبَقًا، تعتمِدُ هذه الاستراتيجيَّة أو يُمْكِنُنا القولُ أنَّها تهدِفُ إلى استغلالِ جميعِ القدراتِ، والمواردِ الماديِّةِ والبشريَّةِ المتاحةِ لمواجَهَةِ الأزمة، وتتمثَّلُ ركائزُ الاستراتيجيَّةُ فيما يلي:

تحديدُ الهدف: عِنْدَ البِدايةِ في تطبيقِ الاستراتيجيَّة، فمِنَ الضَّرُوريِّ أن نكونَ على درايةٍ بالهدَف، وإذا كانَ الهدفُ في جائحةٍ مثل «الكوفيد ١٩» هو الخروجُ من الأزمةِ بسلام، فلن يتمَّ هذا من دونِ إحاطَةٍ ببياناتٍ دقيقةٍ، وبحوثٍ ودراساتٍ للوباء، ومحاولةٍ للتنبُّؤِ بالتَّغَيُّراتِ التي من المُمْكِنِ أن تلْحَقَ بالفيروس في المستقبل، فهذه هي البدايةُ التي من خلالِها يُمْكِنُنَا مناقشتَها من أجْلِ تحقيقِ الهدفِ الأكْبَرِ وهو الخروجُ الآمن من الأزمة، كذلك يجبُ أنْ يتمَّ هذا بطريقةٍ بسيطةٍ تصلُ إلى جموعِ الجماهيرِ في ربوعِ البلاد، وذلك لنجدَ طريقةً مناسبةً للتعامُلِ مع الأمورِ من دونِ عرقلةٍ للحياةِ ومن دونِ التأثيرِ على الحالةِ الماديِّةِ أو المعنويَّةِ للأفراد.

إعدادُ الاستراتيجيَّة: هذه المرحلةُ لاحِقَةٌ على سابِقَتِها، فعند وضع الهدف، فلا مناص من العَمَلِ وفْقَ تخطيطٍ مُحْكَمٍ ببرنامَجٍ مُحْكَمٍ ومحددٍ ومعتَمَدٍ من السُّلطاتِ المختصَّة، والتي فيها يتمُّ توظيفُ المعلوماتِ والبياناتِ التي

تـمَّ الحصـولُ عليهـا في المرحلـةِ السـابقةِ مـن أجْـلِ الانتهـاءِ مـن إعـدادِ اسـتراتيجيَّةِ المواجهـة.

إقـرارُ الاسـتراتيجيَّة: ويكـونُ هـذا بموافقةِ واعتـمادِ الاسـتراتيجيَّة من الجهـاتِ المختصَّةِ بالرَّقابَـة، ووضعهـا في صـورةِ مجموعَـةٍ مـن المشـاريعِ التـي تسـتهدِفُ تحقيـقَ الغايـةِ عـلى أوْسَـعِ نطـاقٍ لهـا، مثـل المشـاريع التوعويـة، والمشـاريع التثقيفيَّة.

تنفيـذُ الاسـتراتيجيَّة: يتـمُّ تنفيـذُ الاسـتراتيجيَّة مـن جميـعِ الأفـرادِ المشـاركينَ في برنامَـجِ الاسـتراتيجيَّة، كُلٌّ حسـبَ دوْرِهِ الـذي حدَّدَتْـهُ الاسـتراتيجيَّة، وذلـك مـن خـلالِ التنسـيقِ بـينَ الإداراتِ المختلفـةِ واتِّبـاعِ الخطـواتِ المحـدَّدَة، وقيـام كلِّ جهـة وفـقَ الأهـدافِ والـدورِ المحـدد لهـا، مـع تـركِ مسـاحَةٍ مـن المرونـةِ للسـلطةِ المختصَّـةِ في الأجهـزةِ الإعلاميَّـةِ في اختيـارِ الصـورةِ الملائمـةِ لنقْلِهَـا إلى الجمهـور.

المتابعـةُ وتقييـمُ النَّتائـج: هـذه المرحلـةُ هـي المرحلـةُ الأخـيرة، وتكـونُ مخصصـةً للنَّظَـرِ في الإيجابيَّـاتِ ودعمِهَـا والتأكيـدِ عليهـا، وإزالـةِ السـلبياتِ والتغلُّـبِ عليهـا، لتتحقَّـقَ بهـذا ثمـارُ الاسـتراتيجيَّة الصحيحـة، وفي هـذه المرحلـة يتـمُّ المتابعـة، والتقويـم، وملاحظـة سـيرِ العمـل، ورصـد المشـكلاتِ التـي تعـوقُ تنفيـذَ الاسـتراتيجيَّة، ورصـد النتائـج بشـكلٍ دوريّ، وذلـك بُغْيَـةَ تصحيـحِ المسـارِ في إعـدادِ الخطـطِ أو الاسـتراتيجيَّاتِ المسـتقبليَّة، وإدخـالِ التعديـلاتِ وتذليـلِ الصعوبـاتِ، لتتحقَّـقَ بهـذا المرونـة والواقعيـة والتجـاوب السريـع مـع المسـتجدات.

لا يمكـنُ أن نغْفَـلَ صعوبـةَ دورِ الإعـلامِ في تغْطِيَـةِ الأحـداث، فنحـنُ نـرى الصـورةَ الأخـيرة، لكـنَّ هـذه الصـورة يسـبقُها الكثـيرُ مـن العمـلِ الشـاق، والجهـد الكبـير، وذلـك مـن أجْـلِ المشـاركةِ في عمليَّـةِ التوعيـةِ، وتغطيـةِ الأحـداثِ بمـا يسـتقيمُ معهـا، وكُلُّ ذلـك مـن أجـلِ الخـروجِ الآمـنِ مـن الأزمـةِ الكبـيرة.

رَمَضَان وتمديدُ ساعاتِ الحَظْر

رَمَضَان وتمديدُ ساعاتِ الحَظْر

كانَتِ التَّوَقُّعاتُ أنْ تحتَوِي بُلْدَانُ العالمِ الإصابةَ بشكْلٍ يدْعَمُهُ ما آلَ إليهِ العالمُ بأسْرِهِ من تقدُّمٍ تكنولوجيٍّ وتِقَنِيٍّ وصِحِّيٍّ، بل وفي كافَّةِ المجالات، لكنَّ أحدًا حتَّى الآنَ لا يعرِفُ إلى أينَ ستؤولُ الأمورُ ولا إلى أينَ سينتهي بنا المطاف، فمَعَ شعورِ القَلَقِ المتزايِدِ جرَّاءَ فرْضِ الحَظْرِ الجُزْئِيِّ وما ترتَّبَ عليهِ من تعطيلٍ للمصالِحِ، وخسارةٍ كبيرةٍ في قطاعِ الاقتصادِ، ووطنُنَا «الكويت» عانى كثيرًا من هذه الأزمةِ الاقتصاديَّة، لكنَّهُ برغمِ معاناتِه لم يتخلَّ عن أبنائِه، وأبناءُ الكويتِ أنفسهم تعرَّضُوا لِما يمسُّ معيشتِهم من أضرارٍ جبريَّة، لم يكن لهم فيها اختيار، ومع ذلك تشهَدُ البلادُ تدابير احترازيَّةٍ للتقليلِ من خطرِ الإصابةِ بوباءِ الكورونا.

كثيرٌ من المواطنين والمقيمين من العُمَّالِ قدْ أصبحوا بلا دخلٍ ولا مصدرٍ يعتمدون عليهِ في حياتِهم نتيجةَ توقُّفِ الأعمالِ في الكويت، فنجدُ هؤلاءِ الذين يستحقُّونَ المساعدةَ للعبورِ بسلامٍ من هذه الأزمةِ الطَّاحنة، لاسيَّما في شهرٍ مباركٍ تتجلَّى فيه النفحاتُ الربَّانيَّة، ويزيدُ فيه التكافُلُ والتعاوُنُ والمحبَّةُ والخير، فكان لابُدَّ من التحرُّكِ السريعِ والجادِ لتقليلِ الآثارِ التي خلَّفَهَا الوباءُ على المرضى وعلى الأصحَّاءِ مِنْ أصحابِ المشروعاتِ الصغيرةِ والمتوسِّطة، ودائمًا ما يُعطي أبناءُ الكويتِ مثلًا في هذا الجانبِ المشرقِ والإيجابيِّ في وقتِ الأزمةِ والمِحْنَة، للوقوفِ مع الجميعِ للتغلُّبِ على الآثارِ السلبيةِ التي طالتَ العديد من المواطنين والمقيمين على حد السواء، لكنَّنَا أيضًا عندما ننظرُ إلى هذا الوباءِ بنظْرَةٍ اقتصاديَّةٍ، سنجدُ مستفيدًا وخاسرًا من نفسِ الأمر، لكنَّ الخسارةَ أكثرَ، وقد حانَ دورُ هؤلاءِ المستفيدين من القادرين الذين تعوَّدوا العطاءَ دوْمًا لتقديمِ المساعدةِ لغيرِهم من أبناءِ الوطن.

ومِنَ الجميلِ هذه المزامنةِ التي تبدو رحمةً من اللهِ لعبادِه، إذ جاءَ الشهرُ الجميلُ الكريمُ مثلَ كُلِّ عامٍ ليُذَكِّرَنا بأنفُسِنا لنبتعِدَ عن الحياةِ الماديَّةِ، لاسيَّما وقد جاءَ رمضانُ هذا العام في ظروفٍ استثنائيَّةٍ، نظرًا لِما تمرُّ به البلادُ والعالمُ بأسْرِه من إجراءاتٍ سوفَ يتمُّ اتِّخاذُها لأوَّلِ مرَّةٍ في هذا الشهرِ بالتحديد، والتي ستكونُ صعبةً ومُحْزِنَةً للكثيرينَ مِمَّنْ تعوَّدوا مشاركةَ البسطاءِ في حياتِهم، وذلك بسببِ ما وضعتْهُ الدَّوْلَةُ للحدِّ من تفشِّي وباء فيروسِ كورونا المستجد، فسوفَ تبدو الحياةُ صعبةً ومؤلمةً جِدًّا في ظلِّ وجودِ هذا الفيروسِ الخطيرِ، لاسيَّما بعدَ الإعلانِ عنْ حظْرٍ كُلِّيٍّ يُصيبُ مرافِقَ الدَّوْلَةِ بالشَّلَلِ التَّامِ في حركتِها، لكنَّ وقفاتِ أبناءِ الكويتيين في الأعمالِ التطوُّعيَّةِ قد أَذْهَلَ الجميعَ، وأعادَ البسمةَ إلى كثيرٍ من الوجوهِ التي انْقَطَعَتْ بِهَا الأسباب.

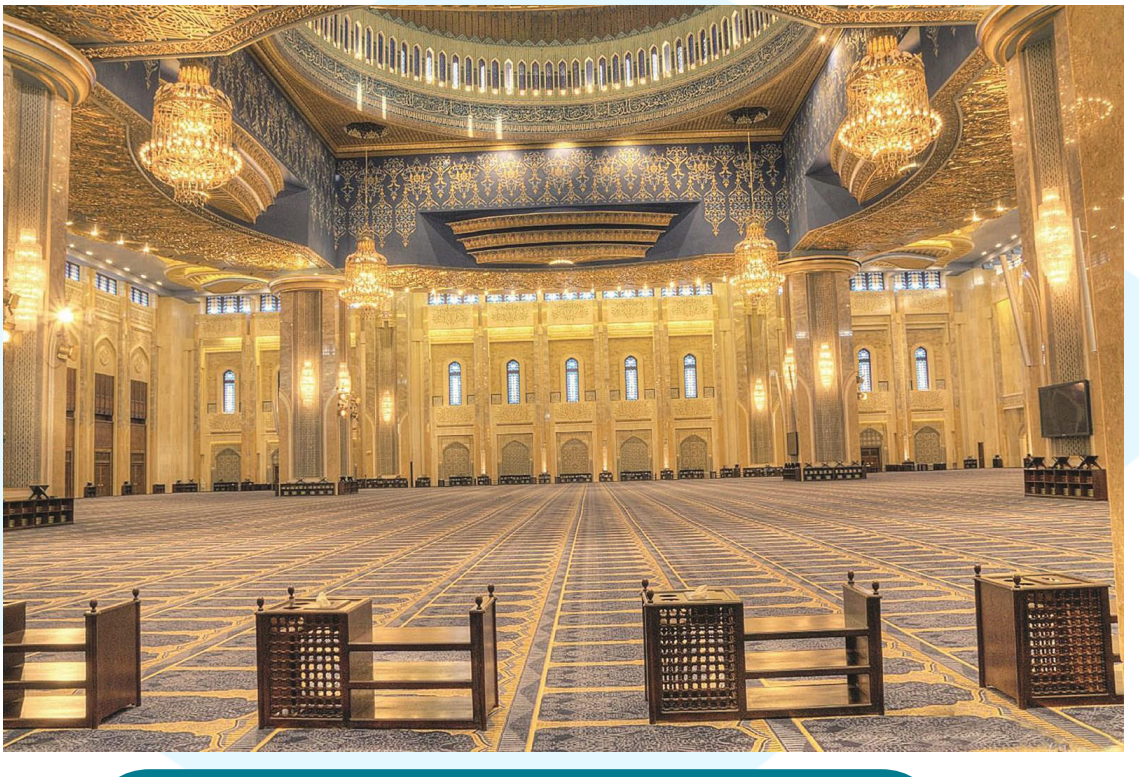

مسجد الدولة الكبير في رمضان

إجراءاتُ الكويت في رمضان:

اتَّخَذَتِ الدَّوْلَةُ مجموعَةً من الإجراءاتِ بدايةً من اليومِ الأوَّلِ من أيَّامِ شهرِ رمضان، وذلك بتمديدِ ساعاتِ الحَظْرِ الجزئيِّ لستِّ ساعات، بحيثُ يُصْبِحُ الحظرُ من السَّاعَةِ الرَّابعةِ عصْرًا، وحتَّى الثامنةِ صباحًا، وذلك تطبيقًا من أوَّلِ أيَّامِ شهرِ رمضان؛ كما سمَحَتِ الحكومَةُ للمطاعِمِ ومراكزِ التَّسَوُّقِ بمدِّ ساعاتِ عملِها من السَّاعَةِ الخامسةِ عصرًا، وحتَّى الواحدةِ صباحًا، لمعاوَنَةِ المواطنينَ والمقيمين عن طريقِ خِدْمَةِ التَّوْصِيلِ المنزليِّ، وشمَلَتِ الإجراءاتُ القيامَ بتعطيلِ الأعمالِ في الجهاتِ الحكوميَّةِ وذلك حتَّى نهايةِ شهرِ رمضان، كما شدَّدَتْ على المُخالفينَ بإدراجِ أسمائهم إلى قائمةِ الحجرِ المنزليِّ، أو قائمة حظرُ التجوُّلِ، ونشرها في وسائلِ الإعلام.

جاءَ التشديدُ على ضرورةِ التباعُدِ الجسدي والتحذير من التَّجَمُّعاتِ والتحذيرِ من عدمِ الالتزامِ بالتعليماتِ، منعًا وتوقِّيًا لانتشارِ فيروسِ كورونا؛ وحدَّدَتْ الإدارةُ العامَّةُ للدِّفاعِ المدنيِّ بعضَ الحالاتِ التي يحقُّ لها استخراجُ تصريحٍ للخروجِ في أوقاتِ الحظْر وهي الذِّهابُ إلى الطَّبيبِ، فهو من الأمورِ الطَّارئةِ التي من المتوقَّعِ أن تُشكِّلَ مِحْوَرًا مُتَوقَّعًا يجبُ التَّعامُلُ معهُ بسرعةٍ من أجلِ سلامَةِ الصِّحَّة، وكذلك تمَّ استثناءُ حالاتِ الذِّهابِ إلى الصيدلياتِ، فكثيرٌ ما يتطلَّبُ الحجرُ الحصولَ على أدواتٍ طبيَّةٍ أو كماماتٍ للوجهِ، وكذلك تمَّ استثناءُ الخروج للإسعاف، وجاءَ تحديدُ الخُطَّةِ المستقبليَّةِ للعوْدَةِ بعدَ انتهاءِ شهرِ رمضانَ أو خلالِ الشهر.

اتَّخَذَتِ السُّلطاتُ الكويتيَّةُ بعْضَ الإجراءاتِ التي تضمَنُ عدمَ مخالفةِ شروطِ الحظرِ، وبدأ انتشارُ الدَّوْرِياتُ الأمنيَّةُ التابعةُ لوزارةِ الدَّاخليَّةِ في جميعِ أنحاءِ الميادين والشوارع، وذلك لمتابعةِ الالتزامِ بتعليماتِ الحكومةِ ورصْدِ الشوارعِ من جميعِ المارَّة، وأعْلَنَتْ صافِراتُ الإنذارِ عن دُخُولِ وقْتِ الحَظْرِ، مع

ضرورةِ التَّنْبِيـهِ عـلى المواطنـينَ والمقيمـين باللُّغَـةِ العربيَّـةِ واللُّغَـةِ الإنْجليزيَّـة، وذلـك ليسـتعدَّ الجميـعُ لتنفيـذِ الحظْـرِ ومنعًـا للتعـرُّضِ للمُسـاءَلَةِ القَانونيَّـة.

وضعُ المواطنين في رَمَضان:

لتحديـدِ الأوضـاعِ وتقييمِهـا بشـكلٍ دقيـق، نعرضُهـا عـلى ثـلاث محـاورٍ عـلى النحـوِ التـالي:

المُواطِنون قبلَ بداية الشَّهْرِ الكريم:

بـدلًا مـن أنْ تسـيرَ الأمـورِ وفْـقَ المُتَوَقَّـعِ لهـا بـأنْ تخلـو الأسـواقُ والمحـلاتِ والمُجمَّعـاتِ التِّجاريَّـةِ مـن المواطنـين، وللحـقِّ لمْ يكُـنْ هـذا الأمـرُ خطأَ المواطنـينَ فحسـب؛ فقـدْ جـاءَتِ العُـرُوضُ عـلى البَضَائِـعِ والسِّـلَعِ بشـكلٍ مَهُـول، لدرجـةِ أنَّـهُ لا تـكادُ توجَـدُ جمعيَّـةٌ إلَّا ونالَـتْ حظَّهَـا مـن تقديـمِ عروضَـاتِ التخفيـض؛ ويُعْزَى هـذا الأمـرُ إلى مسـألَةٍ اقتصاديَّـةٍ كان لابُـدَّ لَهـا مـن أن تأْخُـذَ مُتَنَفَّسًـا لتسـتعيدَ الحيـاةُ بعضًـا مـن أنْفَاسِـها التـي تـكادُ تتلقَّاهَـا بصعوبـةٍ، إمَّـا مـن الوبـاءِ أو مِـنَ الخـوْفِ والقلَـقِ أو مـن الشـعورِ بالضِّيـق، لكـنَّ هـذا الأمـرَ كانَ مِـنَ المُمْكِـنِ تدارُكُـه لـوْ أنَّ تِلْـكَ العُـروضِ جـاءَ الإعـلانُ عنهـا بأنَّهـا مسـتمرَّةٌ طـوالَ الشـهرِ الكريـم، لكـنَّ هـذا الأمـرَ لم يحـدُثْ بتلْـكَ الطريقـة.

المواطنـونَ بـينَ رغبـةٍ في قضـاءِ حاجاتِهـم، وتـارةً ليستنشـقوا هـواءَ الخـارِجِ مِـنْ شِـدَّةِ الضُّغوطـاتِ عليهـم، وتـارةً ثالثـةً في الاسـتفادَةِ مـن العُـرُوضِ المُقَدَّمَـة، فجـاءَ التَّزاحُـمُ شـديدًا، وأصْبَـحَ المتوقَّـعُ أمـرًا يحـدُثُ عكسُـه حرفيًّـا، فـكانَ للاختـلاطِ بهـذهِ الصـورَةِ أثـرُه الـذي أدَّى إلى مـا لم يكُـنْ يتمنَّـاهُ الشـعبُ ولا ترجُـوهُ السُّـلطات؛ فضـلًا عـنْ عَـدَمِ قُـدْرَةِ المواطنـينَ مـن إنْـكَارِ أنفُسِـهِمْ بالنِّسْـبَةِ لذويهـم وأصحابِهِـم، وهـذا مـا لا يَظُنُّـهُ عاقـلٌ، فهـذا ليـسَ طبْعًـا في شـعبِ الكويـت، حتَّـى

ولـو كانَ مـن مقتضيـاتِ السـلامة، ونحـنُ إذ نُناقِـشِ الأمـورَ فإنَّنَـا لابُـدَّ لنـا مِـنَ الصِّـدْقِ حتَّـى نَصِـلَ إلى معرفـةٍ حقيقيَّـة.

بَهْجَـةٌ مسروقَـةٌ مـن النُّفـوس، وازدحـامٌ وتكـدُّسٌ شـديدٌ في الأسـواقِ مـن أجـلِ شراءِ وتخْزِيـنِ المـوادِ الغذائيَّـة، وكأنَّ عقيـدةَ السـينما الأمريكيَّـة سـيطَرَتْ علينـا، وجلسـنَا نتخيَّـلُ شـكلَ العـالمِ في ظِـلِّ الوبـاءِ الـذي سـيتحوَّلُ فيـه النَّـاسُ إلى أعـداءٍ، وتتحـوَّلُ نفوسُـهم ناحيـةَ البقـاءِ كغريـزةٍ واجبـةِ الاتِّبـاعِ في مثـلِ هـذه الظُّـروف.. هـذا هـو المـؤلمُ حقًّـا، فـما يُصيـبُ بالحُـزْنِ هـو عـدمُ الالتفـاتِ إلى الجَوْهَـرِ الحقيقـيّ، لقـد عـاشَ آباؤنـا وأجدادُنـا في ظُـروفٍ أشـدّ صعوبـةً مـن تِلْـكَ الظُّـروف، وتجاوَزُوهـا، نَعَـم تجاوَزُوهـا بعقـلٍ وبهـدوءٍ وبتقديـرٍ مُتَبَـادَلٍ فيـما بينهـم.

تحـوَّلَ المشـهَدُ مـن مُسـارَعَةٍ إلى الخـيرِ في هـذا الشَّـهْرِ الكريـمِ لِلبَحْـثِ عـنِ النَّفْسِ فقـط، فالـكُلُّ لا يعنيـه متـى يبـدَأُ الشـهرُ الكريـمُ بقـدرِ مـا يعتنـي بموعِـدِ انتهـاءِ الوبـاء، وهـذه هـي الإشـكاليَّةُ الحقيقيَّـة.. إنَّ التغلُّـبَ عـلى الوبـاءِ الـذي لا يُعْـرَفُ لـهُ عـلاجٌ جعَـلَ النَّـاسَ ينسـوْنَ مسـألةً جوهريَّـة، وهـي أنَّ هـذا الوبـاءَ، بـل وكُلَّ شيءٍ في هـذا العـالمِ خاضِـعٌ للأمْـرِ الإلهـيّ، وهـو مـا ينبغـي ألا يَغْفَلُـهُ الفـرد، ولكـنْ مِـنْ رحمـةِ اللـهِ أنَّ الشـهرَ الكريـمَ جـاءَ بالخـير.

وضعُ المواطنين في رمضان:

مـا إنْ بـدَأَ الشَّـهْرُ الكريـمُ حتَّـى شَرَعَ الجميـعُ في الالتـزامِ بالتَّعْلِيـمات، وأصْبَحَـتِ الشَّـوارِعُ خاليـةً مِـنَ المـارَّةِ في وقْـتِ الحَظْـر، ودخَلَـتِ البـلادُ في أجـواءٍ هادئـة، وقـد كانَ لهـذا الأمـرُ قبـولًا لـدى المجتمـعِ الكويتـيِّ بأكملـه، وظلَّـت الأمـورُ هادئةً إلى أنْ تواصلَـتْ زيـادةُ أعـدادِ الإصابـةِ إلى درجـةِ أنَّهـا تخطَّـتْ حاجِـزَ الألـفِ

إصابةِ يوميًّا، وهُنَا دقَّتْ نواقيسُ الخطرِ تُنَبِّهُ المُواطِنِينَ بضرورةِ اتِّباعِ الحظْرِ الكُلِّي وذلك في منتصفِ شهرِ رمضانِ في الخامس عشر من شهرِ رمضانِ لعام ١٤٤١هـ، الموافق الثامن من شهر مايو لعام ٢٠٢٠م، مُعْلِنًا خُضُوع البلادِ للحَظْرِ الكُلِّيِّ.

لم يَكُنِ الأمرُ سهلًا على أبناءِ الكويت، لكنَّهُم التَزَمُوا بالقرارِ لأنَّهُ الإجراءُ المُتَّبَعُ الصحيحُ لتفادِي تفشِّي الوباءِ في البلادِ إلى درجةٍ أكبرَ من تلكَ الدرجة، ولمْ يَكُنْ هُناكَ تفسيرٌ واضحٌ لِمَا يحْدُث؛ أيُعْقَلُ أن تكونَ هذه الإصاباتُ في فترةِ الازدحامِ قبْلَ الشهرِ الكريم فقط؟! ولو كان هذا صحيحًا، فهذا يعني أنَّ احتماليَّةَ فترةِ حضانةِ الفيروس ليسَتْ بالضَّرُورَةِ أن تكون أسبوعيْن، فرُبَّما أخَذَتْ وقتًا أطوَلَ من هذا، لكنْ على أيَّةِ حالٍ، الالتزامُ بالحَظْرِ الكُلِّيِّ أمرٌ سيحُلُّ المسألة.

وضْعُ المواطنين في رمضان بعْدَ الحَظْرِ الشامل:

جاءَ قرارُ الحَظْرِ الشَّامِلِ إلى غايةِ الثلاثين من شهرِ مايو لعام ٢٠٢٠م، وهو ما يعني أنَّ الحظرَ مستمرٌّ لِمَا بعدِ عيدِ الفِطْر، وهذه الخُطْوَةُ من أكثرِ الخطواتِ شجاعةً وصِحَّةً تقومُ السُّلطاتُ بتطبيقِها وقد جاءَتْ تنبيهاتُ السلطاتِ بالآتي:

- فرضُ الحظرِ الكُلِّيِّ في شتَّى أنحاءِ الكويت.
- الاستثناءاتُ التي تتمُّ للخروجِ هي فقط للعاملين بالمرافقِ الحيويَّةِ الضَّرُوريَّة، والتي قامَتِ اللجنةُ الوزاريَّةُ المُكلَّفَةُ بالإحاطةِ بتداعياتِ الوباءِ بتحديدها.
- إعلانُ الطَّوارِئِ الطِّبِّيةِ، وتشكيلُ فِرَقِ الطَّوارِئِ الفرعيَّةِ في المحافظاتِ للتعامُلِ مع مستجدَّاتِ الإصابة، أو للاستفسارِ أو لتلقِّي طلبات الحالات.

- جاءَ الاستثناءُ للمواطنينَ بالتريُّضِ داخلِ المناطِقِ السَّكَنِيَّةِ من دونِ استخدامِ السيَّارات.

كانتِ الدَّوْلَةُ على قَلْبِ رجلٍ واحدٍ في تلْبَيَةِ احتياجاتِ المواطنين وتنظيمِها، فسمحت لِكُلِّ مواطنٍ أن يقومَ بالتبضُّعِ مرَّةً كُلِّ ستَّةِ أيَّام، وذلك لتفادِي خطورةِ الاختلاطِ وذلك نظرًا لِمَا آلَتْ إليهِ الأمورُ نظيرَ ما حدثَ قبْلَ شهرِ رمضان. بالطَّبْعِ لم يكُنْ هذا هو الأمرُ كامِلًا، فقد قامَتِ السلطات بتوفيرِ الكماماتِ وأمرتْ بتوزيعها على الصيدليات وبيعها بسعرٍ لا يتجاوز ١٠٠ فلس لكمامَةِ الوجْهِ الواحدة، ذلك بالإضافةِ إلى إعفاءِ المستأجرين من دفْعِ الإيجار، وتعليقِ سدادِ القروضِ والأقساطِ طيلةَ وجودِ الوباء، وغيرها من الأمورِ الإيجابيَّةِ التي قامَتْ بِهَا السُّلُطات.

دورُ الجَمْعِيَّاتِ الخيريَّةِ في رمضان:

عندما نتكلَّمُ عنِ الجمعياتِ الخيريَّةِ فإنَّنَا مدينونَ بالشُّكْرِ لِكُلِّ جُهْدٍ قدَّمَهُ الكويتيُّونَ إلى أهْلِهِمْ من المواطنين أو إلى إخوانهم المقيمين على أرضِ الكويتِ طيلةَ الأزمة، فلم يقتصر الخيرُ على وقتٍ دونَ غيرِه، لكنَّهُ لا شكَّ شَهِدَ تغيُّرًا ملحوظًا في شهرِ رمضانَ المبارك، فمنذُ قدومُ الشَّهْرِ الكريمِ والجمعيَّاتُ والجِهاتُ الخيريَّةُ بأكملِها صارَتْ على أتمِّ استعدادٍ لاستقبالِ الشَّهْرِ الكريمِ مَعَ مُراعاةِ الظُّروفِ والمتغيِّراتِ التي تمرُّ بها البلاد؛ فمنذ الأيَّامِ الأولى للوباءِ وقدْ تعطَّلَتْ كثيرٌ من المصالح، وتعطَّلَتْ الأعمال، فهَبَّ أبناءُ الكويتِ من المُتطَوِّعينَ يُشارِكُونَ بالمالِ والوقتِ والجُهْدِ، كُلٌّ على قَدْرِ استطاعَتِه، فمن غيرِ المتصوَّرِ ألا يُلَبِّي أحدٌ نداءَ الوَطَنِ ونداءَ الإنسانيَّةِ الذي جاءَ على لسانِ شَعْبِ الكويتِ وسُلْطَتِها، وسارعَ الجميعُ يُشارِكُ في تقديمِ المساعداتِ، فقامَتْ الجمعياتُ باستقبالِ جميعِ الأُسَرِ التي تضرَّرَتْ مِنَ الوباءِ في فروعِ بيتِ الزَّكاة، خاصَّةً أُسَرُ المُطَلَّقاتِ والأراملِ وأصحاب القدرات الخاصَّة، وكان لحمْلَةِ «فزعة للكويت» الدورُ الكبيرُ والمُبادرة

الفعَّالـة في تذليـلِ العقبـاتِ وتوحيـدِ الصَّـفِّ وتركيـزِ الجهـودِ ناحيـةِ الأمـورِ التـي تتطلَّـبُ أولويَّـةً خاصَّـة.

أظْهَـرَتْ مُبـادراتُ الشـعبِ الكويتـيّ مـدى التَّلاحُـمِ بـينَ أبنـاءِ الوطـنِ الواحـدِ في الأوقـاتِ الصَّعْبَـة، فقـد سـاهمَت جهـودُ أبنـاءِ الكويـتِ في إفطـارِ ٤٠ ألـف صائـمٍ طـوالَ شـهرِ رمضـانِ الكريـم، مـع مراعـاةِ تسـليمِ الوجبـاتِ قبـلَ الإفطـارِ بوقـتٍ معقـول، وتكفَّـلَ المجتمـعُ الكويتـيُّ بتوزيـعِ حقائـبِ الطَّعـامِ للصائمـين بشـكلٍ يليـقُ ويُـشَرِّفُ أبنـاءَ الوطـن، والتـي تكفـي الأسرة لِمُـدَّةِ شـهرٍ كامـل، تيسـيرًا عليهـا ودعـمًا لهـا في أداءِ فريضَـةِ الصِّيـام.

تقييم الأوضاع من البداية حتَّى عودة الحياة التدريجية

دَعـت الحاجـةُ في الآونـةِ الأخـيرةِ إلى تضافُـرِ جُهـودِ دولِ العـالمِ لمُواجهـةِ تحدِّيـاتِ فـيروس كورونـا المُسـتجد الَّـذي هَـدَّد حيـاةَ الجَميـعِ عـلى كَوكـب الأرض، فقـد انتـشر المَـرضُ كانتشـار النـارِ في الهشـيمِ؛ لـذا تطلَّـب الأمـرُ الاسـتجابةَ السريعـةَ مِـن مسـؤولي دولِ العـالمِ ومُنظَّمـةِ الصحَّـةِ العالميَّـةِ لتشـخيصِ المَـرضِ وابتـكارِ وسـائل الوقايـة اللازمـة واتّخـاذِ كافـةِ الإجـراءات الاحترازيَّـة للحـدِّ مِـن انتشـارِ الوبـاءِ قَـدر الإمـكانِ. فيظهَـرُ دورُ مُنظَّمـةِ الصحَّـةِ العالميَّـةِ في جَمـعِ البيانـاتِ والإحصائيـاتِ التـي تتوافَـق مَـع أوضـاعِ البُلـدانِ بالشَراكـةِ مَـع وزاراتِ الصحَّـةِ لكافـةِ الـدول بَعـد توفـيرِ الأجهـزةِ التـي يُمكـن مِـن خلالِهـا التعـرُّفِ عَـلى المُصابـينِ واتحـادِ المُنظَّمـةِ مَـع مَراكـزِ البَحـث العلمـي لاكتشـافِ لقـاحٍ لعـلاجِ المـرضِ.

دَعمُ دولةِ الكويتِ لمُنظَّمةِ الصحَّةِ العَالميَّةِ

لا يَخفـى عَـلى أحـدٍ جهـود دَولـةِ الكويـت لمُكافحـةِ فـيروس كورونـا عَـلى الصَعيـد المَحـلِّي والـدولي؛ فَقـد سـاهَم صاحـب السـموّ أمـير البِـلادِ الشـيخ صبـاح الأحمـد الجابـر الصبـاح في دَعـمِ جهـودِ مُنظَّمـةِ الصحَّـة العَالميَّـةِ، فمـن جُملـةِ المُسـاعَداتِ أنّ سـيادَتهُ تـبرَّعَ بقيمـةِ ٦٠ مليـون دولار للمُنظَّمـةِ لتعزيـزِ جهودهـا وتَقديـمِ الدَعـمِ للـدولِ المُتـضررةِ جـراء الأزمـةِ؛ لِـذا فقـد أَشَـاد مُديـر عـام مُنظّمـةِ الصحَّـةِ العَالميَّـةِ الدكتـور تيـدروس غيبرييسـوس في يـومِ الأربعـاءِ الموافـق الخامـس والعشريـن مِـن شـهرِ مـارس لعـامِ ٢٠٢٠م بشـفافيةِ دولـةِ الكويـت ودَعمهـا الكَامـل لمُنظَّمـةِ الصحَّـةِ العالميَّـةِ، وقَـد أشـارَ إلى أنَّ دَولـةَ الكويـت تَنفـرد مِن بـينِ الـدولِ العَربيَّةِ في إسـهاماتِها بصنـدوقِ الطـوارئ لمُنظَّمـةِ الصحَّـةِ العالميَّـة، وأنَّ حكومتِهـا لهـا خـبرةٌ كبـيرةٌ في إدارةِ الأزمـاتِ وتسـتخدم اسـتراتيجياتٍ فعَّالـة، وقَـد قـال السـفير الكويتـي جـمال الغنيـم

في تصريحٍ لـه: «رغـم حالـة الطـوارئ التـي تعيشـها منظَّمـة الصحَّـة العَالميَّـة والحَظـر المَفـرُوض في جنيـف عـلى التنقُّـلات إلا أنَّ مُديـرَ المُنظَّمـةِ قَـد حَـرص عَـلى الاتصـال الهاتفـي بي مُعربـاً عَـن شـكره وتَقديـره لحضرةِ صاحبِ السـموّ أمـير البِلادِ حفظـهُ اللهُ عـلى بادِرَتِـه الكَريمـة»، كـما أوضَـحَ أنَّ مُديـر المُنظَّمـةِ العَالميَّـةِ أشـادَ بـدورِ الكويـتِ في مُحاربـةِ الأمـراض والجائِحـاتِ العَالميَّـةِ كَـما حَـدثَ في عـامِ ٢٠١٤م حينَـما سـاندت دولـةُ الكويـت مُنظَّمـةَ الصحَّـةِ العَالميَّـةِ أمـام فـيروس (ايبـولا) بغـربِ أفريقيـا، وغَيرها مِـن المُسـاهَماتِ في سـوريا ومُكافحـةِ شـللِ الأطفـالِ في عامـي(٢٠١٨م، ٢٠١٩م)، كَـما أنَّ دَولـة الكويـت كَانـت لهـا الأسـبقيَّة في التَصـدِّي لمَـرض الكولـيرا في اليَمـن، فَضـلاً عـن الكَثـير مِـن المُشـاركاتِ الإنسـانيَّةِ التـي تتطـوَّع الدولـةُ بتقديمِهـا بإسـهامِها سـنويَّاً في الصنـدوقِ العَالَمـي لمُحاربـةِ داءِ الملاريـا والسُـل.

كَـما أنَّ دولـةَ الكويـت كثَّفـت جهودَهـا لتَمويـل الأبحـاثِ المُعتَكِفـةِ عَـلى مُكافَحـةِ انتشـارِ فـيروس كورونـا بمُحاوَلـةِ إنتـاجِ اللقاحـاتِ العِلاجيـةِ بزيـادةِ دعمِهـا إلى ١٠٠ مليـون دولار، كَـما ذكـر الشـيخ أحمـد النـاصر وَزيـر الخَارجيَّـةِ تمنِّيـاتِ صاحِب السـمو أمـير البـلادِ الشـيخ صبـاح الأحمـد بنجـاحِ مَسـاعي المُؤتَمـر في مُحاربـةِ الفـيروس، وبَيـان أَهمَّيـةِ المُشـاركةِ بـدورِ الاتحـادِ الأوروبيِّ وأهمِّيـةِ تضافُـرِ الجهـودِ لمُحـاصرةِ ومُكافحـةِ وَبـاءِ كورونـا فأَشـارَ سـيادتهُ في المُؤتَمـرِ مُوضِّحَـاً دور الكويـت في تَعزيـزِ قِيمـةِ البَحـثِ العِلمـيِّ بمُنظَّمـةِ الصِحَّـةِ العَالَميَّـةِ قَائِـلاً: «منـذُ بَـدْءِ انتشَـارِ الفـيروس، أعْلَنـت دولـةُ الكويـت مُسـاهَمتها بمبلـغِ ٦٠ مليـون دولار، لدَعـمِ الجهُودِ التـي تبذلها مُنظَّمـةُ الصِحَّـةِ العَالميَّـةِ في الاسـتجابةِ لتَهديـداتِ فـيروس كورونـا في الـدولِ المحتاجـةِ. وبهـذا الصـددِ أودُّ أَنْ أُعلِـن بـأنَّ دولـةَ الكويـت يُسـعدها أن تُقـدِّمَ تبرُّعـاً بمبلـغِ ٤٠ مليـون دولار خِـلال هـذا المُؤتمـر، دعـماً لمُبـادراتِ مُكافحـةِ وَبـاءِ فـيروس «كورونـا»، وعليـهِ فـإنَّ دولـةَ الكويـت قَدَّمَـت دَعْـمَاً إجْمَاليَّـاً بقيمـةِ ١٠٠ مليـون دولار، لِضـمانِ اسـتمراريةِ مُكافحـةِ انتشـارِ وبـاءِ كورونـا والحـدِّ مِـنْ تَبَعاتِـه».

وَقَدْ أَثنى الدكتور طارق الشيخ مُمثِّل الأمينِ العَامِ للأُممِ المُتَّحِدةِ عَلى الجُهودِ الَّتِي تَبذلهَا دَولةُ الكويت استجابةً لإجراءَاتِ السَّلامَةِ للحَدِّ مِنَ انتشارِ الفيروس للحِفاظِ على الاستقرارِ وسلامةِ المُواطِنين، فقال نَصَّاً: «إنَّ دولةَ الكويت اتَّخذت قَراراتٍ فوريةٍ وفَعَّالةٍ للحدِّ مِن انتشارِ الفيروس إضافة إلى اتِّخاذِ قراراتٍ إنسانيةٍ للمُقيمين المُخالفين لقانونِ الإقامةِ تَتضمَّنُ إعلانَ فترةِ سماحٍ لمُغادرةِ الكويت دون تَحَمُّلِ تكاليفِ الغراماتِ المَادِّيَّةِ خلال شهرِ أبريل مع تغطيةِ تكاليفِ السفرِ مِنَ الدولةِ مُؤكداً ثقته التامة بأنَّ دولةَ الكويت لن تألوَ جهداً في اتخاذِ القراراتِ الإنسانيةِ للفئاتِ الأكثرَ ضعفاً وضمانِ حقوقِ العمالةِ».

الدكتور طارق الشيخ
ممثل الأمين العام للأمم المتحدة

وقَد كَانت دولةُ الكويت من أولى الدولِ الَّتي حَرصت عَلى تَطبيقِ إجراءاتٍ هَامةٍ لتقليلِ انتشارِ المرضِ مُنذُ بدايةِ ظُهوره؛ فقد أثنت مُنظَّمةُ الصحَّةِ العَالميَّةِ عَلى تِلك الإجراءاتِ، وكَان مِن بَينِ تِلك الإجراءَاتِ والَّتي سَنتناولها تَفصيلاً لاحِقاً:

- الحَجر الصِحِّي: يُعدُّ مِن أهمِّ القَراراتِ الَّتي اتَّخذتها سلطاتُ الكويت عَن طَريقِ تَأهيلِ العاملين بالمَجالِ الصحِّيِّ للتَعامُلِ مَع حَالاتِ الإصابةِ المُؤكَّدةِ والمُخالِطين بفتحِ الحَجرِ الصحيِّ لهُم لِمَنعِ تَفشِّي المَرَض، واستِيعابِ

الحَالاتِ فِي المَراحِل الأُولى لَه بالتَشخِيصِ المُبكِّرِ لاتِّباعِ إجراءاتِ السَّلامَةِ.

- التَشارك مع مُنظَّمةِ الصحَّةِ العَالميَّةِ: تَابعَت دولةُ الكويت الإجراءاتِ الَّتي أوصَت بِها مُنظَّمةُ الصحَّةِ العَالميَّةِ وتمثَّلت فِي المُستوى الأوَّل للإجراءاتِ، بينَما أتت إجراءاتٌ خَاصَّة بدولةِ الكويت أدَّت إلى ثَناءِ المُنظَّمةِ عَليها كمُستوى ثانٍ للإجراءاتِ، والمُستوى الأَخيرِ يَتمثَّلُ فِي الإجراءاتِ الإضافِيَّةِ الَّتي تُوصي بِها المُنظَّمةُ كزيادةِ أمانٍ.
- تَعزيز دورِ الإعلامِ: اهْتَمَّت دَولةُ الكويت بشفافيَّةِ الإعلامِ كَي تَتشارك مَع أَفرادِ العَالمِ بنَزاهةٍ وَضْعَ الفيروس، وسَاهَمت بصُورةٍ كبيرةٍ فِي تَوجِيهِ وَعيِ الجُمهورِ مِن خِلالِ حَملاتِ التوعِيَةِ الَّتي قَامَت بإطلاقِها، فَقد أَكَّدَ الإعلامُ الكويتي عَلى العَديدِ مِن النِقاطِ الهَامةِ؛ فَبيَّنَ أنَّ الأولويَّاتِ فِي تِلك المَرحَلةِ تَنحصِرُ فِي ثلاث ألا وَهِي: «حَماية العَاملين بمَجالِ الصحَّةِ وإشراك المُجتَمعاتِ المَحلِّيَّةِ، والاهتِمامِ الأكثَرِ بالأَفْرادِ المُعرَّضين للإصابةِ بالمرضِ بصُورَةٍ أَكبَر كَالمُسنِّين وأصْحَابِ الأَمراضِ المُزمِنَةِ، وتَكثِيف الحِمايةِ فِي المَناطِق الأَشدّ تَعرُّضاً لخَطرِ الإصابَةِ بالمَرض». كَما أنَّ الإعلامَ الكويتي أَوضَح الخطَّةَ الَّتي وَضَعتْها مُنظَّمةُ الصحَّةِ العَالَميَّةِ بضرورةِ الكَشفِ المُبكِّر لِمَنعِ انتِشارِ المَرضِ عَلى نطاقٍ وَاسِعٍ، وتَمَّ التَنويه عَن أَهمِّيةِ التَعَاونِ النَزيهِ بَين الإعلامِ الكويتي ومُنظَّمةِ الصحَّةِ العَالميَّةِ لتَوفِيرِ أَقصى سُبلَ الحِمَايةِ للمُواطِنين.
- تأجيلِ السَّفرِ: قَرَّر المَسؤولون بِدولةِ الكويت تَأجِيلَ سَفرِ الأَفرادِ مُنذُ بدايةِ شَهرِ مارس لتَقليلِ انتِشارِ المَرضِ، وأقرَّوا بالتزامِهم التَّام بِعلاجِ جَميعِ المُصابِين المُقيمين بالدَولةِ؛ إيمانَاً مِنهم بانعِدامِ الفُروق بَين الوافِدين وأبناءِ البلد.
- عِلاج الوافدين: أكَّدت المضف في الثامن والعشرين من فبراير بمُؤتَمرٍ صحفيٍّ أنَّه: «لا رسُوم صِحيَّة تُطَبَّق عَلى الوَافِدِين للفَحْصِ الخَاصِ

بِفيروس كورونا، حَيثُ تَقوم الوزَارةُ بِهذا الفَحْصِ للمُواطِنين والمُقيمِين عَلى حَدٍّ السَّوَاءِ، مُشيرةً إلى أنَّهُ لَم يَتم أَخْذ أيّ رُسومٍ لِفحصِ كورونا لأيِّ حَالةٍ يَتم الشَّك بِإصابَتِها بالفيروس؛ وَذَلكِ حِرصاً مِنْ وزارةِ الصحَّةِ عَلى سَلامَةِ الجَميعِ».

- الدفاع المَدنيّ: كَان للدِفاعِ المَدَنيِّ دورٌ هامٌ في عَمليَّةِ حِفظِ السَّلامَةِ بِمُتابَعةِ مَن طُبِّقَ عَليهِم الحَجر المَنزِلي والتأكِيد عَلى كَامِل التزامِهم بالمَعايير وخطط الاسْتشفَاء والتوجُّه بالنَظرِ في الحَالاتِ المُخَالِطةِ لَهُم.
- إغلاق جميع القاعات: تَوجَّهت الحكومة الكويتيَّة بإصْدَارِ قَرارٍ بِمَنعِ جَميعِ القَاعَاتِ مِن العَمل بِما فِيها: «قَاعات النَّدواتِ، قَاعات المُحاضَراتِ، قَاعات الأفراحِ، قَاعاتُ المَراكز الثقَافِيَّة..»، وبِذَلِك فالدولَة تَعمَل عَلى حَصْرِ انتِشارِ المَرضِ قَدرَ الإمكَانِ، وَلا تَعبأ بالخَسائِرِ الماديَّةِ الَّتي تَحدثُ نتِيجةً لِتلكَ القَرارات.
- إغلاق مراكز التَرفيه: كَانَ ذَلِك القَرار مِن أصْوَب القَراراتِ الَّتي اتُّخِذَت مِن قِبَلِ الحُكومة الكويتيَّة، فمَراكِز التَّرفيه تَكْتظُّ بِالأَفْرادِ؛ فتَتسبَّب في سُرعَةِ انتِشَارِ العَدوى، وتَجعَلُ الوَطن الكويتي أرْضَاً خِصْبَةً لِتَفشِّي الوَباءِ، وحَتَّى بالنَظرِ إلى الأَمرِ مِن الناحِيةِ النَفْسِيَّةِ فَمِن الأَحْرَى التِزام المَنَازِلِ إلَّا للضَرُورَةِ القُصوى؛ فلا مَجالَ للتَرفيه في ظِلِّ أَزمةٍ تَنتَزِعُ حَيواتِ أَبْنَاءِ الأُمَّة وكَادَت أن تُودِي بِمُستَقبَلِ البَلدِ كَمَا حَدثَ في كثيرٍ مِن البُلدانِ - لَولا جُهود الحُكومَةِ الكويتيَّةِ - بَعْدَ فَضلِ اللهِ.
- إغلاق أماكن التسوُّق: أُصدِر ذَلِك القَرار بشَفافِيَّةٍ تَامةٍ بإغلاقِ جَميع المَراكِز التجاريَّةِ ومَنافِذ التسوُّقِ باخْتِلافِ أنشِطَتِها مَاعدا مَراكز تَسوُّق الأَطعِمة والسِّلعِ التَموينيَّةِ؛ فَالدولةُ بِذَلِك تسعى بِكافَّةِ جهودِهَا لِلحِفاظِ عَلى سَلامةِ المُواطِنين دُونَ اعتِبارٍ للخَسائِرِ الاقتِصاديَّةِ الَّتي تَترتَّب عَليها تِلك القَراراتِ؛ فَسَلامَةُ المُواطِنين فوقَ كُلِّ شيءٍ.

- مَوقف الكويت مَع القادمينَ مِن مِصر: هُناكَ العَديد مِن الإجراءاتِ الَّتي اتُّخِذت مَع القَادِمين مِن دولِ العَالم لِضَمانِ سَلامَةِ الأَفرادِ، ولَكِن نتيجةً للكَارِثةِ الَّتي حَدثَت بِمصر والَّتي تَمثَّلت فِي التجمُّعاتِ الهَائِلَةِ للحُصولِ عَلى الكَشفِ الطبِّي لاستكمَالِ إجرَاءاتِ السَّفر كَان الحِرصُ أوجَب لتكثِيفِ الإجراءاتِ وتَشدِيدِها عَلى القَادِمِين مِن مِصر؛ لِتَجنُّبِ انتشارِ الفيروس بصُورةٍ كَبيرةٍ في رُبوعِ الكويت.

الإِحْصَائِيَّات والآثارُ المُترتِّبةُ

شَهر فِبراير:

التاريخ	عدد الإصابات	الحالات الحرجة	حالات الوفاة	حالات الشفاء
٢٠٢٠/٠٢/٢٤	٥	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٢/٢٥	٦	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٢/٢٦	١٧	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٢/٢٧	١٧	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٢/٢٨	٢	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٢/٢٩	٠	٠	٠	٠

كَانَت دَولةُ الكويت عَلى أَهبةِ الاسْتِعدادِ لاسْتِقبَالِ فَيروس كورونا المُستَجَدِّ؛ فقَد اتَّخَذت الدوْلةُ الكَثِير مِن الإجراءاتِ الاحتِياطِيَّةِ الخَارجيَّةِ والدَّاخِليَّةِ لِمَنعِ انتِشارِ الفَيروس، وَكانَ مِن أُولى الإجراءاتِ الَّتي تَم أَخذِها إجْلاء مِئاتِ الكويتيِّين مِن إيران بَعْد تَسجِيل الكَثيرِ مِن حَالاتِ الوَفاةِ بالكُورونا في إيران، وحِينَما نُقِلَ أبناءُ الوَطَنِ مِن إيران إلى الكُويت استُقْبِلُوا بِأحدَثِ الوَسائِل الطِبِّيةِ الكَاشِفةِ عَن الفَيروس، فَقد تَم تَركِيبِ كامِيراتٍ حَراريَّةٍ في مَطارِ الاسْتِقْبَالِ بِجَمِيعِ الصالاتِ وفِي الحُدودِ البَريَّةِ والبَرِّيَّةِ، ونُقِلوا إلى مَراكِزِ الحَجرِ الصِحِّيِّ وهُو مَا صَرَّحَ بِه الدكتور بَاسل الصباح وَزير الصِحَّةِ الكويتي.

وَبالنَظَرِ في الإحصَائِيَّاتِ السَّابِقَةِ نَجِد أَنَّ إيران تُعدُّ المُصدِّرَ الأوَّل للكُورونا في الكويت؛ ففِي ٢٤ فِبراير تَمَّ الإعلانُ عَن ثلاثِ حالاتٍ قادِمة مِن جمهورية إيران حامِلةً للفيروس، فالمُصَابُ الأوَّلُ كَان عُمره ٥٣ عَامَاً، والثَانِي كَان مُواطِناً سعودِيَّاً بعُمرِ ٦١ عاماً، بَينَما كَان الثالِث مِن فئة البدون، وفِي آخِرِ اليَومِ تَمَّ الإعلانُ عَن ٥ حَالاتٍ مُوكَّد إصَابتهَا بِالمَرض.

وفي يَـومِ ٢٥ فِبرايِـر تَـمَّ الإعـلانُ عَـن ٦ حَـالات مُوكَّـد إِصَابتهـا بالمَـرض مِـن قِبَـلِ وزارةِ الصحَّـةِ الكويتيَّـة، وتَـمَّ التأكيـد عَـلى أنَّ الحَـالات الجَديـدة قادِمـة أيضـاً مِـن إيـران.

وفي يـوم ٢٦ فِبرايِـر ارتَفعـت مُعـدَّلات الإِصَابـةِ اليَوميَّـة لِتصِـل إلى ١٥ حَالـة مُتعلِّقـة بالسَـفرِ إلى إيـران.

وفي يـومِ ٢٧ فِبرايِـر أَشـارَت الإحصَائِيَّـاتُ إلى إصابَـةِ ١٧ حَالـة جَديـدَة، وهُـوَ العَـدد الأَكبَر بمُقارنـةِ أَعْـدَادِ الإصابـاتِ اليَوميَّـةِ مُنـذُ بدايـةِ دُخـولِ المَـرضِ إلى أَراضِي الكويت، وأَقـرَّت وزارةُ الصِحَّـةِ الكويتيَّـةِ أنَّ الحَـالات المُرتَفِعـةَ مُتعلِّقـةٌ بالسَـفَرِ إلى إيـران.

وفي ٢٨ فِبرايِـر ظَهـرت حَالتـان مُؤكَّدتـان مُتعلِّقتـان بالسَـفرِ إلى إيـران أيضَـاً، وفي اليَـومِ الأخـيرِ مِـن الشـهرِ أَعلَنـت وزارةُ الصِحَّـةِ الكويتيَّـةِ بِعَـدم وُجـودِ حَـالاتٍ للكورونـا جَديـدة، ليَشـتَمِل الحَـصرُ في نِهايـةِ الشـهرِ عَـلى:

- عَدد ٤٥ حَالةَ إِصابَةٍ مُؤكَّدةٍ بالفيروس.

ولَـم يَظهَـر في الشَـهرِ الأَوَّلِ حـالاتٍ حَرجـةٍ وَلا حـالاتِ وفـاةٍ ولا أَرقـامٍ تَـدُلُّ عَـلى شِـفاءِ أَحَـدِ المُصابِـين حَيـثُ كانَ المَـرَضُ في بدايَـةِ نَشـاطِهِ، والتعَـافي مِنـهُ يَحتـاجُ بَعـضَ الوَقـتِ والكَثـيرِ مِـن الجُهـودِ مِـن قِبَـل مَراكِـزِ الرعَايـةِ الطبيَّـةِ والطَاقِـم الطبِّـي ورُدودِ أَفْعَـالِ مَناعَـةِ المَريـض.

رؤيةُ مسؤولي الدولةِ للجائِحَةِ وقَراراتِهم في شَهرِ فِبراير والتعليق عليها:

فِي تِلـك الفَـترةُ العَصيبـةُ تـأتي قَـراراتُ وَزيـرِ الصحَّـةِ فِي المُقدَّمـة، فيجـب أن تَتسِـم بالمَوضوعيَّـةِ والشـفافيَّةِ والدقَّـة والحِكمَـةِ، ومِـن هَـذا المُنطَلَـق قَـالَ وَزيـرُ الصِحَّـةِ الكويتـي الدكتـور باسـل الصبح فِي حِـوارٍ لـهُ أمـامَ مَطـارِ الكويـت في يَـومِ ٢٣ فِبرايـر: «تَـم تركيـب الكَاميـراتِ الحَراريَّـةِ فِي مَطـارِ الكويـت فِي جَميـعِ الصـالاتِ، وأَيضـاً فِي الحُـدودِ البَرِّيَّـةِ وأيضـاً فِي المَوانـئ، وتَـمَّ اشـتراط مَلـئ البِطاقةِ الصحيَّـةِ لِبَعـضِ الجِهاتِ

الَّتـي تُحَدِّدهـا وَزارةُ الصحَّـة بِحسـب مُتطلَّبـات الصحَّـة العَالميَّـة». وبِذَلِـك تَعمَـل جَميـعُ أجهِـزةِ الدولـةِ كتِفـاً بِكتـفِ للوُصـولِ إلى أَفضَـلِ النتائِـج. فقِطـاعُ التكنولوجيـا لا يَنفَصِـل عَـن قِطـاعِ الصحَّـة لِـما فِيـهِ مِـن إمكَانـاتٍ يُمكِـن تَوظِيفهـا لِخِدمَـةِ الصحَّـة العَامـة بالدولـة؛ لِـذا تَحـرصُ دَولـةُ الكويـت بِشـدَّةٍ عَـلى تطوِيرهـما بالتـلازُم.

ومِـن جُملـة القَـرارات الَّتـي اتُّخِـذت وتُناقـش في العُنـصرِ التـالي أن السـيد نـاصر الشـليمي الناطِـق الرَسـمي باسـم مُؤسسـة المَوانـئ الكويتيـة قـالَ في مُداخَلـةٍ ببرنامِـجٍ في تاريـخِ ٢٣ فِبرايـر حِينَـما سُـئِل عَـن طَبيعَـةِ الإجـراءاتِ المُتَّخَـذة لحَظـرِ السُـفنِ مِـن وإلى إيـران: «اليـوم صَـدرت تَعليـماتٌ مِـن سَـعادةِ مُديـر عَـام مُؤسَّسـة المَوانـئ الشـيخ يُوسـف الصبـاح بإصـدارِ قـرارٍ إداري فحـواهُ مَنـع كَافـةِ السُـفن بِكافـةِ أَنواعَهـا بِكافـةِ حُمُولتهـا بكافـةِ أحجامِهـا القَادِمـة مِـن إيـران إلى الكويـت، وهَـذا يَـأتي ضِمـن إجـراءاتٍ احترازيَّـةٍ تَقـوم بِهـا مؤسَّسـة المَوانـئ الكويتيَّـة لمُكافَحـةِ هَـذا الفـيروس..»، وبِذَلـك تُثبِـت دَولـةُ الكويـت للعـالمِ بـأسرِهِ أنَّ سَـلامةَ مُواطِنيهـا أولَى مِـن كُلِّ شَيءٍ، وأنَّ الخَسـائِرَ المَاديَّـةَ يُمكِـن أَن تُعـوَّض، بَينَـما أَرواحُ المُواطِنـين لا يُمكِـن تَعويضَهـا بالمَـالِ.

كُلَّـما يَظهـرُ حَدثـاً جَديـداً كَـثُرت مَعـهُ الشـائِعات؛ لِـذا فَقـد ظَهـر وَكيـلُ وزارةِ الصحَّـةِ الكويتـي الدكتـور مُصطفـى رضـا وقـالَ مُوجهـاً للشَـعبِ الكويتـي نصَّـاً: «أَتمنَّـى عَليكُـم مُسـاعَدتنا في الفَـترةِ القَادِمـةِ، وخَاصـةً الشَـائِعات، نَرجـو الالتِـزامَ بِمـا يَصـدُر مِـن الجهـاتِ الحُكوميَّـة»، وهُنـا يَظهَـر العَامِـلُ النفسـيُّ للأَزمـةِ؛ فالشـائِعاتُ مِـن أكـثر الأسـباب الَّتـي تُسـبب الزُعـرَ والقَلـقَ للمُواطِنـين، وتَجنُّبهـا وعَـدم الالتِفـاتِ لَهـا هُـو عَـينُ العَقـلِ في كَافـةِ المَراحـل الَّتـي نَمُـر بِهـا؛ لأنَّ المَعلومـةَ الخاطِئـةَ يَتبعُهـا تَـصرُّفٍ خَاطِـئٍ يُؤثِّـر عَـلى مُجْرَيـاتِ الأُمـورِ بِصُورَتِهـا الطبِيعيَّـةِ.

الآثار المترتبة عَلى انْتِشَارِ الفَيروس خِلال شَهرِ فِبراير:

حَرصَت الكويت مُنذُ بِدَايَةِ دُخولِ فيروس كورونا إليهَا عَلى تَوفِير الكَثيرِ مِن الإجْرَاءَات الَّتي تُسَاهِم فِي تَقليلِ نِسبةِ إصَابَةِ الأَفرادِ وتَقليل تَفشِّي المَرَض، فَفي كُلِّ شَهرٍ التَزَمت الكويت بإصدَارِ العَديدِ مِن القَرارات الَّتي ارتَكَزت بِها عَلى النَتائِج الإحصَائِيَّةِ المَنقُولَة بِشَفافِيَّةٍ تَامَّة مِن وَزَارةِ الصحَّةِ الكويتيَّةِ بالتَعاوُنِ مَع مُنظَّمَةِ الصحَّةِ العَالَميَّةِ، وَمِن الإجرَاءَاتِ الَّتي اتُّخِذَت فِي شَهرِ فِبراير:

- قَبلَ دُخولِ فَيروس كُورونا إلى الكويت بيومٍ قَامَت الدَولَةُ بإجلاءُ مَا لا يَقِلّ عَن ٧٥٠ مُواطِناً كويتيَّاً مِن إيران نَتيجَةِ تَفشِّي فَيروس كُورونا فِي إيران.
- أَوقَفت الكويت الرَحلاتِ الجَوِّيَّةِ والبَحريِّةِ مِن إيران وإليهَا حِفَاظَاً عَلى سَلامَةِ مُواطِنيهَا.
- قَامَت السُلطَاتُ الكويتيَّةِ بتَزويدِ مَرافِق مَطارِ الاستقْبَالِ بأجْهِزةٍ حَرارِيَّةٍ للكَشْفِ عَلى القَادِمِين مِن الخَارِج لتَيسِيرِ التعرُّفِ عَلى حَامِلي الفَيروس.
- اهتَمَّت دَولةُ الكويت بإطْلَاقِ حَملَةِ توْعِيَةٍ لإرْشَادِ المُواطِنين عَلى نِطَاقٍ واسِعٍ بفيروس كُورونا وخُطورته وأَعْرَاضِه والطُرقِ الَّتي يَتَّبِعَها المُواطِنون للوقَايةِ مِن خَطَرِ الإصَابةِ.
- رَفَعت الدولةُ مِن جَاهِزِيَّةِ الفِرقِ الصحِّيةِ الداخِليَّةِ لاستِقْبَالِ المُصَابِين، والتَعَامُل مَعهُم بأَفْضَلِ الوَسائِلِ الحَديثَةِ، وقَامَت بإعْدَادِ دَوراتٍ تَدريبِيَّةٍ وتَمارين مَيدانيَّةٍ للطَاقِمِ الطبِّي لتأهِيلهم لِلتَعامُلِ مَع الفَيروسِ المُستَجَد لتَيسِيرِ تَطبيقِ إجْرَاءَاتِ فَحصِ القَادِمين مِن الخَارج.
- أَشارَت الحُكومَةُ الكويتيَّةُ إلى أَن الشَائِعَاتِ فِي تِلك الفَترةِ سَتزْداد بصورةٍ كَبيرةٍ؛ لِذا نَصحَت المُواطِنين باستقاء مَعلوُمَاتِهم مِن مَصَادِر الدولَةِ المَوثوقَةِ لِعَدم الوُقوعِ تَحتَ تَأثِيرِ المَعلومَاتِ الزائِفَة الَّتي قد تُسبِّب

ضَرراً بَالِغاً فِي تِلك المَرحلةِ تَحدِيداً لأَنَّها تَتعلَّقُ بِحياةِ المُواطِنين فِي كَافةِ أَرجاءِ العَالمِ.

- دَعَا مَجلِس الوُزَراءِ الكويتي المُواطِنين بالابتِعَادِ عَن كَافةِ التَجَمُّعَاتِ الَّتي تُسَهِّل تَمَكُّنِ المَرضِ مِن الانتِشارِ عَلى نِطاقٍ واسِعٍ، وأَضافَت جَريدة «القبس» الكويتيَّة قَرارَ مَجلسِ الوُزراءِ الكويتي بِوَقفِ كَافةِ الاحتِفالاتِ الَّتي اعتادَ أبناءُ الكويت على إقامَتِها بِمُناسباتٍ مُختلفةٍ مِثل الأَعياد الوَطنيَّةِ الشَّعبيَّةِ حَتَّى تَتَجنَّب الدولةُ خَطر انتِشارِ الفَيروس؛ فأُغلِقَت الكَثير مِن القُرى الَّتي كان يَحدثُ بِها تَجمُّعاتٍ مِثل «قَرية الشيخ صباح الأحمد» التُراثِيَّة الَّتي أَعلَنت عَن توقُّف كَافةِ الأنشطةِ والفعاليَّات الَّتي كانت تُقامُ فِي كُلِّ عامٍ حتَّى صُدورِ إشعارٍ آخر مِن مَجلس الوُزراءِ بِاجتِيازِ الأزمَة الَّتي تَمرُّ بِها البِلاد.

استجَابَ الشعبُ الكويتي لِلقراراتِ والإجراءَاتِ الَّتي أوصَت بِها الحُكومَة والَّتي تَهدِف إلى مَصلحتِه والحِفاظِ عَلى سلامَتِه، وأشادَ بدورِ الحُكومةِ فِي تَعزيزِ السلامَةِ والاسْتِقرارِ والحِفَاظِ عَلى صِحَّةِ المُواطنين، وقَدَّر الشعبُ الكويتيُّ جُهودِ الحُكومةِ والأفرادِ والمُؤسساتِ باختِلافِها فِي التصدِّي لانتشارِ فيروس كُورونا المُستجدَّ، وقَد اتَّفقت الآراء عَلى أنَّ دَولةَ الكويت دائِماً تُغلِّب مَصلَحةِ أبناءِ الوَطَنِ عَلى كُلِّ شيءٍ؛ فَكافةُ الإجرَاءات الَّتي اتُّخِذت لَم تَهدف أبَداً إلى تَكميم الكويتيِّين أو كَبتِ حُريَّتِهم وإنَّما كَان الهَدفُ الأوَّلُ والأخِيرُ هُو النظرُ فِي مَصلَحةِ المُواطِن والسيرِ بإجراءاتٍ تتناسبُ مَع طبيعةِ المَرحَلةِ الَّتي تُعدُّ مِن أَصعَبِ الفَتراتِ الَّتي مَرَّت عَلينَا.

شَهر مَارس:

التاريخ	عدد الإصابات	الحالات الحرجة	حالات الوفاة	حالات الشفاء
٢٠٢٠/٠٣/٠١	١	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٢	١٠	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٣	٠	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٤	٠	٢	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٥	٢	٠	٠	١
٢٠٢٠/٠٣/٠٦	٠	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٧	٣	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٨	٣	١	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٠٩	١	٠	٠	١
٢٠٢٠/٠٣/١٠	٤	١	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/١١	٣	١	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/١٢	٨	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/١٣	٢٠	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/١٤	٤	٢	٠	٢
٢٠٢٠/٠٣/١٥	٨	٠	٠	٢
٢٠٢٠/٠٣/١٦	١١	٠	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/١٧	٧	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/١٨	١٢	٠	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/١٩	٦	١	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/٢٠	١١	٠	٠	٤
٢٠٢٠/٠٣/٢١	١٧	٠	٠	٥
٢٠٢٠/٠٣/٢٢	١٢	٠	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/٢٣	١	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٣/٢٤	٢	٠	٠	٩
٢٠٢٠/٠٣/٢٥	٤	١	٠	٤

٢٠٢٠/٠٣/٢٦	١٣	١	٠	٦
٢٠٢٠/٠٣/٢٧	١٧	٤	٠	٨
٢٠٢٠/٠٣/٢٨	١٠	٠	٠	٧
٢٠٢٠/٠٣/٢٩	٢٠	١	٠	٣
٢٠٢٠/٠٣/٣٠	١١	١	٠	٥
٢٠٢٠/٠٣/٣١	٢٣	٠	٠	١

استَمرَّت دَولةُ الكويت في دَعمِ الوَطن وأفرادِه بالإجرَاءاتِ الَّتي كَانَ لَها الأَثر الكَبير في تخفيفِ أعدادِ حالاتِ الإصابةِ في حينِ أنَّ كثيراً مِن الدولِ المُجاورةِ كانَت قَد وَصلت أعدادُ الإصَاباتِ إلى ذُروَتِها في ذَلك الحِين، وقَد كَان للإجْراءاتِ المُتَّبَعةِ الكثير مِن التبَعيَّاتِ عَلى اقتِصادِ الدولةِ وعَلى الحالةِ الاقتصاديَّة والاجتِماعيَّةِ للأَفرادِ؛ فانعَكس انتشارُ الفيروس عَلى طَبيعةِ الحَياةِ بأكْملِها. فَنجِد مِن خِلالِ الإحصائِيَّاتِ السابِقةِ أنَّ:

- انعَدَمت حالاتُ الإصابَةِ في أيامِ (٣، ٤، ٦) مِن مارس، بينَما بَلغَت أعدادُ الإصابَةِ ذروَتها في ذلك الشهر في ختامِه بيومِ ٣١ مارس فَوصَلت إلى ٢٣ حَالة، وهُو رقمٌ غَيرُ مسبوقٍ في يومٍ واحدٍ مُنذُ تَسلُّلِ الكُورونا بِداخِل الكويت ليَصِل إجمالي عَدد الحالاتِ المُصابة في شَهرِ مارس فَقط إلى ٢٤٤ حالة، ويَصلُ إجمالي عَدد الحالات مُنذ بدايةِ الفيروس إلى ٢٨٩ حَالة إصابةٍ مُؤكَّدَةٍ.
- ارتَفَع مُعَدَّلُ الحَالاتِ الحَرجةِ عَن الشهرِ الأوَّل ليَصِلَ إلى ١٦ حالة حَرجةً.
- انعَدمت حَالاتُ الوفاةِ في شَهرِ مَارس، وهو ما يُشيرُ إلى السَيرِ وفق إجراءاتِ السلامةِ بالتكاتُفِ بَين المُواطِنين والحُكومَة الكويتيَّة ونَصائِح مُنظَّمةِ الصِحَّةِ العَالميَّةِ بَعدَ فَضلِ اللهِ تَعَالى عَلى شَعبِ الكويت، ولَكن لَم يَدُم الأَمرُ طَويلاً؛ فَفي شَهرِ أَبريل ظَهرت حالاتُ الوَفاة نتيجةً لِتزايُدِ

أَعـدادِ الإِصابَـةِ.

- ظَهَـرت حَـالاتُ الشِـفاءِ مُنـذُ يـومِ ٥ مـارس بمُعـدَّلِ حالـةٍ واحِـدةٍ، واسـتَمرَّت فِي الظُهـورِ لتَصِـل إلى أَقـصى عَـدد حـالاتِ شـفاءٍ خِـلال الشـهرِ فِي يَـومِ ٢٤ مَـارس فَبلغَـت ٩ حـالات شـفاءٍ، واسـتمرَّت حَـالاتُ الشـفاءِ لتصِـل فِي نهايـةِ الشـهر إلى ٧٣ حالـة بمُعـدَّلٍ غَـير مسـبوقٍ فِي تَزايُـدِ حَـالاتِ الشـفاءِ، وهُـو مـا يُؤكِّـد عَـلى قِيـامِ الطاقِـم الطبِّـي بكافـةِ جهـودهِ للتغلُّـبِ عَـلى المَـرضِ بالتعـاوُنِ مَـع المُصـابِ.
-

رُؤيـةُ صَاحـبِ السـموِّ الشَـيخ صبـاح الأَحمـد لجَائِحـةِ كُورونـا بحَديثِـهِ خِـلال شَـهرِ مَـارس:

أَوضَـح صَاحبُ السـموِّ الشـيخ صبـاح الأَحمد فِي يَـومِ ٢٢ مَـارس عَالميَّةَ الوَبـاءِ، وضَرورةِ التعـاوُن بَـينَ الأَفـرادِ والمُؤسسـاتِ وعَـدم التهـاوُن فِي التصَـدِّي لهَـذا الوَباء الـذي اجْتَاحَ العَـالم، فَقـال نصَّـاً: «كَحـال دولِ العَـالم فَـرض هَـذا الحَـدث الجلـد أَولويَّاتَـه عَـلى كَافـةِ اهتِمامـاتِ دَولـةِ الكويـت، سـاعِياً للتوصُّـلِ إلى أَفضـلِ السُـبُلِ فِي التعامُـلِ مَـع هَـذا الوَبـاءِ الخَطـير. نُـدرِكُ تَمامـاً خُطـورةَ هَـذا الوَبـاء وشَراسَـته، وقَـد وجَّهـتُ سُـموَّ رَئِيـس مَجلـسِ الـوُزراءِ باسـتِنفَارِ أَجهـزةِ الدَولـة وإِمكَاناتِهـا لِحمايـةِ سَـلامَةِ وصِحَّـةِ الإِنسـانِ بالكويـت مُواطِنـاً أَو مُقِيـماً أو زَائِـراً عَـلى حَـدٍّ سَـواء». وبِهَـذا يَـضْرِبُ سُـموُّه مَثـلاً لتَعامُـلِ الكويـت مَـع المُقيمـين والـزوَّارِ كَأَنَّهُـم أبنـاءُ البَلـد، ويُشـيرُ إِلى سَـعيهِ التـام فِي التوصُّـلِ بالتَعـاوُنِ مَـع أَجهـزةِ الدَولـةِ إِلى أَفضـلِ طُـرقِ التَعامُـلِ مَـع المَـرضِ للحِفـاظِ عَـلى سَـلامةِ الشَـعب.

كَـما أَوضَـح سِـيادَتُه مُتَابَعتَـه لأَجهـزةِ الدَولـةِ ورضَـاهُ عَـن كَافـةِ الجُهـودِ الَّتـي تُبـذَل مِـن أَجـلِ الحِفـاظِ عَـلى سـلامةِ المُواطِنـين وأَشَـادَ بالتَعـاوُنِ بَـينَ الأَجهـزَةِ وَبَعضِهـا، فَقـال: «.. وَقـد تَابَعـتُ بـكُلِّ ارتيـاحٍ سِلسِـلةِ الخُطـواتِ والإجـراءاتِ الجَليَّـةِ والحَازِمـة

الَّتي اتَّخذَتها الأَجهزةُ الحُكوميَّةُ بِكُلِ اقتِدارٍ في مُواجَهةِ هَذا الوَباءِ، وقَد شاهَدنا جَميعاً الجهُود الدؤوبَة المُتواصِلة والتضحِيات الكَبيرة الَّتي قَامَت بِها الفِرقُ المُختَلِفة عَلى كَافةِ الأَصعِدة والمُستويات مِن أَجلِ إنقاذِ الكويت مِن بَراثِنِ هَذا الوَباءِ الخَطيرِ، وقَد سَرَّ لِي مَا زَخرَت بِه وَسائِلُ الإعلامِ مِن إشادَةٍ دوليَّةٍ واسِعةٍ مُستَحقَّةٍ بِمُستَوى وكَفاءَةِ الإجراءات الَّتي اتَّخَذَتها دَولةُ الكويت في مُواجَهةِ هَذا الوَباءِ».

كَما مَدح مَعاليه شَعب الكويت ودَعاهُم إلى الصُمود واتِّباعِ إرشاداتِ الحكومةِ، فقال: «كَما يَطيبُ لِي أَن أُعبِّرُ عَن خَالِصِ التقدِير للمُبادَراتِ الكَريمةِ والمُساهَماتِ الطيِّبة الَّتي تَقدَّمت بِها الشَركات والجَمعيَّات والأَفراد، وعَلى كُلِّ مَا قدَّموه مِن دَعمٍ نَقديٍّ أو عَينيٍّ، ومَا عَرضوهُ مِن إمكَانيَّاتٍ رَغمَ الظُروفِ الاقتِصاديَّةِ الَّتي نُدرِك آثَارَها.. وَهِي ليست غَريبة عَلى أَهلِ الكويت.. إخواني.. أبنائِي المُواطِنين والمُقيمين، نَحنُ نُواجِهُ اليَوم أزمةً صحيَّةً عَالميَّةً عَابرةٌ للقارَّاتِ، ولا تَلوحُ في الأفق نِهايةٍ لَها، مَا يستوجِب استعداداً لِكافةِ الاحتِمالاتِ، أنَّ المُواجَهاتِ الفَعَّالة لِهَذا الوَباءِ تتطلَّب استِجابةً وَطنيَّةً شَاملةً ووعياً كَامِلاً وتَعاوُناً جَاداً..»

اقْتِبَاسات من تَصرِيحاتِ مسؤولي الدولة في شَهرِ مَارس:

أَعلن المُتحدِّث الرَسمي باسم وزارةِ الصحَّةِ الكويتيَّةِ الدكتور عَبد الله السند في المُؤتَمر الصحِّي ال ١٢ مُبيِّناً أنَّ سُبلَ الوقايةِ في تِلك المَرحلةِ ضروريةٌ للغايةِ، وأنَّ الوَزارةَ حِينما تَطلب أخذِ مَسحاتٍ مِن الأفرادِ فإنَّ: «هَذا لا يَعني الإصابةَ بالفيروس»، وإنما هُو مُحاولةٌ للوصولِ إلى التشخِيصِ السليم لعلاجِ الأفرادِ، وحِينما سُئِل عَن مُدَّةِ العلاجِ المُتوقَّعةِ قال: «إنَّنا نتعاملُ مع فيروسٍ جَديدٍ وهُناك مساحة مَعلومة وأُخرى غَير معلومةٍ ومَا زالت المُعطيات تعطينا مؤشراتٍ تُرصد بالدراساتِ».

انتشرت حَالاتُ الكورونا بصورةٍ كبيرةٍ في مِصر، ومَع ذَلِك لَم تَتم إذاعةُ عَدد حَالاتِ المُصابِين بشفافِيةٍ كَما اعتادَت الكويت أَن تَفعل أَمام العَالم، وهُو مَا أَثارَ الشكَّ والقَلقَ؛ لِذا فقد وجَّهَ النائبُ الكويتيُّ يُوسف الفضالة خِطاباً إلى وَزيرِ الصحَّةِ والوزراء المُهتمِّين بِشأنِ أَزمةِ كورونا حَاثَّاً عَلى: «إيقاف خُطوطِ الطيران القادمةِ مِن مصر مِثلما تَمَّ إيقافها مَع إيران»، وَذَكر أَنَّ: «الجَالية المِصريَّة مِن أكبر الجَاليات المُقيمة في الكويت، ومَا يحدثُ هناك أمرٌ غريبٌ بعدمِ الاعترافِ إلى الآن بوجود حالاتٍ مُصابةٍ ولهذا علينا تنبيهِ وزيرِ الصحةِ لأخذِ الحيطةِ والحذرِ».

أَكَّد المسؤولون بالكويت للمرَّةِ الثانِيةِ عَلى ضَرورةِ استقاءِ المَعلوماتِ مِن مَصادِر الدولةِ المَوثوقةِ والابتِعادِ عَن الشائِعات؛ فهِي أحياناً تُعدُّ أخطرَ مِن المَرض؛ لذا فَقد قال وزيرُ الخارجيَّةِ الكويتيِّ أحمد ناصر الصباح: «نرجو الابتعاد عَن الشائعاتِ المُتعلِّقَةِ بفيروس كورونا والَّتي تُؤثِّر عَلى نَجاحِ إجراءاتِ مُكافحته». كَما أنَّ سِيادته أشارَ إلى ضَرورةِ الابتِعادِ عَن التجمُّعاتِ للحِفاظِ عَلى الأَرواحِ، فَقال: «نهيبُ بمواطِنينا وَقفَ التجمعاتِ تَحسُّباً لانتشارِ فيروس «كورونا».

الآثار المترتبة عَلى إحصَائِيَّاتِ شَهرِ مَارس:

اتَّخَذَتْ دولَةُ الكويت إجراءات شديدةُ الصرامة استناداً إلى تصريحاتِ المنظَّمَةِ العالميَّةِ للصحةِ باعتبارِ فيروس كورونا المستجد جائحة تهدد العالم أجْمَع؛ ومِنْ ثَمَّ كَانَ لِتِلْكَ القراراتِ أثرٌ واضِحٌ على مسارِ الخُطَّةِ العلاجيَّةِ الَّتِي كرَّسَتْ لِهَا دَوْلَةُ الكويت بشكلٍ خاصٍ اهتمامًا بالِغًا، فتمَّ إيقافُ جميعِ الرحلاتِ المدنيةِ في الحادي عشر من شهرِ مارس لعام ٢٠٢٠م، واقتصار الرحلات على الشحناتِ التجاريَّة، وذلك تفاديًا لانتشارِ الفيروسِ في البلادِ بشكلٍ كبير.

ارتفع عددُ الإصاباتِ في الكويتِ، وهُوَ ما اعتُبِرَ إيذانًا بدقِّ ناقوسِ الخطرِ،

وضرورةِ الاستعدادِ لهذا الفيروسِ الخطيرِ الَّذِي انتشرَ سريعًا؛ وعلى الرغمِ من أنَّ انتشارِ فيروس كورونا المستجد كانَ كبيرًا بالمقارنةِ بدولِ العالمِ الَّتِي تجاهَلَتْ خُطُورَتَهُ إلَّا أنَّ القرائِنَ أثبتتْ بِمَا لا يدعُ مجالًا للشكِّ أنَّ الشفافيةَ والمصداقيَّةَ في التعامُلِ في إعلانِ الحالاتِ بوضوحٍ أمامَ الشعبِ أدَّى إلى مُطَالَبَةِ العديدِ من أبناءِ الوطَنِ من ذوِي الوعيِ إلى تطبيقِ إجراءَاتِ الحظْرِ الجُزْئِيِّ؛ بل وساعدَ على ذلِكَ خطاب سُمُوِّ الأمير الشيخ «أحمد الصباح» في تنبيهِ أبناءِ الكويتِ، مؤكِّدًا في خطابِهِ على ضرورةِ الالتزامِ بسياسةِ التباعدِ الاجتماعيِّ، وكذلك الالتزام بالإجراءاتِ الَّتِي فرضها قطاع الصحة والَّتِي كانت مستمدَّةً من توجيهاتِ منظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّةِ آنذاك.

تمَّ تمديد تعليقِ الدراسة خلالَ شهرِ مارس ٢٠٢٠م، وذلكَ حفاظًا على سلامةِ وأمْنِ أبناءِ دوْلَةِ الكويت، وكذلك المقيمين على أرضِ الكويت؛ وكَانَ لقرارِ تعليقِ الدراسةِ من ضِمْنِ مجموعةٍ من القراراتِ الاحترازيَّةِ الصارمةِ الَّتِي جاءَتْ مؤكِّدَةً على ضرورةِ الالتزامِ بالتعليماتِ الصحيَّةِ الَّتِي جاءَتْ مِنْ مُنَظَّمَةِ الصحَّةِ العالميَّة.

التَعليقُ عَلى القَراراتِ:

أدَّتْ القراراتُ الَّتِي اتُّخِذَتْ في شَهْرِ مارس ٢٠٢٠م، إلى اعتبارِ الجائحةِ أمْرًا جديرًا بالتصدِّي له بكُلِّ ما أوتينا من قُوَّة؛ وعلى الرَّغْمِ من ضعْفِ الأعدادِ في هذا الوقت، إلَّا أنَّ التنبُّهَ للأمرِ كانَ من شأنِهِ السيطرة على المرضِ بشكلٍ أفضل؛ فانطلَقَتْ مؤسساتُ الحجرِ الصحيِّ، في إتاحَةِ الكشفِ للمواطنين في شتَّى المناطق، كما أدَّى تعطيلُ الدراسةِ في المدارسِ والجامعات إلى الحدِّ من انتشارِ فيروسِ كورونا بشكلٍ كبير؛ وكذلك تمَّ فرضُ حظرِ التجوُّلِ من الخامِسَةِ مساءً إلى السادسة صباحًا، وأُحِيلَ كُلُّ مَنْ لَمْ يلتزِمْ بقراراتِ الحظْرِ للمُحَاكَمَة.

أدَّت هذه القرارات إلى إحداثِ آثارٍ اقتصاديَّةٍ بالغةِ الأثرِ، ونتجَ عنها تسريحُ

عـددٍ كبـيرٍ مـن العمالـةِ الوافِـدَة، وذلـك نظـرًا لتعطُّـلِ الأعـمالِ في دوْلَـةِ الكويـتِ في قطاعـاتٍ كثـيرة، وتـمَّ العمـلُ عـلى إجـلاءِ الكثـيرِ مِـنَ المُقِيمِـين تفادِيًـا للأعبـاءِ الاقتصاديَّـةِ الناجمـةِ عـن الجائحـة وذلـك إثْـرَ إغـلاقِ المطاعِـمِ والحدائـق والمتنزهات، وغيرهـا مـن القـراراتِ المماثلـة؛ كـما تـمَّ التخطيـط لاسـتقبالِ أبنـاءِ الوَطَـنِ مـن المُقِيمِـين خارجَـهُ حتَّـى يتلقَّـوا الرعايـة الكاملـة.

كانَ للإجـراءاتِ المُتَّبَعَـة في شـهرِ مـارس ٢٠٢٠م الجانـب الأكـبر مـن تخطِّـي عقبـة جائحـة كورونـا، وذلـك حتَّـى تُرَكِّـزَ الدَّوْلَـةُ متمثلـةً في كافَّـةِ القطاعـاتِ الصحيَّـةِ عـلى رعايـةِ المواطِنِـينَ والمقيمـين داخلهـا؛ وذلـك تفاديًـا لأيِّ خطـرٍ محتمـلِ الحـدوثِ، وكذلـك تلاشـيًا لتشـتيتِ الجهـودِ الناتجـةِ عـن الاندمـاجِ العالمـيِّ مـع بقيـةِ الـدولِ الَّتِـي ظـلَّ أغلبُهـا مُـصِرًّا عـلى تجاهُـلِ الأمـرِ كأنَّـه ليـس موجـودًا، مِـمَّا أدَّى إلى حُدُوثِ كـوارثٍ مـن حيـث أعـدادِ الإصابـات.

شَهر أبرِيل:

التاريخ	عدد الإصابات	الحالات الحرجة	حالات الوفاة	حالات الشفاء
٢٠٢٠/٠٤/٠١	٢٨	١	٠	٧
٢٠٢٠/٠٤/٠٢	٢٥	١	٠	١
٢٠٢٠/٠٤/٠٣	٧٥	١	٠	١
٢٠٢٠/٠٤/٠٤	٦٢	١	١	١١
٢٠٢٠/٠٤/٠٥	٧٧	٠	٠	٦
٢٠٢٠/٠٤/٠٦	١٠٩	٣	٠	٤
٢٠٢٠/٠٤/٠٧	٧٨	٣	٠	٢
٢٠٢٠/٠٤/٠٨	١١٢	٠	٠	٦
٢٠٢٠/٠٤/٠٩	٥٥	٠	٠	٠
٢٠٢٠/٠٤/١٠	٨٣	٤	٠	١٢
٢٠٢٠/٠٤/١١	١٦١	١	٠	١٠
٢٠٢٠/٠٤/١٢	٨٠	٢	٠	٩
٢٠٢٠/٠٤/١٣	٦٦	٠	١	٨
٢٠٢٠/٠٤/١٤	٥٥	٠	١	٢٦
٢٠٢٠/٠٤/١٥	٥٠	٥	٠	٣٠
٢٠٢٠/٠٤/١٦	١١٩	٠	٠	١٩
٢٠٢٠/٠٤/١٧	١٣٤	٠	٢	٣٣
٢٠٢٠/٠٤/١٨	٩٣	٢	١	٢٢
٢٠٢٠/٠٤/١٩	١٦٤	٤	١	٢٥
٢٠٢٠/٠٤/٢٠	٨٠	١	٢	٦٢
٢٠٢٠/٠٤/٢١	٨٥	٠	٢	٤٥
٢٠٢٠/٠٤/٢٢	١٦٨	٤	٢	٣١
٢٠٢٠/٠٤/٢٣	١٥١	٥	١	٥٥
٢٠٢٠/٠٤/٢٤	٢١٥	٥	١	١١٥
٢٠٢٠/٠٤/٢٥	٢٧٨	٢-	٤	٤٣

٢٠٢٠/٠٤/٢٦	١٨٣	٣	١	١٥٠
٢٠٢٠/٠٤/٢٧	٢١٣	٣	٢	٢٠٦
٢٠٢٠/٠٤/٢٨	١٥٢	٣	١	١٦٤
٢٠٢٠/٠٤/٢٩	٣٠٠	١-	١	٢١٣
٢٠٢٠/٠٤/٣٠	٢٨٤	٠	٢	١٥٠

كانت زيادَةُ الأعدادِ في شهرِ أبريل لعام ٢٠٢٠م أمرًا طبيعيًّا في ظِلِّ مُحاولاتٍ متلاحِقَةٍ لإنْقَاذِ البلادِ من جائحةِ كورونا؛ وخلال هذا الشهر تمَّ اتخاذُ العديد من الإجراءات، والتخطيط لمجموعة من القراراتِ اللازمةِ لإنقاذِ أبناءِ الكويت، سواءً من المواطنين المقيمين على أرضِ دولَةِ الكويت، أو من خارجِ الدولة، فقامَتْ الحكومَةُ بعزْلِ منطقة «المهبولة» ومنطقة «جليب الشيوخ»، بشكلٍ كامل منذ بداية شهرِ إبريل، ودامَ العزلُ طيلةَ أسبوعين، وتمَّ العملُ على توفيرِ كافَّةِ الموارِدِ الَّتِي يحتاجُها المواطنين في هذه المناطق بإشرافٍ من وزارةِ الدَّاخليَّة.

كذلك تمَّ التخطيط لإجلاءِ المواطنين المقيمين خارج دولة الكويت على مراحل أربعة، والَّتِي انتهت في الأسبوعِ الأول من شهر مايو ٢٠٢٠م بعودَةِ آخرِ المواطنين العالقين بالخارج، وقد بلغَ عددُ العائدين من الخارج ٣١ ألف مواطن، وتمَّ اعتبارُ الأولويَّة في العودة لكبارِ السن والحالاتِ الحرجة، باعتبارهم الفئة الأكثر احتياجًا للرعايةِ الصحية، وكذلك النساء، والأطفال، ثُمَّ بقيَّةِ الفئات. فنَجد مِن الجَدولِ السابق أنَّ:

- كَان الحَد الأدنى لعددِ الإصاباتِ في هذا الشهر في يومِ ٢ أبريل بِمُعدَّل ٢٥ حَالة، بَينما ارتفع عَدد الحالات ليصل إلى ٣٠٠ حَالة في يومِ ٢٩ أبريل، لينتجَ العَدد الإجمالي لِحالاتِ الإصابةِ المُؤكَّدةِ خِلال شهر أبريل ٣٧٣٥ حالة إصابة.
- تساوى الحَد الأقصى لارتفاعِ عَدد الحَالاتِ الحَرجةِ في أيام (١٥، ٢٣، ٢٤)

لتَظهر ٥ حالات حَرجة في كل يومٍ مِنهم، بَينَما وَصل ارتفاع مُعدَّل الحالات الحَرجة خِلال شَهر أبريل ليَصل إلى ٤٩ حَالة حَرجة خِلال الشهر.

- ارتَفعت حَالاتُ الوفاةِ في ذَلك لتصل إلى أقصاها في يوم ٢٥ أبريل إلى ٤ حالات وفاةٍ في يومٍ واحدٍ، بِمُجمَلِ أعداد وفيَّاتٍ في ذَلك الشهر ٢٦ حالة وفاةٍ.
- ارتَفعت أعداد حَالاتِ الشفاءِ في ذَلك الشهر، فنَجد أنَّ العَدد بَلغ قمته في يوم ٢٩ أبريل، ليصل إلى مُجملِ عَدد حالاتِ شفاءٍ ١٤٦٦ حالة شفاء خِلال شَهر أبريل.

رؤيةُ صَاحب السموِّ الشيخ صباح الأَحمد للفيروس في هذا الشهر:

أَلقَى صَاحبُ السموِّ الشيخ صباح الأَحمد خِطابه لِشهرِ أبريل في يومِ ١٩ أبريل، وأَوضَح سُموّه بكَلمَاتٍ مُعَبِّرةٍ مَدى القَلقِ والاستِعدَادَاتِ الَّتي تَسعى الحُكومَةُ مِن خِلالِها لتَيسيرَ الوَضعِ للوُصولِ إلى أَقلِّ الخَسائِل؛ فَالمَرضَ قَد اجْتَاحَ العَالم وسَبَّب الكَثير مِن الأَزمَات الاقتِصادِيَّة والنَفسيِّة والجَسديَّة والاجتِماعيَّة، فَلم يَدع مَجالاً إلَّا وَتدخَّلَ فِيه، فَقَال سِيادَته: «قَد كُنَّا طوالَ الفَترةِ المَاضِيَة ومنذ بدايةِ الأَزمةِ نَعيشُ قَلقاً ولَم يَهدأ لَنا بَالٌ ونَحن نُتابِع أَوضاعَهم، واتَّفقتُ مَع أَخِي سُمو رَئيسِ مَجلسِ الوُزراءِ عَلى التسريع في عَودةِ إخوانِنا وأبنائِنا المُتَواجِدين خَارج البِلادِ، وحَرصت كُلَّ الحِرصِ عَلى أن تَكونَ عَودتهم قبيل حُلولِ شَهرِ رَمضان المُبارك». كَما أَضَاف مَعاليه تكْثيف الجهودِ الدَاخِليَّةِ وإعْدَاد البَرامِج الَّتي تَخدِم مَصلحةِ الأفرادِ فأكمَل قائِلاً: «وفي ضَوءِ ذَلك، فَقد أَعدَّت الحُكومةُ مَشكورةٌ، وعَبر جِهاتٍ عَديدةٍ الخطط والبَرامِج اللازمة لِذلك واتُّخِذَت كَافة الإجراءاتِ، والاسْتِعداداتِ المَطلوبةِ لِعَودتهم آملين أن تَتم عَملية العَودةِ بِكل يُسرٍ وعَلى الوجهِ المَنشودِ، وهَا نَحن اليومَ نَستقبلُ بِحمدِ اللهِ وتَوفيقِه الطَلائعَ الأُولى لِعودةِ مُواطِنينا المُتواجِدين في خَارجِ البِلادِ، والَّذِين كَانوا مَحلَّ

رعايةٍ وعِنايةٍ واهْتمَامِ الدولةِ فِي مُختلفِ أَماكن تَواجُدهم».

وكَرَّر سُموّه تَوصِيَّاتِه لأبناءِ الوَطن مِن الداخِل أَو الخَارجِ بالتِزامِ التَعليمَات والابتِعادِ عَن التَجمُّعاتِ فَقالَ قبل خِتامِ لقاءِه: «إخواني وأبْنَائِي وبَناتي الأَعِزَّاء.. إنَّني أُشَدِّدُ بِهذهِ المُناسبةِ عَلى إخْواني وأبنَائي العَائِدين، وبِكلِّ الحَزمِ، الالتِزَام التَام بِتعليماتِ السلطاتِ الصِحيَّةِ خَاصةً فَترة الحَجرِ المُؤسَّسِي والمَنزِلي وعَدَم الاختلاطِ، حِفاظاً عَلى صِحتِهم وصِحَّةِ أُسَرِهم، وعَلى سَلامَةِ المُجْتَمعِ بِأسرِه، وكُلِّي أَمل بِأن يَكونوا عَلى قَدرِ المَسؤوليةِ وتَحمُّلِها عُرفاناً ووفَاءً لِلوطنِ ولتَجنُّبِ المُساءلةِ القانونيةِ والإجراءاتِ الجَزائيَّةِ. وإنَّه وبِدونِ التعاوُنِ والتَكاتُفِ والالتزامِ بِكافةِ التعليماتِ لن يُكتب لجهودنا التي نَبذلها جميعاً النجاحُ فِي احتواءِ هذا الوَباءِ والسيطرةِ عليه وستكون لا قَدَّر اللهُ الخَسائرُ فِي الأرواحِ عَاليةٍ وعَواقبها على الوطنِ وَخيمة».

اقتباسات من مسؤولي الدولة في هذا الشهر:

سَعت دَولةُ الكويت بدرجةٍ لا تَخفى عَلى أعينِ الناظِرين فِي فترةِ المَرض إلى الوصول لأفضلِ الإجراءات لحلِّ تِلك الأَزمة، فقد كَشف وَزير الصحَّةِ الكويتي الدكتور باسل الصباح عَن تعاونٍ مُثمرٍ مَع الصين للوصولِ إلى نتائجٍ مُرضيةٍ فَقال فِي تصريحٍ له: «إنَّ وزارةَ الصحةِ الكويتيةِ قامت بالتنسيقِ مع وزارةِ الخارجيَّةِ الكويتيةِ بإجراءِ مُحادثاتٍ مَع المسؤولين فِي الصين لإرسالِ مجموعةٍ مِن الخُبراءِ الصينيين المتخصصين فِي مُكافحة كورونا إلى الكويت».

الآثار المترتبة عَلى إحصَائِيَّاتِ شَهرِ أبريل:

أدَّتْ زيادَةُ أعدادِ المُصابينَ في دوْلَةِ الكويت في شهر أبريل لعام ٢٠٢٠م إلى مجموعة من القراراتِ الَّتي جَاءَتْ إثْرَ وصولِ عددِ حالاتِ الإصابةِ في نهايةِ الشهر إلى قرابةِ ٤ آلاف حالة، وهُوَ ما أدَّى إلى اتِّخاذِ مجموعةٍ من الإجراءاتِ

الوقائيَّـة مثـل إطـلاقِ الحمـلاتِ الإلكترونيَّـة عـن طريـقِ وسـائلِ الإعـلامِ المختلفـة، وخاصـةً الإنترنـت في اسـتكمالِ مسـيرةِ التعليـمِ عـن طريـقِ الاعتـمادِ عـلى التعليـمِ الإلكـترونيّ، كـما تـمَّ تحويـل أغلـب الخدمـات إلى خدمـات إلكترونيَّـة، وذلـك لمنـعِ التزاحـم والالتحـام المـؤدِّي إلى زيـادةِ أعـدادِ حـالاتِ الإصابـة.

وفَّـرَتْ الدَّوْلَـةُ تطبيقـات إلكترونيَّـة مـن أجـلِ اسـتكمالِ عـودَةِ العالقـين بالخـارج، مثـل تطبيـق «شـلونك»، وكذلـك اتَّخَـذَتْ الإجـراءات اللازمـة سـواءً في حالـةِ وجـودِ الإصابـةِ أو في غـيرِ وجودِهَـا لهـؤلاءِ المُواطنـين عـن طريـقِ الالتـزامِ بالحجـرِ المنـزلِي لمُـدَّةِ أسـبوعين. وأُطْلِقَـتِ العديـدُ مـن الحمـلاتِ التطوُّعِيَّـةِ والأعـمالِ الخيريَّـةِ والَّتِـي تبنَّتْهَـا مؤسسـاتُ الدَّوْلَـةِ المختلفـةِ والَّتِـي دعـا إليهـا صاحـبُ السُـمُوِّ الشـيخ «صبـاح الأحمـد الجابـر الصبـاح».

طارق المزرم - الناطق الرسمي بإسم حكومة الكويت

شَهر مَايو:

التاريخ	عدد الإصابات	الحالات الحرجة	حالات الوفاة	حالات الشفاء
٢٠٢٠/٠٥/٠١	٣٥٣	٤	٤	٦٣
٢٠٢٠/٠٥/٠٢	٢٤٢	١-	٣	١٠١
٢٠٢٠/٠٥/٠٣	٣٦٤	٣	٥	٧٣
٢٠٢٠/٠٥/٠٤	٢٩٥	٠	٢	١٧١
٢٠٢٠/٠٥/٠٥	٥٢٦	١١	٠	٨٥
٢٠٢٠/٠٥/٠٦	٤٨٥	٢-	٢	١٨٧
٢٠٢٠/٠٥/٠٧	٢٧٨	٣	٢	١٦٢
٢٠٢٠/٠٥/٠٨	٦٤١	٣	٣	٨٥
٢٠٢٠/٠٥/٠٩	٤١٥	٤	٢	١٥٦
٢٠٢٠/٠٥/١٠	١٠٦٥	١٩	٩	١٠٧
٢٠٢٠/٠٥/١١	٥٩٨	١٧	٧	١٧٨
٢٠٢٠/٠٥/١٢	٩٩١	٢٧	١٠	١٩٤
٢٠٢٠/٠٥/١٣	٧٥١	١١	٧	١٦٢
٢٠٢٠/٠٥/١٤	٩٤٧	٦	٦	١٨٨
٢٠٢٠/٠٥/١٥	٨٨٥	١٥	٨	١٨٩
٢٠٢٠/٠٥/١٦	٩٤٢	٢١-	١١	٢٠٣
٢٠٢٠/٠٥/١٧	١٠٤٨	١-	٥	٢٥٠
٢٠٢٠/٠٥/١٨	٨٤١	٧-	٦	٢٤٦
٢٠٢٠/٠٥/١٩	١٠٧٣	١٨	٣	٣٤٢
٢٠٢٠/٠٥/٢٠	٨٠٤	١٢-	٣	٢٠٤
٢٠٢٠/٠٥/٢١	١٠٤١	٤	٥	٣٢٠
٢٠٢٠/٠٥/٢٢	٩٩٥	١-	٩	٣١٠
٢٠٢٠/٠٥/٢٣	٩٠٠	١٢	١٠	٢٣٢
٢٠٢٠/٠٥/٢٤	٨٣٨	١٢-	٨	٣٧٠
٢٠٢٠/٠٥/٢٥	٦٦٥	٥	٩	٥٠٤

٢٠٢٠/٠٥/٢٦	٦٠٨	١٤	٧	٦٨٥
٢٠٢٠/٠٥/٢٧	٦٩٢	٣-	٣	٦٤٠
٢٠٢٠/٠٥/٢٨	٨٤٥	٤	١٠	٧٥٢
٢٠٢٠/٠٥/٢٩	١٠٧٢	٦-	٩	٥٧٥
٢٠٢٠/٠٥/٣٠	١٠٠٨	١٥	١١	٨٨٣
٢٠٢٠/٠٥/٣١	٨٥١	٦-	٧	١٢٣٠

في شهرِ «مايو» ٢٠٢٠م كانت التحدِّياتُ شديدةُ الخطورة، وأسفَرَتْ هذه الزيادةُ في الأعدادِ إلى ضرورةِ اتخاذِ ما يلزم من الإجراءاتِ الَّتي تحدُّ من هذه الزيادة، وعلى الرَّغْمِ من أنَّه كانت هناكَ زيادة في حالاتِ الشفاءِ إلَّا أنَّها لم تكن كافية للتغلُّب على هذه الأزمة إلَّا بعدَ فرْضِ الحظرِ الكُلِّيّ.

ويتضحُ لنا من خلالِ المؤشراتِ أنَّ هذه الأعدادَ الَّتي استمرَّتْ في التَّزَايُدِ حتَّى بعدَ إجراءِ الحظْرِ الكُلِّيِّ لَمْ تَكُنْ سوى نتيجةٍ لظهورِ أعراضِ المرضِ جرَّاءَ الاعتقادِ الخاطِئِ من العديدِ من المواطنين أنَّ الجائحةَ قد انتهَتْ، مِمَّا أدَّى إلى التدافُعِ والتزاحُمِ نتيجةَ فتحِ المولاتِ للتسوُّقِ، وهو لا يَعكس جُهود الحُكومة الكويتيَّةِ مُطلقاً، بينَما بالمُقارنةِ مَع أوضاعِ البُلدان المُجاورةِ نَجد أنَّ هذا عَدداً لا يُقارن بِها، فَأغلب الدول خَسرت أرواحاً بمُعدلاتٍ أكبر مِن ذَلك بِكثير، فوضع الفيروس كَان فِي ذلك الشهر فِي حالةِ نشاطٍ غَيرِ طبيعيٍّ؛ لِذا نَجدُ أنَّ:

- الحَد الأدنى لعددِ الإصاباتِ فِي هذا الشهر فِي يومِ ٢ مَايو بِمُعدَّل ٢٤٢ حَالة، بَينما ارتفع عَدد الحالات ليصل إلى ١٠٧٣ حَالة فِي يومِ ١٩ مَايو، لينتجَ العَدد الإجمالي لِحالاتِ الإصابةِ المُؤكَّدةِ خِلال شهر مَايو ٢٣٠١٩ حالة إصابةٍ.
- تساوى الحَد الأدنى لارتفاعِ عَدد الحَالاتِ الحَرجةِ فِي يومي (٧، ٨) مَايو

لتَظهـر ٣ حـالات حَرجـة فِي كل يـومٍ مِنهـما، فِي حِـين أنَّ عَـدد الحـالاتِ الَّتـي خَرجـت مِـن دائِـرةِ الحـالاتِ الحَرجـة بَلغـت ٢١ حَالـة خـروج، ليصـل عَـدد الحـالاتِ الحرجـةِ بالإجـمالِ فِي شـهرِ مايـو إلى ١٢٣ حالـة حَرجـة.

- ارتَفعـت حَـالاتُ الوفـاةِ فِي ذَلـك لتصـل إلى أقصاهـا وتَسـاوت فِي أيَّـامِ (١٦، ٣٠) لِتصـل إلى ١١ حالـة وفـاةٍ فِي كُلِّ يـومٍ مِنهـما، بِمُجمَـلِ أعـداد وفيَّـاتِ فِي ذَلـك الشـهر ١٨٦ حالـة وفـاةٍ.
- ارتَفعـت أعـداد حَـالاتِ الشـفاءِ فِي ذَلـك الشـهر بشـكلٍ مَلحـوظٍ، فنَجـد أنَّ العَـدد بَلـغ قمتـه فِي خِتـامِ الشـهرِ فِي يـومِ ٣١ مَايـو ليصـل العـدد فِي ذلـك اليـوم إلى ١٢٣٠ حالـة شـفاء، ليصـل إلى قمـةِ مُجمـلِ عَـدد حـالاتِ شـفاءٍ ٩٨٤٧ حالـة شـفاء خِـلال شَـهر مَايـو.

وهـذا مـا أدَّى إلى ضرورةِ اتخـاذِ مجموعـةً مـن التدابـيرِ نبَّـهَ عنهـا صاحـبُ السُـمُوِّ نُورِدُهـا فِي أقـوالِ سُـمُوِّهِ عـلى النحـوِ التـالي:

اقتباسات من صَاحب السموِّ الشيخ صباح الأَحمد في هذا الشهر:

قَـالَ صَاحـبُ السـموِّ الشـيخ صبـاح الأَحمـد فِي كلمـةٍ بثَّتْهـا وَكالـةُ الأنبـاءِ الكويتيَّـةِ فِي يـومِ ٩ مَايـو مُوضِّحَـاً حَجـمِ التحدِّيـاتِ الَّتـي تُواجِهُهـا الدَولـةُ: «كويـت الغـدِّ تُواجِـهُ تَحديـاً كبـيراً وغـيرَ مسـبوقٍ يتمثَّـلُ فِي الحِفـاظِ عَـلى سَـلامةِ ومَتانـةِ اقتصادِنـا الوَطنـي مِـن الهـزَّاتِ الخارجيـةِ الناجمـةِ عَـن هـذا الوبـاءِ لاسـيَّما التراجُـع الحَـاد فِي أسـعارِ النفـطِ وانخفـاضِ قِيـمِ الأصـولِ والاسـتثماراتِ مِـما سـيؤثِّرُ سَـلباً عَـلى المـلاءةِ المَاليَّـةِ للدولـةِ»، وأَضَـاف قائِـلاً: «لقـد دعـوتُ فِي العديـدِ مـن المناسـباتِ عَـلى تركيـزِ جُهودِنـا لبنـاءِ اقتصـادٍ مُسـتقرٍ ومُسـتدامٍ أساسـه الإنسـان مُسـتغلين ثرواتنـا الطَبيعيَّة، كَـما وجَّهـتُ إلى مُراجعـةِ مَنهـجِ ونمـطِ حَياتِنـا اليَوميَّـةِ وتَرشـيدِ اسـتِغلالِ مَواردنـا وتقليـلِ الاعتـمادِ عـلى الغـيرِ فِي أعمَالِنـا». وبِذَلِـك يَسـعَى صَاحـبُ السـموِّ الشـيخ صبـاح الأَحمـد لتَوضِيـح كَافـةِ المُجريـاتِ دُون تَجمِيـلٍ للـكَلامِ، لأنَّ الأَمـرَ يَتعلَّـقُ بِحياةِ

الشعبِ، والصَراحةُ هِي أساسُ الوُصولِ إلى اختِيارِ الصَواب.

وفِي خِطابِ سموِّه بتاريخ ٢٢ مَايو وَجَّه حَديثه نَحو اللَّومِ عَلى ما تَنقِله بَعض وسائلِ الإعلام مُشيراً إلى أن المُغالطَات لَيست فِي مَصلحةِ الأَفرادِ وأَنَّ الظُروفِ الَّتي تَمر بِها البِلاد لا تَحتَمِل تِلك الأُمور، وأَضاف قائِلاً: « إنَّ هَذِه الجَائحة الَّتي يَمرّ بِها وَطَنِنا العَزيز والعالمُ أَجمع وبِكل قَساوتها وأثارها تَستدعي مِنَّا وكَما ذَكرت لَكم فِي مُناسَبةٍ سَابِقةٍ اسْتِخلاصَ المَواعِظِ والعِبَر، فَعالمُ الغد بَعد وَباءِ كورونا لَن يَكونَ على ما هو عليهِ قَبل هَذهِ الجَائحةِ وإنَّما سَتُتْرك تَداعياتٍ مُباشرةٍ ومُؤثِّرةٍ مَحلياً وإقليمياً وعالمياً عَلى مُختلفِ نَواحِي الحَياةِ سَواء منها الصحية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وغَيرها.. الأمرُ الذي يفرضُ على الحكومةِ وعلى مجلسِ الأمةِ وعلى كل مؤسساتِ المجتمعِ المدنيِّ الفاعلةِ اعتمادِ نهجٍ جديدٍ لمواجهةِ هذا التحدي الجاد نهجٌ يعيد رسمَ كويت المستقبلِ يُطال نمط حياتنا وسلوكنا ويستهدفُ تصويبَ مساراتنا عَبر خُطواتٍ فَعَّالةٍ تنسجمُ مَع متطلباتِ هذه المرحلةِ وتداعياتها ولن يتأتَّى ذَلك إلَّا بالتعاونِ والتعاضدِ وتضافرِ الجهودِ وتَحمُّلِ المسؤوليةِ والاعتمادِ على النفسِ وتغليبِ المصلحةِ الوطنيةِ العليا وجعلها فوق كلِّ اعتبارٍ».

اقتباسات من مسؤولي الدولة في هذا الشهر:

أَعلَن المسؤولون بدَولةُ الكويت فِي يَومِ الجُمعة بتاريخ ٨ مَايو حَاجةَ البِلادِ إلى ضَرورةِ تَطبيقِ الحَظرِ الشامِل فِي كافةِ رُبوعِ الدولةِ لمُحاولةِ تَضييقِ الانتشارِ الخاص بفيروس كُورونا المُستجد، فذَكر المُتحدِّثُ الرسميُّ باسم الحكومةِ الكويتيَّة السيد طارق المزرم قائِلاً: «بناءً على توجيهِ السلطاتِ الصحيَّةِ، فقد قَرَّر مَجلس الوزراءِ تَطبيقِ الحظرِ الشاملِ فِي البلادِ ابتداءً مِن يومِ الأحد الموافق ١٠ مايو ٢٠٢٠ الساعة ٤ عصرا، وحتى ٣٠ مايو ٢٠٢٠».

ثُـمَّ صَرَّح بَعـد ذَلـكِ رَئِـيس مَجلـسِ الـوُزراءِ الكويتـي السـيد صبـاح الخالـد الحمـد الصبـاح لجَريـدةِ سـكاي نيـوز عَربيـة فِي يَـومِ ٢٨ مَايـو قائِـلاً: «إننـا لا نَسـتطيع الاسـتمرارَ فِي حالـةِ الانغـلاقِ التـامِ، ولابـد مـن اسـتعادةِ البـلادِ لنشـاطِها المُعتـاد، وعَـودة الحيـاةِ الطبيعيـةِ، والتعايـش مَـع هـذا الوبـاءِ بـكلِّ مَخاطـره ومحاذيـره». مُشِـيراً بِذَلـك إلى ضَرورة العَـودة التَدريجيَّـة إلى الحَيـاةِ الطبيعيَّـةِ فِي ظِـل انتشـارِ فـيروس كُورونـا مَـع الاهتِـمامِ بِكافـةِ الاعتبَـاراتِ الصحيَّـةِ والاجتماعيَّـةِ والاقتصاديَّـةِ.

الآثار المترتبة عَلى إحصَائِيَّاتِ شَهرِ مَايو:

كانَ للإجـراءاتِ الَّتِـي اتخذتهـا دولـةُ الكويـت خـلال شـهر مايـو ٢٠٢٠م أثـرٌ كبـيرٌ في احتـواءِ الموقِـفِ والوصـولِ إلى بـرِّ الأمـان؛ فقـد تـمَّ تأجيـلُ الـزواج، وفي حـالِ القيـامِ بالـزواج، فسـوف يتـمُّ دونَ مراسـمٍ ومظاهِـر، شـأْنُهُ في ذلـكِ شـأن الوفـاة، ومراسـم العـزاء والزيـارات الأسريَّـةِ في شـهرِ رمضـان؛ وتـمَّ تطبيـقُ الحظـر الـكُلِّيِّ بـدءًا مـن العـاشر مـن شـهرِ مايـو لعـام ٢٠٢٠م وحتَّـى نهايـةِ الشـهر.

التَعليقُ عَلى القَراراتِ:

كانـت القـرارات صعبـةً جِـدًّا وقاسـية، لكـنَّ الالتـزامَ بهـا لم يكـن اختيـارًا؛ فالحاجةُ إلى تخطِّـي جائحـة كورونـا في قِمَّـةِ نشـاطِ فـيروس كورونـا المسـتجد تدعـو إلى التكاتُـفِ والتلاحُـمِ مـن أجـلِ تخطِّـي هـذا الوبـاءِ اللعـين، وهـو مـا أنبـأ عـن وعْـيٍ كبـيرٍ لأبنـاءِ المجتمـعِ الكويتـيّ، وحكومـة دولـة الكويـت، وأنَّ الشـفافية والمصداقيَّـة هـي بوابـة العبـورِ إلى الأمـان؛ ففـي الوقـتِ الَّـذِي أعلَنـت فيـه العديـدُ مـن دولِ العـالمِ عـن أعـدادِ الإصابـاتِ والوفيَّـاتِ الَّتِـي وصلَـتْ إلى أرقـامٍ مُخِيفَـة، كانَ الوَضْـعُ هادِئًـا وآمِنًـا في دولـةِ الكويـت.

عَوْدَةُ الحَيَاةِ التَّدْرِيجِيَّة

عَوْدَةُ الحَيَاةِ التَّدْرِيجِيَّة

مَـرَّتْ دَوْلَـةُ «الكويـت»، بـلْ والعـالمُ بـأسْرِهِ بكثـيرٍ مـن التَّغَـيُّراتِ التـي تسـبَّبَ فِيهَـا فـيروس كورونـا، بِمَـا فِي ذلِـكَ تداعيـاتٍ أثَّـرَتْ بشـكلٍ ملحـوظٍ عـلى الحَالَـةِ الاقتصاديـة في البـلاد، إلى الدرجـةِ التـي كادَ يتسـبَّبُ فِيهـا بجائحـةٍ أخـرى اقتصاديَّـة، فقـد تعطَّلَتِ الكثـيرُ مـن الأعـمالِ والمصالـح، وأصْبَـحَ الوضـعُ أكـثرَ حرَجًـا مـن ذِي قَبْـل، مِـمَّا جَعَـلَ مـن إمكانيَّـةِ عـودَةِ الحيـاةِ إلى طبيعتِهـا ضرورةً فضْـلًا عـن كونِهَـا مطلبًـا شـعْبِيًّا؛ وليْـسَ الأمْـرُ قـاصِرًا عـلى دوْلَـةِ «الكويـت» فحسـب، وإنَّمـا هـو أمـرٌ مسـتشرٍ في كافَّـةِ دُوَلِ وبلـدانِ العـالم، وذلِـكَ لِـمَا لَاقَـاهُ العـالمُ مِـنْ ويـلاتٍ وتَبِعَـاتٍ أثَّـرَتْ بشـكْلٍ كبـيرٍ عـلى انتظـامِ حركـةِ الحيـاة، وأصْبَـحَ أحْـلَى الخياريْـنِ مُـرًّا، بـل ولا مهـرب منـه، فإمَّـا أن تعـودَ الحيـاةُ إلى طبيعتِهـا، أو تصـلُ الأمـورُ في كافَّـةِ القطاعـاتِ إلى مـا لا يُحْمَـدُ عُقْبَـاه؛ والسـؤالُ الـذي يطـرَحُ نفسَـهُ فِي هـذا المقـام، كيـفَ يمْكِـنُ أنْ تعـودَ الحيـاةُ إلى طبيعتهـا؟ ومـا هـي الخطـواتُ التـي يجـبُ الالتـزامُ بهـا حتَّـى تعـودَ الميـاهُ إلى مجاريهـا؟ ومـا هـو دور الدولـة والفـرد في عـودة الحيـاة إلى طبيعتهـا؟ هـذا مـا سـنعرفُه فيـما يـلي:

عَوْدَةُ الحياةِ إلى طبيعتها مَطْلَبٌ أم ضرورة؟

مـن الصَّعْـبِ أن نَغُـضَّ الطَـرْفَ عـنْ الأزْمَـةِ الاقتصاديَّـةِ التـي تسـبَّبَت فيهـا جائحـةُ كورونـا، سـواءً مـن الناحيـةِ الصحيَّـة، أو مـن كافَّـةِ النَّواحـي الاقتصاديَّـة والاجتماعيَّـة بـل والنفسـية أيضًـا، فالنَّاظِـرُ بعـينِ التدقيـقِ سـيرى بوضـوحٍ مـا لهـذه الأزمـة مـن تداعيـاتٍ أدَّت إلى تعطيـلِ حركـةِ التَّعْلِيـمِ لوَقْـتٍ طويـل، كـما أدَّى إغـلاقُ المحـلاتِ والمؤسسـاتِ الحكوميَّـةِ والخاصَّـةِ إلى تدَهْـوُرٍ كبـيرٍ في الحالـةِ الاقتصاديَّـة، نجمَـتْ عنْـهُ آثـارٌ بالغـة الخطـورة، ففقـد الكثـيرُ مـن أصحـابِ المحـلاتِ والمؤسسـاتِ التجارية

القدرة على تحقيقِ الأرباح، وبالرَّغْمِ من أنَّ هذا الأمرَ كانَ لضرورةٍ أكبر، وهي السلامةُ العامَّةُ للمواطنينَ والمقيمينَ على أرضِ الكويت، إلَّا أنَّ هذا الفقدَ لا تستطيعُ الدَّوْلَةُ أنْ تتحمَّلَ تبعاتِه؛ ذلك أنَّ الدولةَ من ناحيةٍ قد أصابها أضعافُ ما أصابَ هذه المؤسساتِ من خسارة، ومن ناحيةٍ أخرى لا يوجَدُ ما يُمْكِنُ أن تَقُومَ الدَّوْلَةُ بفعْلِهِ أكثرَ مِمَّا فعلتْهُ تفادِيًا للجائحة.

ومن جانبٍ اجتماعيٍّ قد أصِيبَتْ الدَّوْلَةُ – على النِّطاقِ الاجتماعيِّ – بحالةٍ من الشللِ في الحَرَكَة، وتحمَّلَ الجميعُ في هذه الجائحة مَا تَحَمَّلَ مِنْ ضغوطاتٍ وتقييدٍ للحَرَكَة، وتعطَّلَتْ الكثيرُ من النشاطاتِ التي كان من شأنِها تعويضَ الإنسانِ عَنْ الفتورِ والملل والضغطِ الذي كان مضاعَفًا على المواطِنِ أو الدَّوْلَة؛ ومن جانبٍ اقتصاديٍّ أدَّى توقّفُ نشاطاتٍ كثيرةٍ في الدَّوْلَةِ إلى ما يُشْبِهُ الكارثةَ الاقتصاديَّة، فهذا الشللُ في الحَرَكَةِ لا يخفى على عاقلٍ مَا أدَّى إليهِ من خسائرَ فادحة؛ لذا كان مَطْلَبًا وضرورَةً تفرضُهَا منطقيةُ التفكير، لكنَّها في نفسِ الوقتِ ليستْ بتلكَ السهولة، فكيفَ قامَتِ الدَّوْلَةُ بالتخطيطِ لعودةِ الحياةِ إلى طبيعتها؟ هذا ما سنعرفُه سويًّا.

الأهْدَافُ العامَّة لسياساتِ وإجراءاتِ وقواعدِ العودة التدريجيَّة للعمل:

لا يَصِحُّ تفكيرٌ دونَ وجودِ هدفٍ له، والأهداف منَ السِّياسَاتِ والإجراءاتِ التي اتَّخَذَتْها الدولةُ من أجْلِ عوْدَةِ الحياةِ ليْسَ الغرضُ منه معالجَةَ مشكلةٍ اقتصاديَّةٍ فحسب، وإنَّمَا هي مجموعةٌ من الأهدافِ التي تضْمَنُ تحقيقَ انتظامِ حركةِ الحياةِ الصحيةِ والاقتصادية والاجتماعيَّة التي حدَّدَتْهَا الدَّوْلَةُ على النَّحْوِ التَّالي:

- **تسهيل أداءِ الجهاتِ الحكوميَّةِ لمهامِّها دون انقطاعٍ لسيرِ العَمَلِ الحكوميّ.**
- **إيجادُ آليَّةٍ تُساعِدُ على استمرارِ الأعمالِ الحكوميَّةِ بشكْلٍ تدريجيٍّ**

يتناسبُ مع الأزْمَةِ الرَّاهِنَةِ والظُّروفِ المحيطة.

- توفيرُ خياراتِ عملٍ وأنظمةِ دوامٍ مُتَعَدِّدَةٍ ومَرِنَةٍ للجهاتِ الحكوميَّة.
- مُراعاةُ متطلّباتِ السلامَةِ العامَّةِ والمحافظةِ على صحَّةِ المُوظَّفِ والمواطِنِ والمقيم.
- التقيُّدُ الكاملُ بالتَّعْليماتِ والإجراءاتِ الاحترازيَّةِ والوقائيَّةِ الصَّادِرَةِ عنِ السُّلطاتِ الصحيَّةِ في البلاد.

مثَّلَتْ تِلْكَ الأهدافُ القِسْمَ الأوَّلَ مِنْ سياساتِ وإجراءاتِ قواعِدِ العَوْدَةِ التَّدْرِيجِيَّةِ للعَمَلِ في الجِهَاتِ الحكوميَّة، وذلِكَ باعتبارِهَا النَّواة الأولى في خُطَّةِ العَوْدَةِ للحياةِ الطَّبِيعِيَّةِ في الدَّوْلَةِ من ناحِيَة، ومن ناحِيَةٍ أخرى فإنَّ العَدِيدَ مِنَ الخدماتِ والمهمَّاتِ الَّتِي تُقَدِّمُها الكثيرُ من القطاعاتِ لا يُمْكِنُ تقديمَها من خلالِ الاعتمادِ على الأنْظِمَةِ الآليَّة، إلَّا أنَّ الأصْلَ في هذه الأهدافِ هو أن تَظَلَّ هذه الإجراءات مقيَّدَةً وموقوفةً على تعليماتِ السلطاتِ الصحيَّةِ المختصَّة، لذا فقد كان هناك العديدُ من التنبيهاتِ والملاحظاتِ الخاصَّةِ بالموظَّفِين والمنتفعين على حد السواء؛ ففي المرحلة الأولى:

إعفاءُ بعضِ الموظَّفِينَ من العمَلِ واعتبارِهم في أيَّامِ راحة:

في بادِرَةٍ تُعَدُّ هي الأولى من نَوْعِهَا يَظْهَرُ لَنَا مَدَى حِرْصِ السُّلطاتِ في الدَّوْلَةِ على عَوْدَةِ الأعْمَالِ في مختلفِ القطاعاتِ والمؤسساتِ بشكْلٍ كاملٍ دونَ أن تَكُونَ هذه العَوْدَةُ عَلى حِسابِ العَامِلِينَ بتِلْكَ القِطَاعَات، فقد تَمَّ إعفاءُ بعضِ الفِئاتِ مِنَ العامِلِين على النَّحْوِ التالي:

- المُوظَّفَةُ الحَامِل.
- الموظَّفَةُ المستحقَّة تخفيفِ في ساعاتِ العملِ بسبَبِ الرَّضَاعَة.

- **الموظَّفون من ذَوِي الهِمَمِ (أصحاب الاحتياجاتِ الخاصَّة).**
- **الموظَّفُونَ الذين بَلَغُوا سن ٥٥ عامًا، ويُسْتَثْنَى مِنْ هذه الفئة (شاغلي الوظائف القيادية والوظائف الإشرافية) فلا يندرجون ضمن هذه الفئة.**
- **الموظف المريض بأحدِ الأمراضِ المزمنةِ أو الخطيرة، وذلك وفقًا لتقريرِ الجهاتِ الطبية المختصَّة.**
- **الحالات التي تُضافُ بتوجيهٍ من السلطات الصحية.**

تنفيذُ العَمَلِ عَنْ بُعْد:

وذلك فِيما يتعلَّقُ بالجِهَاتِ والأعمالِ التي يُمْكِنُ القيَامُ بِها عن طريقِ النِّظامِ الآليّ، أو تلك المهمَّات التي يمكن اعتمادُ وسائلِ الاتِّصالِ في إتمامِها بعيدًا عن مقرِّ العمل، ويستوي أن يكونَ هذا الأمرُ بشكلٍ جزئيٍّ أو بشكلٍ كُلِّيٍّ ما دامَ ذلك الأمرُ ممكِنًا، مع مراعاةِ جدْوَلَةِ الأسماءِ للموظَّفِينِ الذين يتمُّ تكليفُهم بالعمل عن بعد، مع تحديدِ الفترةِ الزمنيَّةِ اللازمةِ لإتمامِ العمل، فضلًا عن ضرورةِ توثيقِ المهمَّاتِ المنجزَة لقياسِ مُعدَّلاتِ الأداءِ والتأكد من جودَةِ العملِ المخرج.

العَمَلُ داخِل مقرَّاتِ العمل:

وذلك فيما لا يُمْكِنُ القيامُ به إلَّا من خلالِ مقرِّ العمل، ولكلِّ ما يتعذَّرُ القيامُ به عن بُعْد، وذلك مع مراعاةِ بعضِ التحذيراتِ التي لا ينبغي تجاوزها أو العمل من دونِ الالتزامِ بها، وذلك مثل:

- **تحديد الحد الأقصى للعاملين في المبنى الواحد:** وذلك عنْ طريقِ تقسيمِ العملِ في كُلِّ مبنى إلى مجموعتين، وتكونُ المجموعةُ الأولى خاصَّة بالجهاتِ التي يمكن أن تقوم بالعمل بأدنى حدٍّ ممكن من العاملين، على ألا تزيد النسبة على ٣٠٪ من إجمالي عددِ العاملين في كُلِّ مبنى، وذلك مع الالتزامِ بسياسةِ التباعُدِ الجسدي، والاعتمادِ بشكلٍ كبيرٍ على الموظَّفِين الذين هم

أقلّ من ٥٠ عامًا؛ والمجموعةُ الثانية وهي تلك التي تتعلَّقُ بالأعمالِ التي تحتاجُ إلى عددٍ كبيرٍ من الموظَّفين على ألا تزيد نسبةُ العاملين فيها عن ٥٠٪ من إجمالي عددِ العاملين في كُلِّ مبنى، وذلك بعد الرجوع للسلطاتِ الصحية المختصة وموافقة ديوان الخدمة المدنية. ويستثنى قطاعُ الصِّحَّة من هذه القاعدةِ نظرًا لأهمِّيَةِ قطاعِ الصحةِ في هذه الظروفِ الاستثنائيَّة.

- **اعتمادُ نظامِ العملِ المرن:** ونظامُ العملِ المرِن يعني أن يتمَّ استبدالُ الموظفين بشكلٍ دوريّ، فيعملُ الموظَّفُ لِمُدَّةِ أسبوعٍ ثُمَّ يَعْقُبُ هذا العملُ راحةً للموظفين عن طريقِ استبدالِهم لاستكمالِ العمل، وفي الجهاتِ التي تتطلَّبُ العملَ بنظامِ الدَّوَامِ الكامِل يتمُّ اعتمادُ العملِ خمسة أيَّامٍ في الأسبوع، وذلك وفقًا لمتطلِّباتِ العمل، مع ضرورةِ جدْوَلَةِ النِّظامِ المُتَّبَع، بحيثُ تتحقَّقُ الشفافيةُ في هذا الأمر.
- **استقبالُ المراجعين والمنتفعين بالخدمات مع المرافق والقطاعات الحكومية:** لا يتمُّ استقبالُ المنتفعين أو المراجعين خلال الأسبوعينِ الأوَّل والثاني، على أن تُسْتَغَلَّ تلك الفترةُ في التجهيزِ والتخطيطِ للنظامِ المتَّبَعِ من أجلِ عوْدَةِ القطاعاتِ إلى العملِ وتنظيمِها، كما يجبُ عدم التعاملِ الشخصي مع المنتفعين أو المراجعين إلَّا في حالةِ الضرورةِ والاقتضاء، وللجهاتِ الحكوميَّة أن تنظِّمَ الأسلوبَ والطريقةَ المتبعة في الحصولِ على الخدمة مع التشديدِ على ضرورةِ الالتزامِ بالإجراءاتِ الوقائية التي تفرضها السلطات الصحية، كما يتمُّ استقبالُ المراجعين في أماكن مخصصة للاستقبال، ويحظر التجول داخل الهيئات.

في المرحلة الثانية: يتمُّ رفع قوَّة العمل في كُلِّ مبنى إلى ٥٠٪ مع استمرارِ كافَّةِ الإجراءاتِ المُتَّبَعَة، **وفي المرحلة الثالثة:** تتمُّ العوْدَةُ إلى العَمَلِ بكامِلِ قُوَّةِ العملِ

في جميعِ الهيئاتِ والقطاعاتِ الحكوميَّة، وفقًا للتاريخِ الذي سوفَ تُحدِّدُهُ السلطاتِ الصحية، وهذا لا يمْنَعُ من العوْدَةِ إلى المرحلةِ الثانيةِ أو الأولى في أيِّ وقتٍ ترى فيه السلطاتُ الصحيةُ ضرورةَ الرجوعِ وفقًا لمتطلّباتِ المرحلة، مع مراعاةِ التغيُّراتِ التي تحدث.

تَمَّ وضْعُ بعضُ المعاييرِ التي يجبُ أنْ تلتزمَ بها الجهاتُ الحكوميَّة، وذلك فضلًا عن تعليماتِ السلطاتِ الصحيَّة، وهي كالتَّالي:

- **إجراءُ التعقيمِ الكامِل بشكلٍ دوريّ، مع مراعاةِ تعقيمِ الأسطحِ كثيرة الاستعمال، وكذلك تعقيم الحمامات، وضرورة توفر مواد التعقيم الشخصية الخاصة بالموظفين، وفحص الحرارة على مدخل المبنى.**
- **منع التجمعات بكافة أشكاليها، سواء في غرف الاستراحة، وكذلك منع التدخين، ومنع التجمع في دور العبادة.**
- **تقليل الاجتماعات التي تتطلب التقارب، أو تقليل أعداد المشاركين في الاجتماع، ومراعاة مبدأ التباعد الجسدي.**
- **غلق مطاعم تقديم الوجبات الموجودة في الجهات أو الهيئات الحكومية.**
- **التخلص من النفايات بطريقة آمنة.**
- **تقليل تداول الأوراق بشكل يدوي، وتدعيم الوسائل الإلكترونية في هذا الشأن.**
- **تقليل وجود المراسلين داخل الجهة، والاكتفاء بوسائل الاتصال.**
- **توزيع المكاتب بشكل يضمن التباعد الجسدي، ولا تقل المسافة عن مترين بين كل شخصين، أو متر مربع واحد.**
- **إعلام الموظفين بأية قرارات صادرة عن السلطات الصحية، أو اشتراطات السلامة.**
- **تدعيم الهيئات باللوحات الإرشادية.**

- **تقليل تنقل الموظفين بين الإدارات والمكاتب، واستخدام المصاعد بالحد الأدنى الذي يضمن التباعد الجسدي.**
- **توفير عازل بين الموظف والمراجع، وتجهيز الصالات لاستقبال المراجعين مع مراعاة التباعد الجسدي.**

التعليمات الخاصَّة بالموظفين:

يجبُ على الموظَّفِين الالتزام بالتعليمات الواردة من جهة العمل، خاصةً تلك المتعلقة بالسلامة الصحية والإجراءات الاحترازية وفقًا لتعليمات السلطات الصحية، والالتزام بارتداءِ الكمامات الواقية، وتغطية الأنف طوال الوقت في جميع أماكن العمل، والالتزام بضرورة التباعد الجسدي وفقًا للمسافة المقررة من السلطات الصحية، ومنع مشاركة أسطح العمل أو استخدام مكاتب الزملاء، وكذلك الالتزام باستخدام مواد التعقيم المتوفرة من قبل الجهة بشكل مستمر

.

تعليمات المراجعين والمنتفعين بخدمات الهيئات الحكومية:

فُرِضَتْ على المنتفعين بعضُ التعليمات الوقائية على النحو التالي:

- **التقيد بتعليمات السلامة الصحية والإجراءات الوقائية والاحترازية وفقًا لتوجيهات السلطات الصحية المختصة.**
- **استخدام مواد التعقيم المتوفرة من الجهة المتعامَل معها.**
- **ارتداء الكمامات الواقية، وتغطية الأنف.**
- **الالتزام بسياسة التباعد الجسدي وفقا لتعليمات السلطات الصحية.**

لَمْ تَكُن تلك التعليمات متعلِّقَةً بِفِئَةٍ دون أخرى، كذلك يُعدُّ الالتزامُ بهذه التعليمات هو شعاعُ النورِ الذي يجبُ أن يتمسَّكَ به المواطنون والموظفون والهيئات الحكومية وغير الحكوميَّة من أجلِ عَوْدَةِ الحياةِ بشكلٍ طبيعيٍّ وهادف؛ إنَّ هذه الخطوات إنَّما تدلُّ على مدى حرصِ الدولةِ على أن تعودَ الحياةُ إلى طبيعتِها دونَ الإخلالِ بميزانِ الصحَّةِ في البلاد، وذلك تفادِيًا لإجراءاتٍ شَهِدَهَا المواطنونَ من قبل، وتركَتْ في النَّفْسِ أثرًا سلبيًا كبيرًا، لكنَّها في ذاتِ الوقتِ كانت هي الحلُّ الوحيد لضمانِ عدمِ تفشِّي الوباء، وكأنَّ لِسانَ الحالِ يقول: «إنَّ عَوْدَةَ الحياةِ في دوْلَةِ الكويتِ مُتوقِّفَةٌ على وَعْيِ أبنائِها»، ونأْمَلُ أنْ تعودَ الحياةُ إلى طبيعتِها بِالتزامِ أبناءِ الوَطَن.

الحَيَاةُ مَا بَعْدَ كُورُونَا

الحَيَاةُ مَا بَعْدَ كُورُونَا

يَتَسَاءَلُ النَّاسُ عَنْ شَكْلِ الحياةِ بَعْدَ جائحةِ «كورونا»، ولَا شكَّ أنَّ مثلَ تلكَ التساؤلاتِ تستدعي التأمُّلَ والوقوفَ كثيرًا، فبَيْنَ ماضٍ قريبٍ تزيَّنَ بمَا نراهُ الآنَ ضربًا من الأحلامِ، وبينَ مستقْبَلٍ نرْجُوا أنْ يكونَ أفْضَلَ حالًا مِمَّا نحنُ عليْهَا، تظلُّ كثيرٌ من الأسئلةِ محلَّ الطَّرْحِ، كيفَ سيكونُ شكلُ الحياةِ بعْدَ جائحةِ «كورونا»؟ ولا شكَّ أنَّ هذا السؤالَ متشعِّبٌ جِدًّا، ويبلُغُ من العُمْقِ مبلغًا كبيرًا؛ ذلك أنَّ الإجابَةَ عليْهِ تقتضي أن تكونَ عَلَى قَدْرٍ من الاتِّزان، فمَا استوْجَبَتْهُ الجائحةُ من تداعياتٍ اقتصاديَّةٍ وصحيَّةٍ واجتماعيَّةٍ ونفسيَّةٍ وعلميَّةٍ وعَمَلِيَّةٍ أدَّتْ إلى حدوثِ تغييرٍ عملاقٍ يصْعُبُ حصْرُهُ من خلالِ التأمُّل، كما يقتضي طرحًا صادقًا، حتَّى يتسنَّى لنَا معرفةَ شكلِ الحياةِ بعد الجائحة، لذا فإننَا سنحاوِلُ تقسيمَ الإجابةِ لنتناوَلَ الأمرَ ببعضِ الحقائقِ التي رآها الجميعُ خلالَ فترةِ الجائحةِ حتَّى نستطيعَ الوصولَ سويًّا إلى تصوُّرٍ هو أقربُ من ناحيةِ المنطِقِ السليم، والفكرِ القويم، والاستنتاجِ العلميّ.

شَكْلُ الحَياةِ الصحيَّةِ بعدَ جائحةِ «كورونا»:

لَمْ يَكُنْ لدى النَّاسِ تصوُّرٌ عَنْ الجائحةِ، ولا عَنْ طريقةِ التَّعَامُلِ مَعَهَا؛ لذا فقد كانَ من الطَّبِيعِيِّ أن يعودَ الجميعُ إلى الوَرَاءِ من خلالِ استطلاعِ أحوالِ السَّابِقِين في التَّعامُلِ مَعَ الأوْبِئَة، وحتَّى بالقيامِ بالاستطلاعِ لَمْ يَكُنْ هناكَ أيَّةُ حلولٍ صحيَّةٍ سوى اتِّباعِ سياسةِ العزْلِ الصِّحِّيِّ التي أثْبَتَتْ نجاحًا في بعضِ الأماكِن، لكنْ مَعَ مرورِ الوَقْتِ انْتَبَهَ الجميعُ إلى أهمِّيَةِ ثقافةِ التَّعامُلِ مَعَ الأوبئَة، خاصَّةً مع اعتبارِهَا ضرورةً يقتضيهَا المنطقُ في حالِ الاضْطِرارِ إلى التَّعامُلِ في كافَّةِ المناحي الحياتيَّة، ولا شكَّ أنَّ استمرارَ اتِّبَاعِ النَّاسِ لبعضِ العاداتِ التي

اكتسبوها من خلالِ التعرُّضِ للجائحةِ سيستمرُّ لبَعْضِ الوَقْت، ورُبَّمَا أدَّى ذلك الأمرُ إلى ارتفاعِ مستوى الثقافةِ الصحيَّة، والاهتمام بالوقايةِ على الدَّوَام، ليس فقط عندما يتطلَّبُ الأمر، وقَدْ رأيْنَا وأصْبَحْنَا على علْمٍ أنَّ تصنيعَ الأمصالِ ليسَ كما كانَ يعتَقِدُ الكثيرون، فهو أمرٌ شديدُ التعقيد، ويرتبطُ بشكلٍ كبيرٍ بمَا يُسمَّى بالأعراضِ الجانبيَّة؛ لذلكَ فإنَّ الحياةَ الصحيَّة من المتوقَّعِ أن تأخُذَ شكلًا أيسَر، لاسيَّمَا في العاداتِ المُتَّبَعَةِ في الكشفِ الطِبِّيِّ، وغيرِها من العاداتِ التي تَمَّ غَرْسُها في الأطفال، فالحياةُ الصحيَّةُ سوفَ تكونُ أكثرَ أهمِّيَةً لدى الكثير من النَّاس.

تسبَّبَتْ الجائحةُ في توقُّفِ الحَرَكَةِ بشكلٍ كبير، وقد يبدو هذا الأمرُ ضارًّا من النَّاحيةِ النفسيةِ والاجتماعيَّة، لكنَّهُ أمرٌ صحيٌّ، فقد قلَّ التلوُّثُ بنسبةٍ كبيرة، وأصْبَحَ الهواءُ نقيًّا، وتخلَّصَ الكثيرون من عاداتٍ غيرِ صحيَّةٍ واستبدلوها بعاداتٍ جيِّدَة، وهذا ما يُتوقَّعُ معه أن تكونَ الحياةُ الصحيَّةُ أكثرَ إشراقًا عمَّا كانت عليه في السَّابق.

شَكْلُ الحَياةِ العَمَلِيَّةِ بَعْدَ جائحةِ «كورونا»:

تَغَيَّرَتْ كثيرٌ من الأعْمَال، وظَهَرَ للنَّاسِ ما للحيَاةِ التكنولوجيَّة من أهمِّيَةٍ كبيرة، سواءً كانَ ذلك الأمرُ فيما يتعلَّقُ بتفعيلِ الأنظمةِ الآليَّةِ من أجْلِ تخفيفِ الضَّغْطِ على الموظَّفِينَ والعاملين، أو فيما يتعلَّقُ بنوعيَّةِ الخدماتِ المُقدَّمَة، وَظَهَرَ لَنَا أهمِّيَةُ اعتمادِ العَمَلِ عن بُعْدٍ كنِظَامٍ بديلٍ، ورُبَّمَا يمْتَدُّ تأثيرُهُ إلى ما هو أبعدُ من أن يكونَ بديلًا، بل رُبَّمَا يكونُ نِظَامًا أساسيًّا، خاصَّةً بعدما أثْبَتَ نجاحًا، ولاقى قَبُولًا عِنْدَ الكثيرِ من الموظَّفِين، بل وأصحابِ المؤسَّسَات، فأصْبَحَ أصحابُ الأعمالِ يستطيعونَ الاعتمادَ على موظَّفِينَ على قدرٍ عالٍ من الكفاءَةِ والجاهزيَّة، وأصْبَحَتْ خياراتُ التَّوْظِيفَ ليْسَتْ قاصرةً على موظَّفٍ بعيْنِه، فيستطيعُ أربابُ الأعمالِ الاختيارَ، كما يستطيعُ الموظَّفُ الذي يُجيدُ أكثرَ

مـن مهـارةٍ أن يسـتغلَّ مهاراتِـه المختلفـة في الحصـولِ عـلى أعـمالٍ أخـرى تُقلِّـلُ مـن شـعورِهِ بالمَلَـلِ، وتُعْطِيـه قـدْرًا أكـبرَ مـن الحُرِّيَّـةِ مـن حيـثُ اختيـارِ الوقْـتِ المناسـب، والمقابـل المجـزي.

لَقَـدْ أثْمَـرَتِ التِّكنولوجيـا عَـنْ ميـلادِ الفرصـةِ الكُـبْرَى لأنْ يَحُـلَّ العمـلُ الحُـرُّ محـلَّ الأعـمالِ المؤسَّسِـيَّة، وأثْبَتَـتْ بِمَـا لا يَـدَعُ مجـالًا للشَّـكِّ أن يسـتمرَّ العمـلُ سـاريًا مـن دونِ قَلَـق، وبمميـزاتٍ كثـيرة، لعـلَّ منهـا مـا يُسـاهِمُ في تخفيـفِ الضغوطـاتِ المكتبيَّـة، أو الارتبـاطِ بوقـتٍ مُعـيَّنٍ للعمـل، وكذلـك في تخفيـفِ الزِّحـامِ، وغيرهـا مـن المميـزاتِ التـي لا غنـى عنهـا.

شَكْلُ الحياةِ الاقتصاديَّة بعْدَ جائحة «كورونا»:

مـن الصَّعْـبِ القيـامُ بتوقُّـعٍ دقيـقٍ في الحيـاةِ الاقتصاديَّـة؛ ذلـك أنَّ الكثـيرَ مـن المَحـاوِرِ يجـبُ مناقشـتها بشـكلٍ تفصيـليّ، فالحيـاةُ الاقتصاديَّـةُ مصطلـحٌ يَمْتَـدُّ ليَشْـمَلَ مـا يَصِـلُ إلى نوعِيَّـةِ السِّـلَعِ والخدمـاتِ التـي يسـعى المُسـتهلِكُ لطَلَبِهـا، كـما يمتدُّ ليشـمَلَ أنْشِـطَةَ الدَّوْلَـةِ والمؤسسـاتِ العامَّـةِ والخاصَّـة، بـل ويتأثَّـرُ أيضًـا بطريقـةِ تقديـمِ الخدمـات، فقـد لاحظْنَـا أنَّ كثـيرًا مـن المتاجِـر لجـأتْ لتعميـمِ فكْـرَةِ الحجـزِ المُسْـبَقِ عـن طريـقِ المواقـعِ الإلكترونيَّـة، وكذلـك اعتـمادُ المعامـلاتِ الإلكترونيَّـة، وهـذا هـو مـا سـيجعَلُ الخُـبراءَ الاقتصاديـين يُفكِّـرُون في إمكانيَّـةِ اسـتبدالِ العمـلاتِ الورقيَّـةِ بعمـلاتٍ إلكترونيَّـةٍ بشـكلٍ أكـثر اتِّسـاعًا، بـل ورُبَّمَـا تُصْبِـحُ الكثـيرُ مـن العُمـلاتِ الإلكترونيَّـة مدعومـةً مـن قِبَـلِ الـدُّوَل.

إنَّ الحيـاةَ الاقتصاديَّـةَ تأثَّـرَتْ كثـيرًا بالجائحـة، فبعْـضُ السِّـلَعِ تحوَّلَـتْ مـن سِـلَعٍ ثانويَّـةٍ إلى سِـلَعٍ أساسـيَّة، مثـل المسـلتلزماتِ الطبيَّـة، والأدويـة، والأقنعـة الواقيـة، وغيرهـا مـن السِّـلَع، وبعـضُ السِّـلَعِ الأخـرى تلقَّـتْ عِـدَّةَ ضربـاتٍ كَادَتْ أن تعْصِـفَ بِهَـا، فقـدْ رأيْنَـا مـا تعـرَّضَ لـه النَّفْـطُ مـن انخفـاضٍ كادَ فيـه أن يصـلَ سـعرُ البرميـلِ

إلى اللاشيء، هذا الأمرُ الذي نتَجَ عنْ قِلَّةِ الزِّحامِ بسببِ فرْضِ الحَظْر، وتعرَّضَتْ قِطَاعاتُ السِّياحَةِ في كافَّةِ بلدانِ العالمِ إلى ضرْبَةٍ قاتِلَة، والسؤالُ الذي يفْرِضُ نفسَهُ ها هنا: هلْ سيتَّجِهُ الأفرادُ إلى تعويضِ أنفُسِهِم عن تلكَ الفترةِ التي أجْبِرُوا عليها؟ أم أنَّ فرْضَ الحظْرِ سواءً كانَ الجزئيَّ أو الكُلِّيَّ أدَّى إلى التأصيلِ لِفِكْرَةِ البقاءِ في المنازِلِ لأطْوَلِ فترةٍ مُمْكِنَة؟ مثل تلك الأسئلة تختلفُ الإجابةُ عنها من بلدٍ لآخر، ومن شعبٍ لآخر، ونحنُ على مستوى دولة «الكويت» نتوقَّعُ أنْ تسيرَ الأمورُ الاقتصاديَّةُ بشكلٍ جيِّد، رُبَّمَا تسيرُ بنوعٍ من التحفُّظِ في مجالِ الاستثمارَات، وذلك لما يقتضيه منطقُ الاستثمارِ من ضرورةِ التأكُّدِ من وجودِ طلبٍ حقيقيٍّ على السِّلَعِ والخدمات، أو اقتصارِ وجودِ الاستثمارِ في مجالاتِ المعاملاتِ الإلكترونيَّة، ولا شكَّ أنَّنا لا نعيشُ بمعزلٍ عن العالم، فهذا الأمرُ مرتبطٌ بشكلٍ كبيرٍ بأحوالِ الدُّوَلِ الأخرى، وهذا ما ستثبتهُ التجربةُ بشكلٍ أكثرَ رسوخًا من التَّوَقُّعات.

على كُلِّ حالٍ تبدو الحياةُ الاقتصاديَّةُ بعدَ الجائحةِ في أكثرِ المراحلِ حساسيةً وخطورة، فالعديدُ من القطاعاتِ تعرَّضَت لخسائر فادحة، وبعضُ القطاعاتِ المعروفةِ على وجهِ التحديدِ لم تجد مشكلةً في التأقلُمِ مع الوضع، بل ووصلَت الحياةُ الاقتصاديَّةُ لبعضِ القطاعاتِ إلى مستوىً من النَّجاحِ لم يكن مشهودًا من ذي قبل، مثل شركات التكنولوجيا، وربَّما تكونُ الخطورةُ فيما يتعلَّقُ بمجالات الاستثمار، ونأمَلُ أنْ تعودَ الحياةُ الاقتصاديَّة إلى شكلها الذي كانَ عليه قبل الجائحة.

شكل الحياة العلمية بعد جائحة «كورونا»:

شَـهِدَت الحيـاةُ العلميَّـةُ تغيـيرًا واضحًـا، فبعـدَ تعليـقِ الدِّراسَـةِ لجـأتِ الدَّوْلَـةُ إلى اعتـمادِ سياسَـةِ التَّعْليـمِ المنـزليّ، وهـو مـا فَتَـحَ المجـالُ أمـامَ طـرْحِ الفكـرةِ كنظـامٍ يَحُـدُّ مـن صعوبـاتٍ قـد تُواجِـهُ الحيـاةَ التعليميَّـة، والحقيقـةُ أنَّنَـا لا نسـتطيعُ معرفـةَ مـدى نجـاحِ نظـامِ التعليـمِ عـن بعـد ، وذلـك عـلى الرغـم مـن كونِـهِ نظامًـا معتمـدًا في دولٍ كثـيرة، إلَّا أنَّـهُ لم يكُـنْ مُعَمَّـمًا بهـذا الشـكل، فقـد كان نظامًـا اختياريًّـا، وبالرَّغْـمِ مـن أنَّـهُ بديـلٌ جيِّـدٌ إلَّا أنَّـهُ لا يبـدو مناسـبًا لدوْلَـةِ الكويـت، فهنـاكَ العديـدُ مـن التخصصـاتِ العلميَّـةِ لا يُمْكِـنُ أن تحظـى بقدْرِهـا مـن الاهتـمامِ والإلمـامِ بهـا مـن دونِ أن يكـونَ هنـاكَ جوانـب عمليَّـة، مثـل كُلِّيـاتِ الطِّـب، أو الهندسـة، أو التربيـة، فمثـل هـذه التخصصـات يجـبُ أن يحظـى متعلِّموهـا بكافَّـةِ الجوانـبِ العمليَّـةِ التـي تقـومُ عليهـا هـذه المِهَـن، كـما أنَّ التعليـمَ الحِـرَفِيِّ لا يقـومُ مـن خـلالِ التعليـمِ عـن بعـد ؛ هـذا لا يعنـي أنَّ التعليـمَ عـن بعـد نظـامٌ غـيرُ ناجـح، هـو نظـامٌ جيِّـدٌ لكنَّـهُ لا يُمْكِـنُ اعتـمادَهُ كأسـاسٍ للتعليـم، لكنَّـهُ قـد يُعَـدُّ بديـلًا قويًّـا في مجـالاتٍ معيَّنَـة.

شكْلُ الحياةِ الاجتماعيَّةِ بعد جائحة «كورونا»:

لا يخفى علينَا ما تعرَّضَ له المجتمعُ من تغيُّراتٍ وَصَلَتْ حدَّ التناقض، فما كانت تفرِضُهُ العاداتُ والتقاليدُ أصْبَحَ متعارضًا مع ما تُنادِي به أولويَّاتُ الوقايةِ والاحتراز، وهذا ما جَعَلَ من الحياةِ الاجتماعيَّةِ تأْخُذُ شكلًا مُغايرًا رُبَّما استمرَّ تأثيرُهُ لفتراتٍ طويلة، ولا نكادُ نتحدَّثُ عنِ الحياةِ من دونِ ذكرٍ للتِّكْنُولوجيا، فأصْبَحَتِ الأعيادُ قاصرةً على وسائلِ التواصُلِ الاجتماعيِّ، وأصبحَتِ التكنولوجيا وسيلةَ اطمئنانٍ على الأقرباءِ الذين رُبَّمَا تفصِلُنا عنْهُم مسافةَ بضعةِ كيلومترات، ورُبَّمَا أقلَّ من ذلك، فالحياةُ الاجتماعيَّةُ أخَذَتْ طابعًا كانَ موجودًا من قبل، لكنَّه أصبحَ هو الخيارُ الوحيدُ خلالَ الأزمة، ولا شكَّ أنَّ هذا الأمرَ له من الآثارِ التي يُعَدُّ بعضُها ذا طابعٍ إيجابيّ، ويُعدُّ البعضُ الآخرُ ذا طابعٍ سلبيّ؛ فلم يكُنْ يُتَصَوَّرُ أن تَمُرَّ المناسباتُ السعيدةُ دون أن يكونَ هناكَ أحدٌ من الأقاربِ غيرَ موجود، كذلك يُعتبرُ تغيُّرُ العاداتِ من الأشياءِ التي قدْ تُساهِمُ في الحدِّ من التَّزَاحُم، ولا ريبَ أنَّ الحياةَ الاجتماعيَّة بعد كورونا ستأخُذُ شكلًا من أشكالِ التطوُّرِ للأفْضَل.

إنَّ التأثيرَ الواقعَ على الإنسانِ لا ينفَكُّ متصلًا بالمجتمع، والجائحةُ أمرٌ يطرأُ على الإنسان، لكنَّهُ ليسَ أمرًا اعتياديًّا، لذلك فاكتسابُ الخِصالِ خلالَ الجائحةِ لن يتخلَّصَ منه الإنسانُ بسهولة، كما لا يُمْكِنُ أن يبقى أثرُهُ داخلَ الإنسانِ فقط، بل سيصلُ إلى المجتمعِ بطريقةٍ أو بأخرى، لذا فمن الضروريِّ أن يتمسَّكَ الإنسانُ بالإيجابيَّاتِ التي تُسْهِمُ في النُّهوضِ بالمجتمع؛ وقد رأيْنَا التَّكاتُفَ والترابُطَ بينَ أبناءِ الوَطَنِ بشكلٍ لا نستطيعُ أن ننفيه، ولا نستطيعُ أن نتغافلَ عنهُ دونَ أن نتعلَّمَ منه هذه القيمة التي كانت موجودَةً بالفعل، لكنَّ وجودِ الجائحةِ أظْهَرَتْهَا، فالعطاءُ ليس متوقِّفًا على فئةٍ دونَ أخرى، فكُلُّنا رأيْنَا دوْرَ الشَّبَابِ في تقويةِ أواصرِ الترابُطِ بينَ المجتمع، وهذا ما يدعو لتوقُّعِ حياةٍ اجتماعيَّةٍ أفضلَ.

الحياةُ الشخصيَّةُ بعد جائحة «كورونا»:

عندما نتكلَّمُ عن الحياةِ الشخصيَّة، فإنَّنَا نقصدُ هذه المساحة المتمثلة في سلوكِ الأفراد، سواءً كان هذا السلوك فيما يتعلَّقُ بالعاداتِ اليومية التي يمارسها الأشخاص، أو فيما يتعلَّقُ بسلوكِ الأفرادِ مع غيرِهم، ولا نكادُ نُطْرِقُ النَّظَرَ قليلًا حتَّى نَجِدَ أنَّ بعضَ المفاهيمِ قد تغيَّرَتْ بالفعلِ لدى العديدِ من النَّاس، فَكَمَا كُنَّا نُردِّدُ دائمًا أنَّ البيتَ له الأولويَّة، والعائلةُ لها الأهمِّية الأولى، لكنَّنَا نتعلَّلُ بالأعمالِ التي تفصِلُنا عن عائلاتِنا، وجَدْنَا أنفسنا بينَ أبنائِنَا، شعرنا بقيمةِ أحبابنا، ولا شكَّ أنَّ هذا الأمرَ مظهرٌ من مظاهِرِ الأصالةِ التي كُنَّا نسعى لِغَرْسِهَا في الأبناء، وهذه الأمورُ التي قد تبدو بسيطةً لا يُمْكِنُ أن ترحلَ دون أن يَكُونَ لها في قلوبِنَا النصيحة العمليَّةَ التي إن جازَ لنا التعبيرُ لقُلْنَا أنَّهُ لولا جائحةُ كورونا لَمَا وصَلْنَا إلى هذه الدرجة من الترابُطِ الأسريّ، فليستْ كُلُّ الآثارِ سيئةً كما يبدو للبعض، وهذا ما يجْعَلُنَا نتوقَّعُ حياةً شخصيَّةً أفْضَلَ من ناحيةِ الترابُطِ الأسريِّ، ومن ناحيةِ العاداتِ السلوكيَّةِ الشخصيَّة، سواءً فيما يتعلَّقُ فيها بالصحَّة، أو ما يتعلَّقُ فيها بالاستمتاعِ بالحياة، أو فيما يتعلَّقُ بحُبِّ الوَطَنِ والإيمانِ به.

خاتِمَة

لا يُمْكِـنُ أنْ نتصـوَّرَ أنَّ هنـاكَ مُواطِنًـا كويتيًّـا لا يُحِـبُّ وَطَنَـه، ولا يُمْكِـنُ أيضًـا أن نتخيَّـلَ أنَّنَـا سـنمرُّ عـلى حـادِثٍ مثْـل جائحـة «كورونـا» دون أنْ يكـونَ لنـا فيهـا عـبرةٌ وعِظَـة، فالوَطَـنُ الـذي يجمَعُنَـا لم يسـتطع الكثـيرون أن يُدْرِكُـوا معنـاهُ إلَّا عنْدَمَـا أُجْبِرْنَـا عـلى البقـاءِ في بيوتِنَـا، عندهـا عرفنـا معـانيَ كثـيرة، رأيْنَـا مـا بَذَلَـهُ الوَطَـنُ لنَـا، ولأبنائِنَـا، ولسـلامَتِنَا، بـل ولسـلامَةِ المقيمـين عـلى أرْضِـهِ، فالإنسـانيَّةُ تقتـضي هـذا، والأُخُـوَّةُ تُوجِـبُ هـذا، ولـولا تكاتُـفُ أبنـاءِ الوَطَـنِ جميعًـا ضـدَّ هـذه الجائحـةِ مـا كُنَّا لِنَصِـلَ إلى مـا وصَلْنَـا إليـهِ مـن تقـدُّمٍ ملحـوظٍ تشْـهَدُ لـهُ التقاريـرُ العالميَّـة، ونحـنُ نـرى مـا آلَـتْ إليـهِ الأمـورُ في كثـيرٍ مـن الـدُّوَلِ التـي لم ينْفَعْهَـا المـالُ ولا العِلْـم.

سـوفَ تشْـهَدُ خارِطَـةُ العـالمِ تغـيُّرًا كبـيرًا في السـنواتِ القادِمَـة، وكأنَّ الجائحـةَ كانـت بمثابـةِ الحـربِ العالميَّـةِ الثالثـة، حـربٌ دونَ سِـلاح، حـربُ وعـيٍ إنسـانيٍّ ضـدَّ الجهْـل، حـربُ التَّكاتُـفِ ضـدَّ الأنانيـة، حـرْبٌ يُعْلِـنُ فيهـا الأقْوِيـاءُ عـنْ وُجُودِهِـم، ولا يَفُوتُنَـا أنْ نتقـدَّمَ بالشُّـكْرِ والامتنـانِ إلى الطَّواقِـمِ الطبيَّـةِ، فقـد كانـوا ولا يزالـون وسـيظلون خـطَّ الدِّفـاعِ في مواجَهَـةِ الأزمـاتِ المماثلـةِ لجائحـةِ «كورونـا»، ومـا عـلى شـاكلتِها، ونُنْعِـي مَـنْ فَـارَقَ الحيـاةَ شَـهِيدًا بـإِذْنِ اللـهِ في سـبيلِ أداءِ الوَاجِـبِ الإنسـانيِّ والدِّينيِّ والوطنـيِّ، فـارقَ الحيـاةَ لكنَّـهُ لمْ يُفـارِقْ قُلوبَنَـا، لَقَـدْ ضَرَبُوا لَنَـا أرْوَعَ الأمْثِلَـةَ في التفاني والتضحيـةِ لمواجَهَـةِ الأزمـة، وننعـي شـهداءَ الوَطَـنِ مِـنْ كافَّـةِ الفِئـاتِ والانتـماءات، ونتقـدَّمُ بواجِـبِ العـزاءِ لـكُلِّ مَـنْ لديْـهِ عزيـزٌ قَـدْ فُقِـد، ونتمَنَّـى الشـفاءَ والسَّـلامَةَ للجميـع.

إنَّ الأيَّامَ حافلةٌ بالمَعَارِك، وإنَّ الأوْبِئَةَ والأمراضِ لا تُفَرِّقُ بينَ غنيٍّ وفقير، ولا بينَ قويٍّ وضعيف، ولعلَّ هذا الأمرَ هو ما لا يجِبُ أنْ ننساه، فكُلُّنَا في مرْكَبِ الحياةِ نستقوي على ويلاتِ الزَّمانِ ببعضِنَا، مستعينينَ باللهِ على كُلِّ نائبةٍ، ومُفَوِّضِينَ إليهِ أمورَنا، ولَئِنْ كانَتِ الكلماتُ لن تتَّسِعَ إلى ما هو قابعٌ في القلبِ من شعورٍ ناحيةَ كُلِّ مُسْلِمٍ في شتَّى بِقاعِ الأرض، وناحية كُلِّ مواطِنٍ كويتيّ، نسألُ اللهَ للجميعِ السلامةَ والشفاءَ والعافيةَ.

المراجع

المَراجع مِن المَواقع الجَرائد والمجلَّات الإلكترونيَّة:

مَوقِع وزارةِ الصحَّة الكويتيَّة لرصدِ أعدادِ حَالاتِ الإصابةِ والحالات الحَرجةِ وحالاتِ الوفاةِ وحالاتِ الشفاء، يُمكن الاطلاع عَليه مِن الرابط التالي: corona.e.gov.kw

مَقالة بعنوان: «كورونا يصل الكويت والبحرين.. وارتفاع ضحايا الفيروس عبر العالم» موقع دي دبليوعربية ٢٤ فبراير ٢٠٢٠، الرابط : www.dw.com

مقالة بعنوان: «بتوجيهات سامية الكويت تتبرع بـ ٤٠ مليون دولار لـ «الصحة العالمية» جريدة الجريدة ١٧ مارس ٢٠٢٠، الرابط للاستزادة: aljarida.com

مَقالةٌ عَلى موقع وكالة الأنباء الكويتية بعنوان: «الصحة العالمية تشيد بالتزام الكويت وشفافيتها في مواجهة كورونا»٢٥ مارس ٠٢٠، الرابط: kuna.net.kw

- مقالة الكويت رفعت دعمها إلى ١٠٠ مليون دولار للمساهمة في الجهود الدولية لمكافحة «كورونا»- جريدة الراي الكويتية الرابط: alraimedia.com
- مَقالةٌ بعنوان: «الأمم المتحدة: الكويت من أكبر مانحي الصحة العالمية»، جريدة الجريدة ٦ ابريل ٢٠٢٠ الرابط: www.aljarida.com
- مقالةٌ "الكويت ومنظمة الصحة العالمية تبحثان مستجدات فايروس كورونا" جريدة الشرق،١٧ مارس ٢٠٢٠ الرابط : www.al-sharq.com
- مقالةٌ عَن إلغاءِ الاحتفال بالأعياد في الكويت، صحيفة سبوتنيك ٢٤ فبراير ٢٠٢٠ الرابط: www.arabic.sputniknews.com
- مقالةٌ حول إيقاف أنشطة قرية صباح الأحمد التراثية بجريدةِ القبس الإلكترونية، ٢٦ فبراير ٢٠٢٠ الرابط: www.alqabas.com
- مقالة "أمير الكويت: لاتهاون في التصدي لوباء كورونا وسنتجاوز المحنة" بمجلةِ سكاي نيوز عربية، ٢٢ مارس ٢٠٢٠ الرابط: www.skynewsarabia.com
-

- مَقالةٌ « أمير الكويت: نواجه تحديا غير مسبوق للحفاظ على سلامة اقتصادنا من الهزات الخارجية الناجمة عن كورونا» بجريدةِ الشرقِ الإلكترونية، ٩ مايو ٢٠٢٠ الرابط: www.al-sharq.com
- تصريحٌ لرئيس وزراء الكويت،»لابد من التعايش مع الوباء» العربية نت ٢٨ مايو ٢٠٢٠ الرابط: www.alarabiya.net
- مقالةٌ «التعايش مع الوباء» ٢٨مايو ٢٠٢٠ بمجلة اليوم السابع، الرابط للاستزادة: www.youm7.com
- تقريرٌ بمجلة bbc عربي، الرابط للاستزادة:

arabic/com.bbc.www

- مقالةٌ عن مُواجهة الكويت لانتشار الفيروس،صحيفة مباشر ١٠ مارس ٢٠٢٠ الرابط: www.mubasher.info

مَقاطعُ الفيديو (اللقاءات التليفزيونيَّة والتصريحات المرئيَّة):

- تقرير بعنوان: «فيروس كورونا آخر المستجدات في العالم العربي والتدابير المتخذة للتعامل معه»، بي بي سي عربية ٢٩ فبراير ٢٠٢٠ الرابط:
- arabic/com.bbc.www
- تَقرير بعنوان: دول الخليج تتخذ إجراءات احترازية لمواجهة كورونا، مجلة سكاي نيوز عربية، ٢٥ فبراير ٢٠٢٠ الرابط:
- www.skynewsarabia.com
- تَقرير بعنوان: إجراءات احترازية في الكويت خشية انتشار فيروس كورونا، مجلة سكاي نيوز عربية، ٧ مارس ٢٠٢٠ الرابط:
- www.skynewsarabia.com
- تَقرير بعنوان: الكويت تمنح الموظفين عطلة حتى نهاية مارس الجاري بسبب فيروس كورونا، سكاي نيوز عربية ١١مارس ٢٠٢٠ الرابط:
- www.skynewsarabia.com

- خِطاب صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح بشأن مواجهة كورونا في يوم ٢٢ مارس ٢٠٢٠، الرابط:
- www.kuna.net.kw
- الديوان الأميري-خِطاب صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح بشأن مستجدات إجراءات كورونا في البلاد فِي يوم ١٩أبريل٢٠٢٠، - **وكالة الأنباء الكويتية.**
- kw.net.kuna.www
- الديوان االأميري –كَلمة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بمناسبة عيد الفطر، ٢٢مايو٢٠٢٠ - **وكالة الأنباء الكويتية.**
- kw.net.kuna.www

Tel:+ 96522511489
Fax:+ 96522541489

www.ypa.gov.kw

@ypakwt

الهيئة العامة للشباب
YOUTH PUBLIC AUTHORITY

حقوق الملكية الفكرية محفوظة
للهيئة العامة للشباب - دولة الكويت

شكر وتقدير

إلى كل من ساهم في إنجاز وتوثيق هذا الكتاب لكي يكون شاهداً على حقبة تاريخية من تاريخ الكويت نروي من خلالها قصة جديدة من قصص التكاتف والتلاحم وعبور الأزمات، قصة نرويها للأجيال جيلاً بعد جيل عنوانها (الكويت وكوفيد -١٩).

شكر خاص

- تصميم الغلاف : حليمة الوزان - الهيئة العامة للشباب

ـ تصميم المحتوى : حمد عايد - شبكة أخبار الشباب

ـ الصور الفوتوغرافية : جابر عبدالخالق - وكالة الأنباء الكويتية كونا

الكويت و كوفيد 19

جهود الكويت في محاربة فيروس كورونا